مكتبة طبقات المالكية

فهرست شيوخ القاضي عياض

المسمى «الغنية»

تأليف

القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي

(ت ٥٤٤ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

رقم الايداع	١٦٥٨٩ / ٢٠٠٢
I.S.B.N الترقيم الدولي	977 - 341 - 083 - 8



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

ص. ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

المؤلف وكتابه:

هو عياض بن موسى بن عِيَاض بن عمرون بن موسى بن عِيَاض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليَحْصُبِيّ.

ونسبه هكذا يرتفع إلى يَحْصُب بن مالك بن زيد، ويحصب أخو ذى أصبَح الحار بن مالك بن زيد الذى ينتهى إليه نسب الإمام مالك بن أنس الأَصْبَحِيّ.

ومن ثم فالقاضى عياض بهذا يمتّ إلى الإمام مالك بصلتين:

صلة المذهب المالكى الذى دان به سكان المغرب وما يزالون، وكان عياض من أبرز أعلامه وأشهرهم.

وصلة القربى والانتساب إلى قبيلة حِمْيَر من عَرب اليمن، ذات الصيت الذائع فى التاريخ الإسلامى.

ولد القاضى عياض بسبتة فى منتصف شعبان سنة ٤٧٦هـ وسبتة قاعدة من قواعد المغرب. هيأها موقعها الجغرافى لأن تكون ملتقى العلماء، سواء الواردون عليها من المشرق والمغرب، بقصد الرحلة أو الإقامة. وأن تصبح نتيجة لذلك ملتقى لثقافات متنوعة متعددة.

وهكذا أنشأ العلماء المقيمون بسبتة، والوافدون إليها، مركزًا ثقافيا بها، له أهميته ، وله مميزاته وخصائصه»[1].

(١) انظر فى ذلك: مقدمة ترتيب المدارك.

وقد أسهم هذا الجو العلمى ـ الذى تهيأ له بمسقط رأسه سبتة فى تكوين ثقافته وفكره، بذلك صار عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته، كما كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم.

ولى قضاء سبتة، ثم قضاء غرناطة. وتوفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ.

من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وأخبار القرطبيين، والجامع فى التاريخ، والعيون الستة فى أخبار سبتة، والمعجم فى ذكر أبى على الصدفى وأخباره وشيوخه وأخبارهم.

وكتاب الغنية وهو الذى نقدم له اليوم، وردت الإشارة إليه ـ فى خاتمة النسخ الخطية والمطبوعة ـ بعبارة «انتهت الفِهْرِست...» وتوحى عبارة المؤلف فى ختامه لهذا الكتاب أنه فى أسماء شيوخه.

وسماه ابن خير[1]: «فهرست الشيخ القاضى أبى الفضل عياض» وسماه غير واحد ممن ترجم له أو نقل عنه: «الغنية فى أسماء شيوخ القاضى عياض» وممن ذكره كذلك ابن الخطيب[2] والمقّرى[3] وصاحب كشف الظنون[4]، وصاحب هدية العارفين[5].

وقد ظل القاضى عياض لفترات طويلة تجاوزت عصره، من أبرز وجوه المغرب الفكرية لدى مؤرخى المغرب وغيرهم، وقد تجلى ذلك حين اعتمدت المؤلفات المتأخرة على كتاباته إلى حد بعيد.

---

(١) فهرست ابن خير ص ٤٣٧.

(٢) الإحاطة ٤/٢٨٨.

(٣) أزهار الرياض ٤/٣٤٨.

(٤) كشف الظنون ٢/١٢١٣.

(٥) هدية العارفين ١/٨٠٥.

فاستعان ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) بمؤلفاته فى كتابه الصلة.

كما نقل عنه ابن الأبار (ت ٦٨٥ هـ) فى كتابه التكملة، وكذلك فى كتابه معجم الصدفى.

كما أفاد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) من مؤلفات عياض فى كتابيه تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ.

كذلك أفاد لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) من كتابات عياض فى كتابه الإحاطة.

كما نقل عنه ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) فى كتابه الديباج المذهب.

كذلك نقل عنه السيوطى (ت ٩١١هـ) فى كتاب بغية الوعاة.

وكذلك المقرى (ت ١٠٤١ هـ) فى كتابة نفح الطيب وغير هؤلاء.

هذا وقد استندت فى تحقيق نص القاضى عياض إلى:

نسخة كتبت بخط مغربى قديم حوالى القرن السابع الهجرى، وتقع فى ٨٠ ورقة. وهى محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٤١٨ مصطلح.

كما اهتديت فى عملى أيضًا بطبعة دار الغرب الإسلامى سنة ١٩٨٠م.

القاهرة فى ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ

مايو سنة ٢٠٠٢م

د/ على عمر

١

فهرست الإصلاح الأوفى

والعلم المولى عياض بن موسى

ابي [illegible] رحمه الله

ورضي عنه وآمين

ويليها الشاذلية ومنها الأبيات في علم الوفق

ويليها العشرات لمالك ابن المرحل في مدح خير البرية عليه أفضل

الصلاة والسلام

ويليها التخميس لأبي [illegible] الأديب سيدي [illegible] بن عمور

ويليها التخميس لقصيدة أم هانئ

ويليها قصيدة لسيدي عبد الله ابن عباس رضي الله عنه

ويليها كلام سيدي حسان ابن ثابت رضي الله عنه آمين

ويليها أبيات لسيدي أحمد الرفاعي نفعنا الله به آمين

ولسيدي عبد الرحمن البرعي وللشيخ [illegible] [illegible] الموصلي

وللإمام السيوطي تكسير الكيمياء لسيدي محمد بن سعيد [illegible]

[illegible] [illegible] لسيدي محمد بن علي بن محمد [illegible]

[illegible] للسيد أحمد [illegible] ويليه رسالة الأمر [illegible]

[illegible] [illegible] ويليه لسيدي محمد بن المبارك [illegible] ويليه [illegible] للغزالي

ويليه [illegible] في [illegible] ويليه [illegible] ويليه [illegible]

[illegible] منقولة من [illegible] ويليه [illegible] محمد بن [illegible]

[illegible] وكلام [illegible] ومنظومة [illegible]

غلاف نسخة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الفقيه الإمام الحافظ العالم الصالح الهمام الغاية أبو الفضل مولانا عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي السبتي رضي الله عنه

الحمد لله الذي شرح أفئدتنا لمعرفته، ودلنا على السنن بالآثار المروية، وجعلنا من أتباع سيد الرسل وخيرته، وجمع همتنا على الاقتداء به واتباع سنته، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته، وبعد

أيها الراغب في تعيين روايات وإجازات مسموعات ومجموعات، فقد تعين عليكم أعلى الله حالكم ومن عليكم إلى الرغبات التي إن لم يكن من ذلك على عيونه، وأخص أولاً منزلة لها العلية يجب بالمضمون، وأحيل على جملة من الأشياخ على العموم، في سائر أنواع العلوم، وتعيين أشياخي الذين أخذت عنهم قراءة وسماعاً ومناولة وإجازة، ومن كتب إلي منهم رحمهم الله، فأذكر من خبر كل واحد منهم ما يصح إدخاله وفقه، بلغ من الاختصار والإيجاز، بحكم ما أذن الله الإمداد من الرحلة والإيعاز، وذكرت أثناء ذلك جملة لفتتهم

بها أيضا في كتب الرد بها تصانيف أبي بكر الكوفي

وجميع رواياته كتب الذي بها جميع تصانيف الحميدي

ورواياته في بها الفقيه أبو علي عنه وابن تمام النها ونحو

كتابه وغيرهم وأما تصانيف أبي بكر الشاشي

فبها الفقيه أبو علي عن الشاشي وتصانيف أبي

إسحاق الشيرازي في بها ابن الحسن العبدري عن الشيخ أبي

أبي محمد بن ... فبها الفقيه ثم عنه وأبي جعفر بن

مشتغير كتب الذي بها أبي الحسين الطيوري وجميع رواياته فبها

بها الفقيه أبو علي وغيرهم عنه والله تعالى ينفعنا بما علمناه

ويجعل سعينا في ذلك خالصا لوجهه ويعصمنا بتوفيقه ويشملنا

بغفرانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا أثيرا كثيرا دائما

والحمد لله رب العالمين

انتهت الفهرسة بحمد الله تعالى وقوته وحسن

عونه ربنا تبارك وصلى الله على سيدنا ونبينا

ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه

ما لاح بارق وذر شارق وسلم تسليما

إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الفقيه الإمام، الحافظ العالم الصالح الهمام، القاضى أبو الفضل مولانا عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السَّبْتىّ ـ رَضِىَ اللهُ عنه ـ:

الحمد لله الذى شرَح أفئدتَنا لمعرفتِه، وذلَّلَ ألسنَتنا بالإقرار بربوبيته، وجعلَ أُمَّتَنَا من أتباعِ سيِّد الرُّسُل وزمرتِه، وَجَمَعَ هِمَّتَنا على الاهتداءِ به واتِّباعِ سُنَّتِهِ، صلَّى الله عليه وسلم وعلى آله وعِتْرته.

وبعدُ، أيُّها الراغبون فى تعيين رواياتى وإجازةِ مسموعاتى ومجموعاتى، فقد تَعَيَّنَ بِحُكْم الحاكم[1] علىَّ، ومدكُمْ أيدىَ الرغبات إلىَّ، أنْ أَنُصَّ لكم من ذلك على عيون، وأَخصَّ أوراقى هذه بما لعلّه يفى بالمضمون، وأُحيلَ على فهارس الأشياخِ على العموم فى سائر أنواع العلوم، وأُسَمِّى أشياخى الذين أخذت عنهم قراءةً وسَماعًا، ومناولةً وإجازةً وممن كتب إلىَّ ممَن لم أَلْقَهُ، وذكرتُ من خَبَرِ كلٍّ واحدٍ منهم ما يُعْطى الحالُ وَفْقَهُ، بطَرَفٍ من الاختصار والإيجازِ، بحُكْم ما أدَّت إليه الحالُ من الرِّحلة والانْحفَازِ. وذكرتُ أثناء ذلك أسماءَ جِلَّة [ممَّن][2] لقيتُهُمْ وجالَسْتُهُمْ وذاكَرْتُهُم ولم أرو عنهم، أو سمعتُ منهم اليسيرَ إمَّا لقاطعٍ قَطَعَ، أَوْ لسببٍ مَنَعَ. أو لأنَّهم لم يكونوا أصحابَ روايةٍ، أو أهلَ إتقان لما رَوَوْا ودراية[3].

(١) فى المطبوع: «الحاحكم» والمثبت من الأصل.

(٢) إضافة عن المطبوع.

(٣) فى المطبوع: «أو دراية» والمثبت من الأصل.

باب من اسمه محمد من شيوخنا

١ ـ الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسين التميمى

أجلُّ شيوخ أهل بلدنا[١] سبتة ـ رحمه الله ـ ومُقَدَّم فقهائهمْ، مولده بمدينة فاس انتقلَ به أبوهُ إلى سبتة وهو شاب، وأصلُهُ من تَاهَرْت وجدهُ هو المنتقلُ إلى فاس؛ فطلبَ العلمَ بسبتة على شيوخنا أبى محمد المسيلى وغيره.

ورحلَ إلى الأندلس ثلاثَ رحل: إحداها فى شبيبته إلى إشبيلية، فقرأَ بها الأدبَ على أبى بكر ابن القصيرة. والثانية إلى المريّة سنة ثمانينَ وأربعمائة، فأخذ عن ابن المرابط وأجازه الدلائى. والثالثة سنةَ ثمان وثمانين إلى قُرْطُبَة، فسمع الجيانى وابن الطلاّع وأبا مروان ابن سِراَج والعبسى، وأقام بها نحو عامين واتّسع فى الأخذ وتَقَلَّدَ الشوْرَى أُخْريات أيام البرغواطى قبل رِحْلته فاستمرَّ رأسًا فى المفتين إلى أُخْريات أيامه، وسمعَ أيضًا من ابن سَعْدُون وأبى القاسم ابن الباجى وغيرهما.

وكان كثيرَ الكتْبِ حافظًا عارفًا بالفقه، مليحَ الخَطِّ والكتابة والمحاضَرَة، من أَعْقَلِ أهل زمانه وأفضلِهِمْ وأسْمَتِهم تامَّ الفضل كاملَ المروءَة بعيدَ الصِّيت عندَ الخاصَّة والعامَّة عظيمَ القدر.

لازمتُهُ كثيرًا للمناظرة فى المدوّنة والموطأ وسماعِ المصنّفات فقرأتُ

(١) فى المطبوع: «شيوخ بلدنا» والمثبت من الأصل.

[١] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٩، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ـ٥٢٠) ص١١٣، ترتيب المدارك ٧/ ٤٢، جذوة الاقتباس الترجمة/ ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٦، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٢ رقم ١٣٢٧.

وسمعتُ عليه بقراءة غيرى كثيرًا وأجازنى جميعَ روايته.

وَوَلِيَ القضاءَ بسبتة نحو ستٍّ سنين، واستعفى من ذلك أخيرًا فأُعْفِي، وذلك فى محرَّم سنة ست وتسعين، ثم التزمَ القضاءَ بمدينة فاس بعد أن سُجن على إبايته من ذلك، وذلك سنةَ ثلاث وخمسمائة فنهضَ إليها ثم انصرَفَ زائرًا إلى سبتة وتلدَّدَ بها رجاء تخلصه من الخطة فتوفى بها صبيحة يوم السبت لتسع بقين لجمادى الأولى سنة خمس وخمسمائة؛ مولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وكان من أحسن القضاة وأنزههم وأجراهم على الطريقة القويمة، فمضى فقيدًا حميدًا واحتفل الناس لجنازته وولعت العامة بنعشه مسحًا بالأكف ولمسًا بأطراف الثياب تبركًا به رحمة الله عليه.

فمما سمعت عليه وقرأت، ومنه ما فاتنى بعضه فأجازنيه:

١ - **موطأ الإمام مالك بن أنس** رواية يحيى بن يحيى الليثى:

حدثنى به عن الفقيه أبى عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن القاضى يونس بن عبد الله عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى عن مالك.

وحدثنى به أيضًا عن الفقيه الحافظ أبى على الحسين بن محمد الجيانى وهو لى من أبى على إجازة عن أبى عبد الله بن عتاب عن أبى القاسم خلف بن يحيى عن أحمد بن مطرف بن المشاط وأحمد بن سعيد بن حزم ومحمد بن قاسم بن هلال عن عبيد الله.

قال ابن عتاب: وحدثنى به أيضًا أبو عثمان سعيد بن سلمة والقاضى أبو بكر بن وافد عن أبى عيسى عن عبيد الله، حاشا كتاب الحج وبعض كتاب الصلاة فإن ابن عتاب شك فى سماعه من ابن وافد.

قال ابن عتاب: وحدثنى به أيضًا أبو بكر عبد الرحمن بن حوبيل عن ابن المشاط وابن حزم وأبى عيسى بن عبيد الله.

قال الجيانى: وحدثنى به أيضًا حاتم بن محمد، عن الفقيهين أبى عبد الله بن الفخار وأبى عمر الطلمنكى والقاضى أبى المطرف ابن فطيس عن أبى عيسى، وشك حاتم فى سماع بعضه من ابن فطيس.

قال حاتم: وحدثنا به الطلمنكى عن أبى جعفر ابن عون الله عن قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى.

قال حاتم: وحدثنا به أيضًا أبو بكر ابن حوبيل عن أبى عمر ابن المشاط عن عبيد الله.

قال الجيانى: وحدثنى به أبو عمر ابن عبد البر الحافظ عن أبى عثمان سعيد بن نصر عن أبى محمد قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى.

قال أبو عمر: وحدثنا به أيضًا أبو الفضل التاهرتى عن أبى عبد الملك محمد ابن أبى دليم ووهب بن مسرة كلاهما عن ابن وضاح.

قال أبو عمر: وأخبرنى به أيضًا أبو عمر أحمد بن محمد الأموى عن ابن المشاط وأحمد بن سعيد بن حزم عن عبيد الله.

قال القاضى أبو عبد الله ابن عيسى: وحدثنى به أيضًا الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن خلف المرى يعرف بابن المرابط عن أبى الوليد محمد بن عبد الله بن ميقل، وأبى القاسم المهلب بن أبى صفرة عن أبى محمد الأصيلى عن ابن المشاط عن عبيد الله. وعن الأصيلى عن وهب ابن مسرة عن ابن وضاح.

قال أبو الوليد: وحدثنى به أيضًا عيسى ابن أبى العلاء حدثنا أحمد

ابن سعيد عن عبيد الله.

قال القاضى أبو الفضل: وقد سمعت جميع الموطأ من هذه الرواية على جماعة من شيوخنا غيره، منهم الشيخ الفقيه أبو محمد ابن عتاب، رحمه الله، حدثنى به عن أبيه وأبى القاسم حاتم بن محمد بأسانيدهما المتقدمة.

وقرأت جميعه أيضًا وسمعته بقراءة غيرى على الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن جعفر اللواتى حدثنى به عن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن سهل عن ابن عتاب وحاتم بن محمد بأسانيدهما المتقدمة أيضًا.

قال ابن سهل: وحدثنى به أيضًا الفقيه أبو زكرياء يحيى بن محمد القليعى عن الفقيه أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبى زمنين عن ابن المشاط عن عبيد الله.

قال القاضى أبو الفضل: وسمعت جميعه أيضًا يُقْرأُ على الفقيه القاضى بقرطبة أبى عبد الله محمد بن على بن حمدين حدثنى به عن الفقيه أبى عبد الله ابن عتاب بأسانيده المتقدمة وعن أبيه عن جده لأمه أبى زكرياء القليعى بسنده المذكور.

وحدثنى به أيضًا عن الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصى الأسدى عن أبى عمر ابن عبد البر بسنده المتقدم.

وحدثنى به أيضًا الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى عن أبى عمرو عثمان بن أحمد عن أبى عيسى. ولهؤلاء وغيرهم من شيوخنا فيه أسانيد أخرى اختصرناها اكتفاء بما ذكرنا.

٢ ـ المسند الصحيح المختصر من آثار رسول الله ﷺ، تصنيف أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى:

حدثنى به القاضى أبو عبد الله عن الحافظ أبى على الجيانى عن القاضى سراج بن محمد بنَ سراج وأبى شاكر بن محمد بن موهب عن أبى محمد الأصيلى عَن أبى أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجانى وأبى زيد محمد بن أحمد المروزى عن محمد بن يوسف الفَرَبْرِى.

وحدثنى به عن الجيانى عن حاتم بن محمد عن أبى الحسن على بن خلف القابسى عن المَرْوَزى.

وحدثنى به أيضًا الجيانى عن أبى العباس أحمد بن عمر الدلائى عن أبى ذر الهروى عن شيوخه الثلاثة: أبى محمد الحموى وأبى الهيثم الكشميهنى وأبى إسحاق المستملى عن الفَرَبْرِى.

قال الجيانى: وكتبت إلى كريمة بنت محمد المروزية؛ تحدثنى به عن أبى الهيثم.

قال الجيانى: وحدثنى به أبو عمر أحمد بن محمد ابن الحذاء، وأبو عمر ابن عبد البر عن أبى محمد بن أسد الجهنى عن أبى على بن السكن عن الفَرَبْرِى.

وقد أجاز أبو العباس الدلائى جميعه لشيخنا القاضى أبى عبد الله بن عيسى.

قال القاضى أبو الفضل: وسمعت أنا البخارى وقرأته على غيره من شيوخنا. فقرأت جميعه على الفقيه أبى محمد ابن عتاب، رحمه الله، حدثنى به عن حاتم بن محمد بسنده المقدم.

وحدثنى به أيضًا عن أبيه حدثنا أحمد بن ثابت الواسطى عن الأصيلى بسنده وعن أبى عمر ابن الحذاء وأبى عمر ابن عبد البر بسنديهما إجازة له وعن أبيه عن أبى عبد الله ابن نبات عن أحمد بن عون الله ومحمد

ابن أحمد بن مفرج عن أبى على ابن السكن عن الفَرَبْرِى.

وسمعت جميعه على القاضى الشهيد أبى على الحسين بن محمد الصدفى حدثنى به عن القاضى أبى الوليد الباجى عن أبى ذر بسنده.

وحدثنى به القاضى أبو على أيضًا عن الشيخ أبى الحسن بن أيوب البزاز عن أبى عبد الله الحسن بن محمد الخلال عن أبى على إسماعيل ابن محمد بن حاجب الكشانى ـ بالنون وضم الكاف وشين معجمة ـ عن الفَرَبْرِى.

قال القاضى: وحدثنى به الشيخ أحمد بن محمد عن أبى ذر إجازة.

وحدثنى به أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ والشيخ أحمد بن خليفة بن منصور الخزاعى والشيخ أبو الأصبغ عيسى بن أبى البحر الزهرى كلهم عن كريمة بنت محمد.

وحدثنى برواية النسفى إجازة الشيخ الحافظ أبو على الجيانى عن أبى العاصى حكم بن محمد عن أبى الفضل أحمد بن أبى عمران عن أبى صالح خلف بن محمد الخيام عن إبراهيم بن معقل النسفى عن البخارى.

ولى فيه أسانيد أخر أذكرها فى موضعها إن شاء الله، ولم تدخل هذه البلاد رواية البخارى إلا من هذين الطريقين عن الفربرى والنسفى.

٣ ـ المسند الصحيح المختصر من السنن لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى رحمه الله تعالى:

حدثنى به القاضى أبو عبد الله قراءة منى وسماعًا إلا ما فاتنى منه فأجازنيه عن أبى العباس أحمد بن عمر العذرى إجازة منه له.

وعن الحافظ أبى على الجيانى سماعًا عن أبى العباس العذرى عن أبى

العباس أحمد بن الحسن الرازى حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودى حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج.

قال الجيانى: وحدثنا به أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسى حدثنا أبو سعيد عمر بن محمد السجزى حدثنا أبو أحمد الجلودى.

قال القاضى أبو الفضل: وبعض شيوخنا يقول فيه الجلودى ـ بفتح الجيم ـ منسوب إلى «جلود» مدينة كما قال ابن السكيت فى الإصلاح فى عيسى الجلودى، وجل شيوخنا يقولونه بالضم وأراه الصواب فى هذا بخلاف ما ذكره ابن السكيت، نسبة للبلد، بالفتح. والسجزى منسوب إلى سجستان.

قال حاتم بن محمد: وحدثنا به عبد الملك بن الحسن الصقلى حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الكسائى حدثنا ابن سفيان.

قال الجيانى: وحدثنى به القاضى أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء قال: حدثنى أبى حدثنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الأشقر حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد القلانسى حدثنا مسلم، حاشا من آخر الكتاب، من حديث حذيفة: «والله إنى لأعلم الناس بكل فتنة» فإن ابن ماهان روى ذلك عن الجلودى بسنده.

قال القاضى أبو الفضل: وقد قرأت هذا الكتاب وسمعته أيضًا على غير واحد من أشياخى: منهم القاضى الشهيد الحافظ أبو على الصدفى، سمعت جميعه يقرأ عليه فى جامع مرسية سنة ثمان وخمسمائة حدثنى به عن أبى العباس العذرى بسنده.

وقرأت جميعه على الفقيه أبى محمد ابن أبى جعفر الخشنى حدثنى به

عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى إمام الحرمين عن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى عن أبى أحمد الجلودى بسنده، وله فيه أسانيد أخر عن أبيه عن أبى حفص الهَوْزَنى عن القاضى أبى عبد الله الباجى عن ابن ماهان.

وسمعت جميعَه يُقْرأ على الفقيه أبى بحر سفيان بن العاصى؛ بقرطبة سنة سبع وخمسمائة.

حدثنى به عن أبى العباس العذرى بسنده وعن أبى الفتح وأبى الليث نصر بن الحسن السمرقندى عن أبى الحسين الفارسى بسنده، وعن القاضى أبى الوليد هشام بن أحمد الكنانى عن أبى محمد الشَّنْتَجَالِى[1] عن أبى سعيد السجزى بسنده المتقدم.

ولم يصل إلى هذه البلاد كتاب مسلم إلا من طريقى القلانسى وابن سفيان.

٤ ـ مصنف السنن لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى:

سمعت أكثره عن القاضى أبى عبد الله التميمى وقرأت جميعه على الفقيه أبى الوليد هشام بن أحمد؛ حدثنا بجميعه عن الحافظ أبى على الجيانى عن أبى عمر ابن عبد البر عن أبى محمد ابن عبد المؤمن عن أبى بكر ابن داسة عن أبى داود. وأجازنيه أبو على الجيانى، رحمه الله، وقابلت كتابى بأصله.

قال الجيانى؛ قال أبو عمر: وحدثنى به أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابى حدثنا أبو داود.

(١) نسبة إلى: «شَنْتَجَالَة» ولدى الحميرى ص١١٢: «شنتجالة: فى طرف كورة تُدْمير بالأندلس».

قال أبو عمر: وحدثنى به سعيد بن عثمان النحوى يعرف بابن القزاز حدثنا أبو عمر أحمد بن دحيم حدثنا أبو عيسى الرملى حدثنا أبو داود.

وأما رواية اللؤلؤى عنه فحدثنى بها، فيما كتب به إلى، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى عن أبى على التسترى عن القاضى أبى عمر الهاشمى عن أبى على محمد بن أحمد اللؤلؤى.

وللجيانى وغيره من شيوخنا فى هذا الكتاب من هذه الروايات أسانيد أخر؛ ولم يبلغنا هذا الكتاب من غير هذه الطرق الأربع.

٥ ـ شرح غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام رحمة الله عليه:

قرأت جميعه على القاضى أبى عبد الله، رحمه الله، وحدثنى به عن الشيخ أبى مروان ابن سراج عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد ابن الإفليلى عن أبى زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ حدثنا أحمد بن خالد حدثنا على بن عبد العزيز عن أبى عبيد.

وقد قرأت جميعه أيضًا على الفقيه أبى إسحاق ابن جعفر.

وحدثنى به عن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن سهل عن الفقيه أبى عبد الله بن عتاب عن أبى المطرف القنازعى عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز عن أحمد بن خالد.

قال ابن سهل: وحدثنى به أبو القاسم الطرابلسى عن أبى عمر الطلمنكى عن ابن عون الله عن ابن الأعرابى، كلاهما عن على بن عبد العزيز.

قال حاتم: وحدثنى به أيضًا أبو جعفر ابن مسمار عن أحمد بن أبى الموت عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد.

٦ ـ كتاب إصلاح الغلط على أبى عبيد تأليف أبى محمد بن قتيبة:

قرأته على القاضى أبى عبد الله محمد بن عيسى حدثنى به، عن أبى مروان عبد الملك بن سراج عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلى عن أبيه عن قاسم بن أصبغ عن أبى محمد ابن قتيبة، وقرأته أيضًا على غيره وسنذكره بعد.

٧ ـ كتاب غريب الحديث لأبى سليمان أحمد بن محمد البستى الخطابى:

سمعت جميعه يقرأ عليه، وقرأت بعضه، وفاتنى ورقات من أوله أجازنيها.

وسمعت جميعه على الوزير أبى الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءة شيخنا الأستاذ أبى الحسن على بن أحمد قالا: حدثنا أبو مروان ابن سراج حدثنا أبو عمرو عثمان بن أبى بكر السفاقسى عن أبى عبد الله محمد بن على بن عبد الملك الفارض عن مؤلفه.

قال القاضى: وحدثنى به أيضًا الفقيه أبو محمد ابن عتاب وغيره عن السفاقسى إجازة.

وحدثنى به غير واحد من شيوخنا بالإجازة بغير هذه الطرق وبها.

٨ ـ كتاب علوم الحديث لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى:

سمعت جميعه على الفقيه القاضى أبى عبد الله التميمى، وقرأته بلفظى على الشيخ أبى على الحسن بن طريف النحوى: حدثانى به عن الفقيه أبى عبد الله ابن سعدون القروى عن أبى بكر محمد بن على المطوعى عن مؤلفه.

وحدثنى به أيضًا غير واحد من شيوخنا عن ابن سعدون المذكور.

وناولنيه القاضى أبو عامر بن إسماعيل وحدثنى به عن القاضى أبى عبد الله محمد بن خلف ابن السقاط عن المطوعى.

وحدثنى به أبو الحسن على بن مشرف بن مسلم الإسكندرانى عن أبى زكرياء البخارى عن الحاكم بجميع تواليفه بالإجازة.

٩ ـ كتاب الطبقات لمسلم بن الحجاج:

قرأته على القاضى أبى عبد الله حدثنى به عن أبى العباس الدلائى إجازة، ومن أصل أبى العباس نقلت كتابى وهو أصل شيخنا الذى أمسك علىَّ وقت القراءة؛ قال: حدثنا أبو الحسن ابن بندار القزوينى وأبو أسامة الهروى قالا: حدثنا أبو الحسن طاهر بن محمد حدثنا مكى ابن عبدان حدثنا مسلم.

١٠،١١ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين لأبى عبد الله النسائى وكتاب الطبقات له:

قرأتهما على القاضى أبى عبد الله حدثنى بهما عن الدلائى عن أبى الحسن ابن فهر عن الحسن بن رشيق عن النسائى.

١٢ ـ الكتب المدونة:

ناظرت فى جميعها عليه مناظرات عدة وقرأت عليه الكثير منها رواية وضبطًا وأجازنى باقيها.

حدثنى بها عن الفقيه أبى عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن الفقيه أبى على الحداد عن محمد بن عبيدون عن محمد بن وضاح عن سحنون.

وحدثنا بها أيضًا، رحمه الله، عن القاضى أبى عبد الله ابن المرابط عن الفقيه أبى الوليد بن ميقل عن أبى محمد الأصيلى عن أبى الحسن ابن مسرور عن أحمد بن داود عن سحنون، إلا كتابى الوصايا وجنايات العبيد، فإن ابن مسرور إنما يرويهما عن سعيد بن إسحاق عن سحنون.

وقرأت أيضًا أكثرها وسمعت باقيها على الفقيه أبى محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب عن أبيه عن أبى بكر عبد الرحمن بن حوبيل عن أبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفقيه عن أحمد بن خالد عن ابن وضاح وإبراهيم بن محمد بن باز وإبراهيم بن قاسم بن هلال عن سحنون.

قال أبو عبد الله ابن عتاب: وأخبرنى بها أبو القاسم خلف بن يحيى الفهرى عن أبى المطرف عبد الرحمن بن مدراج عن أحمد بن خالد.

قال أبو القاسم: وحدثنا بها أيضًا أبو محمد ابن أبى العطاف عن ابن وضاح.

وعارضت كتابى بأصل أبى عبد الله بن عتاب العتيق المقروء على ابن وضاح وبأصل أبى عبد الله ابن المرابط.

١٣ ـ الملخص لمسند الموطأ لأبى الحسن القابسى:

سمعته يقرأ عليه وحدثنى به عن الجيانى عن الطرابلسى عن مؤلفه. وقرأته على الفقيهين أبو محمد عبد الله بن أبى جعفر وعبد الرحمن بن عتاب حدثانى به عن أبى القاسم الطرابلسى عن مؤلفه.

وقرأته أيضًا على الفقيه أبى إسحاق ابن جعفر حدثنى به عن القاضى ابن سهل عن الطرابلسى.

وبعض شيوخنا يقول فيه الملخص بكسر الخاء وترجمة الكتاب تدل على الوجهين. فإذا كانت الترجمة الملخص لمسند الموطأ فهو بالكسر،

قال ابن مكى فى كتاب تقويم اللسان: «كذا سماه مؤلفه وكذا هو فى أكثر النسخ» وإذا كان من مسنَد الموطأ فبالفتح.

١٤ ـ **التقصى لمسند الموطأ لأبى عمر ابن عبد البر**: سمعتُه يُقْرَأُ عليه وحدثنى به عن الجيانى عن مؤلفه. وسمعت جميعه أيضًا على الفقيه أبى عمران موسى بن أبى تليد حدثنى به أيضًا عن مؤلفه حدثنا صاحبنا الفقيه أبو بكر ابن فتحون قال: حدثنى أبى قال: كنت يومًا جالسًا فى مجلس القاضى أبى الوليد الباجى وشاوره إنسان فى نسخ كتاب الملخص للقابسى فقال له الباجي: فهلا كتاب التقصى لأبى عمر؟ وفضله عليه ويلغنى مثل هذا عن الفقيه أبى عمران الفارسى.

١٥ ـ **مسند الموطأ لأبى القاسم الجوهرى**، رحمه الله تعالى: حدثنى به سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه عن الدلائى عن أبى الحسن ابن فهر وأبى بكر ابن عقال عن مؤلفه.

١٦ ـ **الرسالة لأبى محمد ابن أبى زيد**، رحمه الله تعالى: حدثنى بها سماعًا عليه وقراءة منى، عن الفقيه أبى عبد الله ابن فرج عن مكى ابن أبى طالب وأبى عبد الله ابن عابد عن أبى محمد.

وقرأت جميعها على الخطيب أبى القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ عن أبى عبد الله ابن عابد عن أبى محمد ابن أبى زيد.

وقرأتها أيضًا وسمعتها على الفقيه أبى إسحاق ابن الفاسى أخبرنى بها عن القاضى ابن سهل عن مكى بن أبى طالب وغيره عن أبى محمد.

وقد سمعت منه، رحمة الله عليه، غير هذا مما لعلنا سنذكره عند ذكر غيره إن شاء الله تعالى.

حدثنا القاضى أبو عبد الله حدثنا أبو مروان ابن سراج قال: حدثنا

عثمان بن أبى بكر حدثنا محمد بن على الفارض حدثنا أحمد بن أحمد البستى حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا عمر بن حفص السدوسى حدثنا عاصم بن على حدثنا عيسى بن عبد الرحمن حدثنى طلحة بن مسلمة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال: علمنى عملاً يدخلنى الجنة قال: «اعتق النسمة وفك الرقبة» قال: أو ليسا واحدًا؟ قال: «لا، عتق النسمة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين فى ثمنها»[1].

وحدثنا، رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبو العباس العذرى فيما كتبه له حدثنا أبو الحسن ابن فهر قال أبو القاسم الجوهرى: حدثنا علىٌّ ابن أبى مطر حدثنا محمد بن علىّ حدثنا محمد بن إبراهيم البرقى حدثنا ابن علية حدثنا إسحاق بن سويد قال: تعبَّد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف: «يا عبد الله العلم أفضل من العمل، الحسنة بين السيئتين، خير الأمور أوساطها، وشر السير الحقحقة؟».

وأخبرنا رحمه الله قال؛ أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن خلف ابن المرابط قال؛ أخبرنا المهلب أبى صفرة حدثنا أبو محمد الأصيلى قال؛ أنشدنا أبو بكر الأبهرى قال؛ أنشدنى بعض أصحابنا عن وكيع بن خلف: [البسيط]

إنَّ المُلُوكَ بَلاَءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا ... فَلاَ يكُن لك فى أكنافِهِم ظِلُّ

ماذا رَجَاؤُكَ مِن قَومٍ إذا غَضِبُوا ... جَارُوا عليكَ وإن أرضَيتهُم مَلُّوا

وإن مَدَحتَهُم ظَنُّوكَ تَخدعُهُم ... وَاستَثقَلُوكَ كَمَا يُستَثقَلُ الكَلُّ

وَإن أتيتَهُمُ تبغى زِيَارتَهم ... رَجَعتَ مُنتَقصًا من دينكَ الكُلُّ

(١) مسند ابن حنبل ٤/٢٩٩.

زاد غيره:

فاستغنِ بالله عن دُنيَاهُمُ وَرَعًا إنَّ الوقـوفَ على أبوَابِهـم ذُلُّ

* * *

٢ ـ الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن محمد ابن عبد العزيز بن حمدين التغلبى

أَجَلُّ رجال الأندلس وزعيمها فى وقته ومقدمها جلالة ووجاهة وفهمًا ونباهة، مع النظر الصحيح فى الفقه والأدب البارع والتقدم فى النثر والظلم. تقلد الشورى بقرطبة لأول الدولة المرابطية ثم ولى قضاء الجماعة بها سنة تسعين إلى أن توفى فى يوم الخميس لثلاث بقين من محرم سنة ثمان وخمسمائة ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر؛ مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وتفقه بأبيه وطبقته وسمع منه ومن أبى عبد الله ابن عتاب وأبى القاسم الطرابلسى وغيرهم، وأجازه ابن عبد البر والدلائى.

لقيته بقرطبة سنة سبع وخمسمائة وصدر سنة ثمان وجالسته كثيرًا، رحمه الله. وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى، وقد تقدم ذكر إسناده فيه.

وقرأت عليه بعض رسائله وردوده على الغزالى وسمعت بعضها، وسمعت منه كثيرًا من كلامه ورسالته لابن شماخ وأجار لى سائر رواياته.

---

[٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ٩٥، بغية الملتمس ص١٠٣، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٣٩.

وحدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن على قراءة عليه وأنا أسمع قال؛ حدثنى أبى قال؛ حدثنى جدى لأمى أبو زكرياء القليعى حدثنا أبو عبد الله ابن أبى زمنين حدثنا أبو عمر ابن المشاط حدثنا عبيد الله بن يحيى حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك بن أنس قال:

بلغنى أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يا بنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل السماء».

* * *

٣ ـ الفقيه القاضى الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن خلف بن إبراهيم التجيبى ابن الحاج

أحد الفقهاء الفضلاء تفقه بشيوخ بلده قرطبة: أبى جعفر ابن رزق وأبى الحسن ابن حمدين، وسمع الجيانى وابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج والعبسى وابن مُدير الخطيب وحازم بن محمد وغيرهم.

وكان حسن الضبط جيد الكتب كثير الرواية له حظ من الأدب، مطبوعًا فى الفتيا مقدمًا فى الشورى، صليب الدين متواضعًا متسمتًا حليمًا.

وولى قضاء الجماعة بقرطبة مرتين حمد فيهما أثره استعفى من أولاهما ثم أجبر ثانية، وقتل وهو قاض يوم الجمعة وهو ساجد فى صلاة الجمعة طعن بحديدة وقتل العامة للحين قاتله وذلك لأربع بقين

[٣] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/٦١و٩٦و١٠٢، بغية الملتمس ص ٤٠، شذرات الذهب ٤/٩٣، الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ١٢٧٨، معجم الصدفى ص١١٨.

لصفر من سنة تسع وعشرين؛ ومولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وجهل النسب فى ذلك وكثر التخرّص[١] فيه، وكانت أمور الأندلس الكبار قد صرفها إليه أمير المسلمين أيام قضاءه وفتواه واعتمد على فتواه بعد وفاة ابن رشد صاحبه.

قرأت عليه فى داره بقرطبة جميع كتاب غريب الحديث لأبى محمد بن قتيبة، وعارضت كتابى بكتابه، حدثنى به عن الشيخ أبى مروان ابن سراج، رحمه الله، عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلى عن أبيه عن قاسم بن أصبغ عن مؤلفه.

وحدثنى به أيضًا عن أبى الجيانى الحافظ عن أبوى عمر ابن الحذاء وابن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ. وصححت كثيراً من شواهده وعويص حروفه على الوزير أبى الحسين ابن سراج وأخبرنى به عن أبيه، رحمهما الله، وكتبت عنه فوائد.

وأجازنى جميع رواياته، حدثنا القاضى الشهيد أبو عبد الله التجيبى، رحمه الله، من لفظه قال؛ حدثنا أبو على الحافظ الغسانى حدثنا أبو العباس العذرى حدثنا أبو العباس الرازى قال؛ حدثنا أبو بكر سليمان بن أحمد الطبرانى قال؛ حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال؛ حدثنا حَيْوَة بن شريح حدثنا عقبة بن مسلم عن أبى عبد الرحمن هو الحبلى عن الصنابحى عن معاذ بن جبل:

أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذ والله إنى لأحبك» فقال: «أوصيك يا معاذ لا تدعن فى كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[٢].

(١) فى المطبوع: «التخوض» والمثبت من الأصل.

(٢) مسند ابن حنبل ٣/ ١٤١.

وأوصى بذلك معاذ الصنابحى وأوصى بها الصنابحى أبا عبد الرحمن وأوصى بها أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم وأوصى بها عقبة بن مسلم حيوة وأوصى بها حيوة المقرئ وأوصى بها المقرئ بشر بن موسى وأوصى بها بشر الطبرانى وأوصى بها الطبرانى الرازى وأوصى بها الرازى العذرى وأوصى بها العذرى أبا على الغسانى وأوصى بها الغسانى شيخنا القاضى أبا عبد الرحمن التجيبى وأوصانا بها القاضى أبو عبد الله قال القاضى: وأنا أوصيكم بها.

قال القاضى أبو الفضل: كذا قاله القاضى أبو عبد الله: أبو بكر الطبرانى وكذا كتبه لى بخطه، والمعروف فى كنية الطبرانى هذا أبو القاسم وهو إمام مشهور.

أخبرنا القاضى الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبى أخبرنا الحافظ أبو على الحسين بن محمد الغسانى قال: حدثنا أبو عمر ابن عبد البر حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا خالد بن سعد حدثنا أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز حدثنا أبو بكر ابن الإمام البغدادى بدمياط، حدثنا أبو السُّكَيْن زكرياء بن يحيى بن عمر بن حِصْن[٢] بن حُمَيْد بن مُنْهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام إملاء من حفظه ومن كتابه قال: حدثنا عم أبى زحر بن حِصْن عن جده حُمَيْد بن مُنْهب قال:

حججت فى السنة التى قتل فيها عثمان، رحمه الله تعالى، فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة، فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت:

---

(١) تصحف فى المطبوع إلى: «حُصَيْن» وصوابه من الأصل وتهذيب الكمال للمزى ٩/ ٣٨٣.

«إن لى عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظة، لا يتهمنى منكم إلا من عصى ربه، [قبض رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى وأنا إحدى نسائه فى الجنة وله حصننى ربى من كل بضع]، بى ميز مؤمنكم من منافقكم وبى رخص لكم فى صعيد الأبواء. وأبى رابع أربعة من المسلمين وأول من سمى صديقًا. فمضى رسول الله ﷺ راضيًا عنه مُطوقه وهَفَ الإمامة. ثم اضطرب حَبْلُ الدين فأخذ بطرفيه وربّق لكم أثناه، فَوَقَذَ النفاق، وغاض نبع الردة وأطفأ ما حشَّت يهود، وأنتم حينئذ جُحُظ تنتظرون العَدْوَة وتستمعون الصيحة، فرأب الثَّأى، وأوذم العطلة، وامتاح من المهواة، واجتهر دفن الرواء، ثم انتظم طاعتكم بجفلة فى ذات الله، مذعن إذا ركن إليه، بعيد ما بين اللابتين، عركة للأذاة بجنبه، صفوح عن أذى الجاهلين، يقظان الليل فى نصرة الإسلام، خشاش المراءة والمخبر، فسلك مسلك السابقيه، تبرأت إلى الله من خطب جمع شمل الفتنة وفرق أعضاء ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيرى هذا إن لم أجدد إنما أدرعه ولم أدلس فتنة أوطئكموها؛ أقول قولى هذا صدقًا وعذرًا واعتذارًا وتعذيرًا، وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وأن يخلفه فى أمته أفضل خلافة المرسلين».

قال: فانطلق رجل ممن سمع مقالتها إلى الأحنف بن قيس؛ وهو معتزل فى بنى سعد فأخبره بما قالت، فأنشأ يقول: [الطويل]

لَشَتَّانَ مـا بَينَ المَقَامَينِ تَارَةً ... قُصَـارَى وَطَورًا عُدوةً تَستَقِيلُهَا

فَلَو كَانَتِ الأكنَافُ دُونَكِ لَم يَجِد ... عَلَيكِ مَقَالاً ذُو أذَاةٍ يَقُولُهَا

وَقَفتِ بِمُستَنِّ السُّيُولِ وقلَّ مَـن ... تَثَوَّى بِهَـا إلا عَلاَهُ بَلِيلُهَـا

مَخَضتِ سِقَاءَى عذرَةٍ وَمَلاَمَـةٍ ... وَكِلتَاهُمَا كَادَت يَغُولُكِ غُولُهَا

تقارعنـا فَاستَنقَذتكِ من الرَّدَى … أَقَلُّهُمَـا وَعرًا عَليـكِ سَبِيلُهَا

أَلَمَّا تَرَى أَنَّ الأمُـورَ بِفَترةٍ … مِـنَ الشَّر لا يَعيـا بلَيلٍ دَليلُهَـا

حِجَابُكِ أَخفَى لِلَّتى تَستُرِينَهَـا … وَصَدرُكِ أَوعَى لِلَّتى لاَ أَقُولُهَـا

فَلاَ تَسلُكِنَّ الوَعرَ ضيقًا مَجَارُهُ … فَتَغبَرَّ مِن سَحبِ الْمُلاَءِ ذُيُولُهَـا

فلما بلغ عائشة مقالة الأحنف قالت: لقد استفرغ حلم الأحنف هجاؤه إياى، ألى كان يستجم مثابة سفهه؟! إلى الله أشكو عقوق أبنائى؛ ثم أنشأت تقول: [الطويل]

بُنَىَّ اتَّعِظ إنَّ الْمَوَاعِظَ سَهلَةٌ … وَيُوشكُ أَن قَد كَـان وَعرًا سَبِيلُهَا

وَلاَ تَنسَيَن فِى اللهِ حقَّ أُمُومَتى … فَإنَّكَ أَولَى النَّاسِ أن لا تَعُولها

وَلاَ تَنطِقَـن فى أُمَّـةٍ لِىَ بِالخَنَا … حَنِيفيَّةٍ قـد كـان بَعلى رسولهـا

* * *

٤ ـ الفقيه القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رُشْد

زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ودقة الفقه، وكان إليه المفزع فى المشكلات، بصيرًا بالأصول والفروع والفرائض والتفنن فى العلوم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، كثير التصنيف مطبوعه؛ ألف كتابه المسمى بكتاب البيان والتحصيل فى شرح كتاب العتبى المستخرج من الأسمعة وهو كتاب

---

[٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ٥٩، بغية الملتمس ص٤٠، تاريخ الإسلام، وفيات ٥٠١ـ٥٢٠، ص٤٤٣، جذوة الاقتباس ص٢٥٤، الديباج المذهب ٢/ ٢٢٩، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٠١، شذرات الذهب ٤/ ٦٢، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٤٦، العبر ٤/ ٤٧ مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥، المرقبة العليا ص٩٨.

عظيم نيف على عشرين مجلدًا، وكتابه على الكتب المدونة المسمى بالمقدمات، وكتابه فى اختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى، وتهذيبه لكتاب الطحاوى وأجزاء كثيرة فى فنون من العلم مختلفة وكان مطبوعًا فى هذا الباب حسن القلم والروية حسن الدين كثير الحياء قليل الكلام متسمتًا نزهًا، مقدمًا عند أمير المسلمين عظيم المنزلة معتمدًا فى العظائم أيام حياته. ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منها سنة خمس عشرة إثر الهيج الكائن بها من العامة وأعفى. وزاد جلالة ومنزلة؛ وإليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الأندلس مدة حياته إلى أن توفى، رحمه الله، فى ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة.

كان تفقهه بأبى جعفر بن رزق وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده، وسمع الجيانى وأبا عبد الله ابن فرج وأبا مروان ابن سراج وابن أبى العافية الجوهرى وأجازه العذرى.

جالسته كثيرًا وسائلته واستفدت منه وسمعت بعض كتابه فى اختصار المبسوطة من تأليفه يقرأ عليه وناولنى بعضها، وأجازنى الكتاب المذكور وسائر رواياته؛ وتوفى رحمه الله، ليلة الأحد الحادى عشر من ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، عن أبى العباس العذرى إجازة قال؛ حدثنا أبو عمرو السفاقسى قال؛ حدثنا أبو نعيم الأصبهانى قال؛ حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال؛ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال؛ حدثنى أبى قال؛ حدثنا عباد بن صهيب قال؛ حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أمتى أربعين حديثًا يبتغى بذلك

وجه الله؛ فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا»[1].

قال أبو نعيم؛ وحدثنا أبو حفص محمد بن حسين الوادعى القاضى قال؛ حدثنا عبيد بن يعيش قال؛ سمعت وكيعًا يقول؛ سمعت الحسن بن صالح يقول: الناس يحتاجون إلى العلم فى الدين كما يحتاجون إلى الطعام والشراب.

وأخبرنا، رحمه الله، عن شيخه أبى على الحسين بن محمد الغسانى عن أبى عبد الله محمد بن سعدون، وقرأته على الشيخ الصالح الحسن ابن طريف قال؛ حدثنى أبو عبد الله ابن سعدون عن أبى بكر الغازى النيسابورى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن قال؛ حدثنا أبو بكر ابن إسحاق وغير واحد من شيوخه، عن عبد الله بن أيوب بن زاذان الضرير قال؛ حدثنا محمد بن سليمان الذهلى حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال:

قدمت مكة فوجدت أبا حنيفة، وابن أبى ليلى؛ وابن شبرمة، فسألت أبا حنيفة فقلت: ما تقول فى رجل باع بيعًا وشرط شرطًا فقال: «البيع باطل والشرط باطل». ثم أتيت ابن أبى ليلى فسألته فقال: «البيع جائز والشرط باطل»، ثم أتيت ابن شبرمة فسألته، فقال: «البيع جائز والشرط جائز» فقلت: سبحان الله! ثلاثة من فقهاء العراق واختلفتم علىّ فى مسألة واحدة، فأتيت أبا حنيفة فأخبرته فقال: ما أدرى ما قالا، أخبرنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ «نهى عن بيع وشرط البيع باطل والشرط باطل» ثم أتيت ابن أبى ليلى فأخبرته فقال: ما أدرى ما قالا أخبرنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: «أمرنى النبى

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢٩١٨٢، ٢٩١٨٣، ٢٩١٨٤.

ﷺ أن أشترى بريرة فأعتقها، البيع جائز والشرط باطل» ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: ما أدرى ما قالا حدثنى مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر قال: «بعت من النبى ﷺ ناقة وشرط لى حملانها إلى المدينة، البيع جائز والشرط جائز».

* * *

٥ ـ الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد الأموى، رحمه الله

شيخ بلدنا وقاضيه ومفتيه وصالحه، ولى القضاء مرتين: مرة أيام برغواطة والأخرى أول دولة المرابطين، وكان حافظًا للفقه والفرائض، مشاركًا فى التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ وغير ذلك، لكنه كان يقصر به لسانه عن تأدية بعض ما عنده إذا كان لم يطالع شيئًا من علم العربية، صالحًا ورعًا مشهورًا بالخير. سمع من القاضى أبى الأصبغ ابن سهل ومروان بن عبد الملك، وكأن شأنه الحفظ والتفقه ولم يكن له كبير شغل بالسماع والرواية.

وأخبرنى أنه روى عن الفقيه أبى الأصبغ ابن سهل كتاب الكنز تأليف أبى الأصبغ القرشى المعروف بابن المش من أهل قرطبة وسمعه عليه، حدثه به عن أبيه عبد المهيمن عنه وهو فى روايتنا عن الفقيه أبى إسحاق ابن جعفر عن أبى الأصبغ بسنده المذكور.

وناظرت عليه مدة طويلة فى المدونة وأخذت عنه فوائد من العلم كثيرة.

---

[٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٩٦.

تفقه بأبى على بن البربا[1] وبأبى عبد الله بن العجوز والمسيلى، وابن سهل.

وشوور قديمًا وكان موصوفًا بالصلاح والعفة من صغره من أهل الورع والتحرى. وتوفى، رحمه الله، يوم الأحد سادس رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة؛ مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٦ ـ الأديب الراوية أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزى المعروف بابن أخت غانم

أصله من مالقة وبها سكناه ولكنه لزم قرطبة كثيرًا وبها لقيته، ثم رجع إلى مالقة وبها توفى، رحمه الله. وكان شيخًا مسنًا من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب، أخذ عنه الناس هذين العلمين كثيرًا ودرسهما عمره بغير أجر، وسمع منه كتب الحديث والغريب وحمل عنه جملة من المشايخ والنبلاء لعلو سنده ومعرفته.

وكان أكثر أخذه عن خاله أبى محمد غانم بن وليد الأديب وسمع أيضًا من القاضى أبى بكر ابن صاحب الأحباس وأبى العباس الدلائى والقاضى أبى إسحاق ابن وردون والقاضى أبى الوليد الوقشى والفقيه أبى المطرف الشعبى والقاضى أبى بكر الشمشانى وأبى محمد حجاج بن قاسم المأمونى السبتى وجماعة غيرهم.

قرأت عليه فى منزله بقرطبة الكتاب الكامل لأبى العباس المبرد حدثنى

---

(١) فى المطبوع: «ابن البرية» وفى الأصل: «ابن البريه» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص٦٨، بغية الوعاة ١/ ١١٦، الصلة ٢/ ٥٤٩، نفح الطيب ٣/ ٣٩٧.

به عن خاله أبى محمد غانم عن أبى عمر يوسف بن عبد الله السهمى عن أحمد بن أبان بن سيد عن أبى عثمان سعيد بن جابر، عن أبى الحسن الأخفش، عن المبرد.

وقرأت الكتاب الكامل أيضًا بسبتة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة على الأديب صاحب الشرطة أبى بكر محمد بن البراء الجزيرى وسنذكر سنده وسمعت منه كثيرًا على شيخنا أبى على التاهرتى النحوى.

١ ـ كتاب إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت: قرأت جميعه على الأستاذ أبى عبد الله ابن سليمان وهو يسمع وعارضته بكتابه، وحدثنى به عن خاله عن أبى عمر السهمى وأبى سليمان داود بن على الخولانى عن أحمد بن أبان بن سيد عن أبى على البغدادى عن أبى بكر محمد بن بشار الأنبارى عن أبيه عن أبى [محمد] عبد الله بن رستم عن يعقوب.

وحدثنى بهذا السند بكتاب الألفاظ ليعقوب أيضًا سماعًا ومناولة لما فاتنى منه.

قال أبو على: وحدثنى بالألفاظ أيضًا أبو جعفر محمد بن نصر الغالبى عن ابن كيسان عن أبى العباس ثعلب وأبو عمر المطرز عن ثعلب عن يعقوب.

٢ ـ كتب الهداية فى القراءات السبع اختصار أبى العباس أحمد بن عمار المهدوى: قرأتها عليه عن خاله عن مؤلفها، وحدثنى بهذا السند بشرحها وبكتاب التحصيل وكتاب التفصيل للمهدوى.

٣ ـ كتاب الزاهر لأبى بكر ابن الأنبارى: ناولنى جميعه وحدثنى به عن خاله عن السهمى عن ابن سعيد عن أبى على عن مؤلفه.

٤ ـ الأمالى لأبى على البغدادى: قرأت عليه بعضها وناولنى باقيها،

وحدثنى بها عن خاله عن أبى عمر السهمى عن أحمد بن أبان بن سيد عن أبى على.

وبهذا السند حدثنى بجميع تواليف أبى على، رحمه الله، ومن ذلك جميع تواليف الأبهرى أخبرنى بها عن القاضى أبى إسحاق إبراهيم بن وردون عن أبى القاسم الوهرانى عنه.

٥ ـ **وكتاب مختصر العين** للزبيدى: عن ابن وردون عن القاضى أبى الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزبيدى عن أبيه القاضى الأديب أبى بكر الزبيدى.

٦ ـ **وكتاب الحماسة** لأبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى: أخبرنى بها عن أبى الأصبغ عبد العزيز بن أرقم عن الجرجانى. وأجازنى، رحمه الله، جميع روايته[1]، وما اشتملت عليه فهرسته وفهارس شيوخه.

وتوفى، رحمه الله، بمالقة سنة خمس وعشرين وخمسمائة؛ مولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ومما رويناه عنه عن خاله أبى محمد غانم، مما أنشد لنفسه: [السريع]

الصَّبْـرُ أَوْلَى بَوقَـارِ الْفَتَى ... مِنْ قَلَقٍ يَهْتِكُ سِتْرَ الوَقَارْ

مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ ... كَـانَ عَلَى أَيَّامِـهِ بِالْخِيَار

وكانت وفاة غانم، رحمه الله، سنة تسعين وأربعمائة، وكان أحد أعيان وقته جلالة وفضلاً وعلمًا وأدبًا وحسن طريقة وهدى وتحقيق، أخذ عنه الناس ورحلوا إليه وطار ذكره.

* * *

(١) فى المطبوع: «جميع رواياته»، والمثبت من الأصل.

٧ ـ الإمام أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ابن سليمان بن أيوب الفهرى المعروف بالطرطوشى

ومنها أصله، ويعرف بها بابن أبى رندقة.

تفقه بالأندلس على القاضى أبى الوليد الباجى وسمع منه ورحل إلى المشرق فلقى أئمتها: أبا سعيد ابن المتولى وأبا العباس الجرجانى، وأبا عبد الله الدامغانى، وأبا بكر الشاشى وغيرهم من أئمة بغداد والبصرة وتفقه عندهم.

وسمع بالبصرة من أبى على التسترى، والسعيدانى وببغداد من أبى محمد التميمى الحنبلى وغيره، وسكن الشام مدة وتقدم فى الفقه مذهبًا وخلافًا وفى الأصول وعلم التوحيد وحصلت له الإمامة ودرس هناك ولازم الزهد والانقباض والقناعة مع بعد صيته وعظم رياسته.

قال القاضى أبو على: أخبرت أنه إنما كان يطبخ ببيت المقدس فى شقف.

وقال لى غيره: كان بعض الجلة الصالحين هناك يقول: «الذى عند أبى بكر من العلم هو عند الناس، والذى عنده مما ليس مثله عند غيره: دينه».

استوطن أخيرًا مدينة الإسكندرية واستدعاه السلطان بها إلى سكنى الفسطاط والانتقال إليه لرياسة فتواه فامتنع، وكان مجانبًا للسلطان هناك وأصحابه معرضًا عنهم شديدًا عليهم مع مبالغتهم فى بره. وامتحن أخيرًا

---

[٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٢، الأنساب ٨/ ٢٣٥، بغية الملتمس ص١٢٥، تذكرة الحفاظ ص ١٢٧١، حسن المحاضرة ١/ ٤٢٥، الديباج المذهب ٢/ ٢٢٥، الشذرات ٤/ ٦٢، الصلة ٢/ ٥٤٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٣١، نفح الطيب ٢/ ٨٥، وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٢.

بالإخراج عن الإسكندرية والتزامه الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه ثم سرح؛ وتوفى، رحمه الله، بالإسكندرية فى شعبان سنة عشرين وخمسمائة.

وعليه تفقه الإسكندريون ونجبب عليه منهم عدة، وألف تواليف حسانًا منها: تعليقه فى مسائل الخلاف وفى أصول الفقه وكتابه فى البدع والمحدثات وفى بر الوالدين وكتابه المسمى بالسعود فى الرد على اليهود والمسمى بنظم السلوك فى وعظ الملوك ورسالة تحريم الغناء واختصاره لكتاب الثعالبى فى القرآن وغير ذلك.

كتب إلىَّ يجيزنى جميع رواياته وتصانيفه، وقد ذكرت سنده فى كتاب المصنف لأبى داود وهو عال رفيع، رحمه الله.

وأخبرنا رحمه الله فيما كتب إلينا به قال: أنشدنا القاضى أبو عبد الله الدامغانى: [المتقارب]

إذا ما هَمَمْتَ بِظُلْمِ العِبَادِ فكنْ ذاكرًا هَوْلَ يومِ المَعَادِ
فَإِنَّ المَظَالِمَ يَوْمَ القِصَاصِ لمنْ قَد تَزَوَّدَهَا شَرُّ زَادِ

* * *

٨ ـ الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن داود بن عطية ابن سعيد العكى القلعى

كان من أهل العلم بالفقه والأصول تفقه بأب عبد الله الذكى وغيره من شيوخ بلده، ودرس الأصول على عبد الجليل الديباجى وغيره،

[٨] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ـ٥٤٠) ص ١٣٦، جذوة الاقتباس ص٢٥٥، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٧٣.

وسمع بالأندلس من الجيانى وأكثر عنه. ولى قضاء تلمسان ثم نقل، لقضا إشبيلية ثم نقل لقضاء فاس وبها توفى يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

صحبته كثيرًا ودرست عليه أصول الفقه، وكان جليلاً فاضلاً فقيهًا ذكيًا، رحمه الله.

* * *

٩ - الإمام أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المَازَرِىّ مستوطن المهدية

إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب وآخر المستقلين من شيوخ إفريقية بتحقق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر.

أخذ عن اللخمى وأبى محمد ابن عبد الحميد السوسى وغيرهما من شيوخ إفريقية، ودرس أصول الفقه والدين وتقدم فى ذلك فجاء سابقًا. لم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار الأرض فى وقته أفقه منه ولا أقوم لمذهبهم، وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب والحساب والآداب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال فى العلم فى وقته وإليه كان يفزع فى الفتوى فى الطب فى بلده كما يفزع إليه فى الفتوى فى الفقه.

وكان حسن الخلق مليح المجلس أنيسه كثير الحكاية وإنشاد قطع الشعر، وكان قلمه فى العلم أبلغ من لسانه، وألف فى الفقه والأصول وشرح

[٩] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٥، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٥٤٠) ص٤٢٥، الديباج المذهب ٢/ ٢٣١، الروض المعطار ص ٥٢١، شذرات الذهب ٤/ ١١٤، الوافى بالوفيات ٤/ ١٥١ وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٥.

كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضى أبى محمد وليس للمالكية كتاب مثله وشرح البرهان لأبى المعالى الجوينى، وألف غير ذلك.

كتب إلى من المهدية يجيزنى كتابه المسمى بالمعلم فى شرح مسلم وغيره من تواليفه؛ توفى، رحمه الله، يوم السبت الثالث من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين.

* * *

١٠ ـ القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد المعافرى، المعروف بابن العربى

من أهل إشبيلية وأبوه أبو محمد من فقهائها ورؤسائها، سمع ببلده من أبى عبد الله ابن منظور وأبى محمد ابن خزرج وبقرطبة من أبى عبد الله ابن عتاب وأبى مروان ابن سراج وحصلت له عند العبادية أصحاب إشبيلية مكانة ورياسة فلما انقرضت دولتهم خرج إلى الحج سنة خمس وثمانين وأربعمائة مع ابنه القاضى أبى بكر وسنه يومئذ نحو سبعة عشر عامًا.

وقد كان أبو بكر تأدب ببلده وقرأ القراءات، فلقى أبو بكر شيوخ مصر: أبا الحسن الخلعى وأبا الحسن ابن مشرف ومهديًا الوراق وأبا الحسن ابن داود الفارسى، ولقى بالشام أبا الفتح نصرًا المقدسى وأبا سعيد الزنجانى، وأبا حامد الغزالى وأبا سعيد الرهاوى وأبا القاسم ابن

---

[١٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/٦٢، ٨٦ ـ ٩٥، بغية الملتمس رقم ١٧٩، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٤، جذوة الاقتباس برقم ٢٦٨، الديباج المذهب برقم ٥٠٧، شذرات الذهب ٤/١٤١، الصلة ٢/٥٥٨، العبر ٤/١٢٥، المرقبة العليا ص١٠٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢، نفح الطيب ٢/٢٥، الوافى بالوفيات ٣/ ٣٣٠، وفيات الأعيان ٤/٢٩٦.

أبى الجن المقدسى والإمام أبا بكر الطرطوشى وأبا محمد هبة الله بن أحمد الأكفانى وأبا الفضل ابن الفرات الدمشقى، ولقى بمكة أبا عبد الله الطبرى، وأبا عبد الله الجاحظ. وسمع بالعراق من أبى الحسين الطيورى وأبى الحسن على بن أيوب البزاز وأبى بكر ابن طرخان، وأبى طاهر ابن سوار والنقيب أبى الفوارس الزينبى وجعفر بن أحمد السراج وأبى الحسن ابن عبد القادر وأبى زكرياء التبريزى وأبى المعالى ثابت بن بندار فى آخرين.

ودرس الفقه والأصول عند أبى بكر الشاشى، وأبى بكر الطرطوشى. وقيد الحديث واتسع فى الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم.

وانصرف إلى الأندلس، فأقام بالاسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى فمات أبوه بالإسكندرية أول سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين فسكن بلده وشوور فيه، وسمع ودرس الفقه والأصول وجلس للوعظ والتفسير ورحل إليه للسماع، وصنف فى غير فنٍّ تصانيف مليحة كثيرة حنيفة مفيدة. وولى القضاء مدة ثم صرف وكان فهمًا نبيلاً، فصيحًا حافظًا أديبًا شاعرًا كثير الخير مليح المجلس، ولكثرة حديثه وأخباره وغرائب حكاياته ورواياته ما أكثر الناس فيه الكلام وطعنوا فى حديثه.

وتوفى، رحمه الله، فى شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعين منصرفه من مراكش من الوجه التى توجه فيها مع أهل بلده إلى الحضرة، بعد دخول مدينة إشبيلية فحبسوا بمراكش نحو عام، ثم سرحوا فى هذا الحين فأدركته بطريقه منيته على مقربة من فاس بمرحلة وحمل ميتًا إلى مدينة فاس ودفن بباب الجيسة.

واجتاز ببلدنا فكتبت عنه فوائد من حديثه وناولنى كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطنى.

وحدثنى به عن أبى الحسين الطيورى، عن أبى الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملى عن الدارقطنى إلا جزأين: الثامن والتاسع، فإن الطيورى يرويهما عن أبى بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، عن الدارقطنى.

وحدثنى بكتاب الإكمال فى المؤتلف والمختلف تأليف الأمير الحافظ أبى نصر ابن ماكولا عن أبى بكر محمد بن طرخان عنه. وقرأت عليه مسألة الأيمان اللازمة من تاليفه، وأجازنى جميع روايته.

ولقيته أيضًا بإشبيلية وقرطبة، ومما كتبت عنه ما حدثنى به سماعًا عنه بلفظه، وحدثنا أبو محمد هبة الله بن محمد الأكفانى حدثنا عبد العزيز ابن أحمد الكتانى الدمشقى الحافظ حدثنا أبو عصمة نوح بن نصر الفرغانى قال؛ سمعت أبا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مت الخزرجى وأبا بكر محمد بن عيسى البخارى يقولان: سمعنا أبا ذر عمار ابن محمد بن مخلد التميمى يقول:

لما عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمدانى عن قضاء الرى ورد بخارى [سنة ثمان عشرة وثلاثمائة]، لتجديد مودة كانت بينه وبين أبى الفضل البلعمى فنزل فى جوارنا، فحملنى إليه معلمة أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الختلى وقال له: أسألك أن تحدث هذا الصبى مما سمعت من مشايخك.

قالت: ما لى سماع.

قال: فكيف وأنت فقيه فما هذا؟

قال: لأنى لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسى إلى معرفة الحديث

ودراية الأخبار وسماعها، فقصدت محمد بن إسماعيل البخارى ببخارى صاحب التاريخ والمنظور إليه فى معرفة علم الحديث، وأعلمته بمرادى وسألته الإقبال علىّ فى ذلك.

فقال لى: يا بنى لا تدخل فى أمرٍ إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقداره.

فقلت له: عرفنى، رحمك الله، حدود ما قصدتك له ومقادير ما سألتك عنه.

فقال لى: اعلم أن الرجل لا يصير محدثًا كاملا فى حديثه إلا بعد أن يكتب أربعًا مع أربع، كأربع مثل أربع، فى أربع عند أربع، بأربع على أربع، عن أربع لأربع. وكل هذه الرباعيات لا تتم له، إلا بأربع مع أربع. فإذا تمت له هان عليه أربع وابتلى بأربع، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله بأربع وأثابه فى الآخرة بأربع.

قلت له: فسر لى ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات، من قلب صافٍ بشرح كاف وبيان شاف، طلبًا للأجر الوافى.

فقال: نعم، أما الأربعة التى تحتاج إلى كتبها هى أخبار الرسول عليه السلام وشرائعه، والصحابة ومقاديرهم، والتابعين وأحوالهم، وسائر العلماء وتواريخهم، مع أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم، كالتحميد مع الخطب، والدعاء مع الرسل، والبسملة مع السور، والتكبير مع الصلوات، مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات، فى صغره وفى إدراكه وفى كهولته وفى شبابه، عند فراغه وعند شغله، وعند فقره وعند غناه، بالجبال والبحار، والبلدان والبرارى، على الأحجار والأصداف، والجلود والأكتاف، إلى الوقت الذى يمكنه

نقلها إلى الأوراق، عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره، لوجه الله تعالى، طالبًا لمرضاته، والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها، ونشرها بين طالبيها ومجتبيها، والتأليف فى إحياء ذكره بعده.

ثم لا تتم له هذه الأشياء، إلا بأربع من كسب العبد، أعنى معرفة الكتابة واللغة والضبط والنحو.

مع أربع هى من إعطاء الله تعالى أعنى: القدرة والصحة والحرص والحفظ.

فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع: الأهل، والولد، والمال، والوطن.

وابتلى بأربع: بشماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجهلاء، وحسد العلماء.

فإذا صبر على هذه المحن، أكرمه الله فى الدنيا بأربع: بعز القناعة، وبهيبة النفس، ولذة العلم، ومسرة الأبد.

وأثابه فى الآخرة بأربع: بالشفاعة لمن أراد من إخوانه، وبظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، ويسقى من أراد من حوض نبيه، وبجوار النبيين فى أعلى عليين فى الجنة.

فقد أعلمتك يا بنى، مجملاً جميع ما كنت سمعته من مشايخى متفرقًا فى هذا الباب. فأقبل الآن على ما قصدتنى له، أو دع.

قال: فهالنى قوله فسكت متفكرًا، وأطرقت نادمًا. فلما رأى ذلك منى قال: وإن لا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذى يمكنك تعلمه وأنت فى بيتك، قار ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار، ووطء

الديار، وركوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث. وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث.

قال: فلما سمعت ذلك نقض عزمى فى طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت فقيهًا فلذلك لم يكن عندى ما أمليه على هذا الصبى، يا أبا إبراهيم.

فقال له أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبى من ألف حديث يجده عند غيرك.

* * *

١١ ـ القاضى أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطُّلَيْطلىّ

كان يفهم صنعة الحديث، كثير السماع والجمع، أخذ عن القاضى أبى عبد الله ابن السقاط وأبى المطرف ابن أسد وأبى بكر محمد بن جماهر وأبى الوليد بن مسلمة وأبى المطرف ابن سلمة، وأجازه جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر وأبو الوليد الباجة والعذرى وغيرهم؛ وكان صاحب أصول عنده أعلاق من أصول شيوخ بلده وكان عارفًا برجال بلده وأخبارهم.

قرأت عليه كتاب الإخوان لابن الأعرابى فى أصل جماهر وهو كان أصله ثم تصير إلى حدثنى به عن أبى الوليد هشام بن محمد بن مسلمة عن أبى محمد ابن النحاس وعن أبى بكر محمد بن جماهر وعمه أبى

---

[١١] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٩/٣، بغية الملتمس رقم ٢٧، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ ـ ٥٤٠) ص٨٦، الصلة رقم ١٢٧٣.

بكر جماهر عن أبى إسحاق الحبال عن أبى محمد ابن النحاس عن أحمد ابن الأعرابى.

وقرأت عليه كتاب التحبير عما فى حديث جابر بن عبد الله فى حجة الوداع من السنن والفوائد تأليف أبى بكر ابن المنذر، وذلك مائة وثلاث وخمسون فائدة. حدثنى به عن الفقيه أبى المطرف عبد الرحمن بن أسد الجهنى عن أبى محمد ابن عباس عن أبى القاسم عبد الله بن خيران عن ابن المنذر.

وسمعت عليه كتاب الأمانى المنتجزة جمع أبى عبد الله محمد ابن أبى نصر الحميدى وقدم تقدم ذكرى له فى مسند الجوهرى، وفى كتاب علوم الحديث للحاكم.

وتوفى فى قرطبة فى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين؛ مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة.

وقد كتب عنى هو، رحمه الله، من حديثى أشياء انتخبها وسمعها منى وقرأ بعضها عليَّ، حدثنا القاضى أبو عامر بقراءتى عليه قال؛ أخبرنى الفقيه هشام بن محمد بن مسلمة قال؛ أخبرنى أبو محمد ابن عبد الرحمن بن عمر حدثنا ابن الأعرابى قال؛ حدثنا عليّ بن سعيد الرازى حدثنا سليمان بن معبد قال؛ حدثنا الأصمعى قال؛ حدثنا سليمان بن المغيرة قال؛ قال محمد بن واسع:

«ما بقى فى الدنيا شيء من اللذة، إلا الصلاة ولقاء الإخوان».

وحدثنا قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن قاسم حدثنا أبو محمد ابن عباس حدثنا أبو القاسم الجوهرى حدثنا محمد بن رزين حدثنا ابن القاسم قال؛ سمعت مالكًا يقول:

«ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم نور يضعه الله فى القلوب».

وحدثنا قال: حدثنا أبو بكر ابن جماهر حدثنا إبراهيم بن سعيد ابن النحاس حدثنا أحمد بن زياد حدثنا مشرف بن سعيد بن زيد الواسطى حدثنا عمرو بن سفيان المسعرى عن أخيه قال؛ سمعت سفيان ابن عيينة يقول:

تواعد عمر بن عبد العزيز عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بصرم، فكتب إليه عبيد الله: [الوافر]

تُوَاعِدُنِى بِصَرْمِكَ وَالْمَنَايَا ... لَنَا رصد بِمَخْرَمِ كُلِّ بَابِ

وَفى المَوْتِ المُشَتِّتِ مَا كَفَانَا ... فَلاَ تَعْجَلْ مَقَادِيرَ الكتَابِ

فَقَدْ فَارَقْت أَعْظَمَ مِنهُ رُزْءًا ... وواريْتُ الأحِبَّةَ فِى التُّرَابِ

وَقَدْ عَزُّوا عَلَىَّ وَأَسْلَمُونى ... مَعًا فَلَبِسْتُ بعْدَهُم ثِيَابِى

قال أبو الفضل: كذا فى أصله ولعله: اكتئابى.

* * *

١٢ ـ الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن على بن شبرين

أحد العلماء الفضلاء الصلحاء من رجال غرب الأندلس صحب القاضى أبا الوليد الباجى واختص به ودرس عليه مسائل الخلاف والأصول، وسمع منه ومن القاضى أبى عبد الله ابن المرابط والفقيه أبى

---

[١٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٥، بغية الملتمس الترجمة ١٨٣، الصلة الترجمة ١٢٥١.

محمد عبد الله بن محمد بن فورتش وأبى العباس الدلائى وأبى القاسم عبد الجليل الديباجى القروى وغيرهم، وولى القضاء بإشبيلية وبها توفى يوم الخميس الرابع من رجب سنة ثلاث وخمسمائة.

كتب إلى من إشبيلية يجيزنى جميع روايته،من ذلك جميع تواليف أبى الوليد الباجى عنه، وجميع مضمن فهرسته وجميع تصانيف عبد الجليل وروايته، من ذلك كتاب اللامع للأذرى أخبرنى به عن عبد الجليل عن أبى عبد الله الأذرى وكتب القاضى أبى بكر ابن الطيب عن عبد الجليل عن الأذرى عنه.

* * *

١٣ ـ الشيخ الخطيب أبو عبد الله محمد بن على بن محمد الأزدى الطليطلى المعروف بالريوطى

كان شيخًا نبيهًا، راوية سمع من جماعة من شيوخ طليطلة وغيرهم، سمع قاسم بن هلال وأبا الوليد الباجى وعبد الرحمن بن سلمة وجعفر بن عبد الله القرطبى. وكان أعمى، وولى الخطبة وصلاة الجمعة بفاس ووليها أيضًا ببلدنا مدة مديدة إلى أن توفى، رحمه الله، منسلخ محرم سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع عليه عندنا وسمعت منه.

* * *

[١٣] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ ـ ٥٢٠) ص٨٦، جلوة الاقتباس/ الترجمة ٢٥٤، الصلة/ الترجمة ١٢٤٧.

١٤ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن قطرى الزبيدى النحوى

من أهل إشبيلية من بيت الزبيدى، الشهير بها فى العلم والتقدم. استوطن أخيرًا سبتة وكان مدرسًا للنحو والعربية وله حظ من العلم بالأصول والاعتقاد وله سماع ورحلة جال فيها فى الحجاز والعراق والشام ومصر وصقلية وأخذ بمصر عن ابن فضال والخشنى وابن بابشاذ وأبى عمران الصقلى ومهدى الوراق ولقى بها عبد الحق بن هارون الصقلى؛ وبمكة الحسين الطبرى وأبا محمد ابن جماح السبتى من المجاورين بمكة، وهبة الله الضرير المقرئ وليس بصاحب الناسخ والمنسوخ، وأبا محمد النيسابورى وأبا الحسن الصقلى.

وسمع بصور من الشيخ أبى بكر الخطيب الحافظ، وسمع بالأندلس من الدلائى وأبى الوليد الباجى وأبى عبد الله بن سعدون القروى وأبى الليث السمرقندى.

حدثنى عن الخطيب بكتاب المؤتنف فى تكملة المؤتلف والمختلف وبكتاب الفقيه والمتفقه من تأليفه سماعًا منه.

وتوفى بسبتة سنة إحدى وخمسمائة. وكان رحمه الله، طيب النفس تمزاحة له من علمه بالعربية مشاركة فى غير ذلك من العلوم.

وأخبرنا عن الخطيب أبى بكر ابن ثابت مما أنشده لنفسه فى كتابه لأبى القاسم ابن نباتة السعدى ابن عم أبى نصر ابن نباتة: [الوافر]

أَعَـاذِلَتِى على إتعـاب نَفْسِى ... ورَعْيِى فى السُّرَى رَوْضَ السُّهَادِ

---

[١٤] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/١٩٩، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ـ٥٢٠) ص٥٠، تكملة الصلة لابن الأبار، الترجمة ١١٥٩، المقفى الكبير ٦/٤٢٣.

إذا شَام الفتَى بَرْقَ المَعَالى فأهْـون فائتٍ طيبُ الرُّقَـادِ

وأخبرنا عن ابن أبى بكر الخطيب أنه قال؛ قيل لبعضهم بم أدركت العلم؟ قال: بالمصباح والجلوس إلى الصباح؛ وقال آخر: بالسفر والسهر والبكور فى السحر.

وأنشد الخطيب فى ذلك لأبى محمد طاهر بن الحسين المصرى: [الطويل]

صلِ السَّعىَ فيما تَبْتَغِيـه مُثَابِرًا لَعَلَّ الذى استَبْعَدت منه قَرِيبُ

وعاوِدهُ إن أكدَى بِكَ السَّعىُ مَرَّةً فَبَيْنَ السِّهَامِ مُخطئٌ وَمُصِيبُ

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال؛ أخبرنا الجوهرى أخبرنا المرزبانى حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكى قال؛ أنشدنا محمد بن القاسم بن خلاد: [مجزوء الكامل]

العقلُ رأسُ خِصَالِه وَالعقل يَجْمَعُ كُلَّ خَيْرِ

والعقلُ يَجْلُبُ فَضْلَهُ وَالعقـلُ يَدْفَعُ كُلَّ ضَيْرِ

وأخبرنا عن الخطيب قال؛ أنشدنا أبو سعد المالينى قال؛ أنشدنا أبو سعد الإدريسى قال؛ أنشدنا أبو الفتح السبتى وهو مما أنشده له أبو منصور الثعالبى[1] واللفظ له: [الكامل]

لاَ يَسْتَخِفَّنَّ الفتَى بِعَـدُوّه أبَدًا وَإنْ كَـانَ العَـدُوُّ ضَئِيلاَ

إنْ القَذَى يُؤْذِى العُيُونَ قَليلُهُ وَلَرُبَّمَا جَرَحَ البَعُوضُ الفِيلاَ

وأخبرنا عن الخطيب قال؛ حدثنا القاضى أبو عبد الله الصيمرى حدثنا عبد الله بن محمد الشاهد حدثنا مكرم بن أحمد حدثنا أحمد بن

(١) البيتان فى التكملة ١/ ٤١٠، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٣٣.

عطية حدثنا على بن معبد حدثنى عبيد الله بن عمرو قال:

كنا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويجيبه أبو حنيفة فيقول له الأعمش: من أين هذا؟ فيقول: أنت حدثتنا عن إبراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبى بكذا فكان الأعمش عند ذلك يقول: «يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة».

* * *

١٥ ـ الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن البراء الجزيرى

الشيخ المسن أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم، قرئ عليه ببلدنا النحو مدة.

وقرأت عليه فى سنة ثلاث وتسعين الكتاب الكامل لأبى العباس المبرد حدثنى به عن أبى بكر المرشانى عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلى، عن أبى القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن سعيد بن جابر، عن أبى الحسن الأخفش.

وحدث به ابن الإفليلى أيضًا عن أبى زكرياء يحيى بن عائذ عن أبى على الحسين بن إبراهيم الأموى ومحمد بن محمد المعيطى عن الأخفش.

قال ابن عائذ: وحدثنا به أيضًا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن محمد الأسدى عن أبيه وأبى يوسف أحمد بن الحسين الإقليدسى وأبى القاسم على بن الحسين المعروف بشمردل عن المبرد؛ وقد ذكرنا سندنا فيه عن ابن سليمان النحوى:

[١٥] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/ ١٥٠، التكملة ١/ ٤٠٨.

وتوفى، رحمه الله، ببلده الجزيرة الخضراء فى حدود عام خمسمائة

ومما أنشدنا من شعره لنفسه(١): [الكامل]

ودعَـوتَنى فظَنَنْتُ أنَّكَ صَـادِقٌ ... وَظَلَلْتُ مِنْ طَمَعٍ أجِىءُ وأَذْهَبُ

فَإذَا اجْتَمَعْتُ أنا وأنت بِمَجلسٍ ... قَالُوا مُسَيْلِمَـةٌ وَهَـذَا أَشْعَبُ

وأنشدنى، رحمه الله، لابنه أحمد وكان أيضًا من أهل الأدب والشعر(٢): [الكامل]

بِى جُؤْذَرٌ هَـامَ الفؤَادُ بِحبِّـهِ ... عُنِيَـتْ لواحظُـه بِقَتْلِ مُحِبِّـهِ

قد أتلفَ المُهجات بين لطَافةٍ ... فى وجنتيـهِ وقَسـوَةٍ فِى قَلْبِـهِ

وإذَا رأى المرآةَ هَـامَ فـؤادُهُ ... فى حسنِ صُورته فَرَقَّ لِصبِّهِ

* * *

١٦ ـ الشيخ أبو عامر محمد بن حبيب بن عُبَيد الله(٣) ابن مسعود الأموى

من أهل شاطبة سمع ابن سعدون وطاهر بن مفوز وأبا داود المقرئ وغيرهم، وكتب إلى يجيزنى جميع رواياته.

وكان موصوفًا بفضل ونباهة وديانة؛ وتوفى بشاطبة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

* * *

(١) البيتان فى بغية الوعاة.

(٢) الوافى ٨/ ٢٧.

[١٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ـ٥٤٠) ص١٧٠، الصلة الترجمة ١٢٧٦.

(٣) كذا فى تاريخ الإسلام والصلة لابن بشكوال، وفى الأصل والمطبوع: «ابن عَبْد الله».

١٧ ـ الفقيه أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن خلف ابن محمد بن فتحون الأريولى

من بيت علم وفضل؛ صاحبنا، لقيته وقت رحلتى إلى شرق الأندلس فكان ذكيًا نبيلاً خيرًا قد فهم طريقة الحديث.

سمع أباه ولازم شيخنا القاضى أبا على وأخذ عنه جملة ما عنده، وسمع أيضًا من طاهر بن مفوز وابن أخيه أبى بكر وأبى الحسن ابن الدوش وروى أيضًا عن أبيه القاضى أبى القاسم، وأجازه ابن غلبون والأنماطى وابن الخطاب. وابن شبل.

وقد أخذ هو عنى، رحمه الله، أشياء أفدناها إياه وذكرها فى تصانيفه. أجازنى كتابيه المؤلفين على كتاب الصحابة لأبى عمر ابن عبد البر: كتاب التنبيه وكتاب الذيل.

وأبوه القاسم من أهل العلم والمعرفة والأدب والشعر ولى القضاء بشاطبة ودانية؛ وسمع من أبيه ومن أبى الوليد الباجى وطاهر وغيرهم وله كتاب فى علم الوثائق فيه غرائب من العلم؛ توفى سنة خمس وخمسمائة. وطلب أبو بكر للقضاء فامتنع جهده حتى ترك. وتوفى، رحمه الله، سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة.

وكتب لى بخطه، رحمه الله، فوائد كثيرة، وحدثنا قال؛ حدثنا أبى عن جدى عن أبى الوليد محمد بن عبد الله البكرى الأصيلى حدثنا أبو الحسين ابن المظفر حدثنا محمد بن أحمد ابن أبى حكيم حدثنا أحمد بن

---

[١٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس، الترجمة ١٠٧، الصلة، الترجمة ١٢٧١، معجم الصدفى، الترجمة ٩٣.

سعيد البيسانى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا العوام بن حوشب عن حبيب ابن أبى ثابت عن سعيد بن جبير قال: لما أصيب ابن عمر. وذكر خبره مع الحجاج، وفى آخره قال ابن عمر: أبا سعيد ما آسى إلا على ثلاث: مكابدة ثلث الليل، وظمء[1] الهواجر، وأن لا أكون قاتلت هذه الفئة [الباغية] التى نزلت بنا»[2].

* * *

١٨ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازى أبو عبد الله يعرف بابن الحطاب ـ بحاء مهملة ـ

من أهل مصر ونزل أبوه إسكندرية وأبوه أبو العباس الرازى أحد رواة مصر ومسنديها؛ سمع من شعيب بن المنهال وابن السمسار، وأبى الحسن ابن شعبان وابن سعدون الموصلى، والحوفى، وابن الطفال، والعتيقى، وابن حمصة فى آخرين من أهل مصر واليمن والحجاز والعراق والشام. سمع منه الكبراء قديمًا: أبو زكرياء البخارى ومكى الرميلى وعبد المحسن الشيخى، وأبو عبد الله الصورى، فمن بعدهم؛ وسمع منه أخيرًا شيخنا القاضى أبو على الصدفى. وكان ابنه أبو عبد الله من المياسير وله سماع كثير، شارك أباه فى كثير من شيوخه وسمع منه الناس كثيرًا وأجازنى جميع روايته، رحمه الله.

فمن شيوخه أبوه: أبو العباس، وأبو الحسن ابن حمصة، وأبو الحسن

(١) فى المطبوع: «وظماء» والمثبت من الأصل وابن سعد.

(٢) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٤/ ١٧٣ وما بين حاصرتين منه.

[١٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، شذرات الذهب ٤/ ٧٥، العبر ٤/ ٦٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٤٧ الوافى بالوفيات ٢/ ٩٣.

ابن ربيعة، وأبو الحسن ابن الطفال، وأبو القاسم الفارسى، وأبو الحسن الكسائى، وأبو أحمد ابن الفرات وأبو القاسم المحرمى، وأبو الطاهر ابن سعدون الموصلى، وابن نفيس وأبو الحسن ابن شعبان، وابن الوليد، وأبو العباس ابن هاشم المقرئ، والشريف أبو إبراهيم ابن الميمون العلوى وابن بقاء الوراق والقضاعى وأبو زكرياء البخارى وأبو محمد الجهارى وأبو الفتح ابن بابشاذ وأبو الحسين ابن الدليل والحبال، وابن عبد الولى فى آخرين.

أخبرنا، رحمه الله، قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن الفرج ابن عبد الولى قال؛ حدثنا أبو محمد ابن الوليد قال؛ حدثنا أبو عمر أحمد ابن سعد القيسى قال؛ حدثنا أبو الفرج الحسن بن القاسم الصدفى قال؛ حدثنا فضل بن الحسن بن محمد المعافرى قال؛ حدثنا أبو مسافر قال؛ حدثنا أبو يونس محمد بن يزيد بالمدينة قال؛ حدثنا أبو مصعب قال:

تقدم مالك بن أنس يصل الصفوف، فإذا الحسين بن عبد الله بن ضميرة فقال له مالك: حدثنى حديث أبيك عن جدك عن على، رضى الله عنه، فى وتر رسول الله ﷺ قال: كان النبى ﷺ يوتر بثلاث، يقرأ فى الأولى بـ ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفى الثانية بـ ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و ﴿قل هو الله أحد﴾، وفى الثالثة بـ ﴿الحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فقال مالك: الحمد لله الذى وافق وترى وتر رسول الله ﷺ[1].

---

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢١٨٩٣ وعزاه لأبى محمد السمرقندى فى فضائل ﴿قل هو الله احد﴾.

قال أبو مصعب: فما تركت ذلك في وترى منذ سمعته من مالك وقال أبو يونس: ما تركت ذلك في وترى منذ سمعت أبا مصعب وقال أبو مسافر: ولا تركت ذلك فى وترى منذ سمعت أبا يونس وقال فضل: ولا تركت ذلك فى وترى منذ سمعته من أبى مسافر وقال أبو الفرج: ما تركت ذلك منذ سمعته من فضل وقال أبو عمر: ما تركت ذلك منذ سمعته من أبى الفرج وقال أبو محمد ابن الوليد: ما تركت ذلك منذ سمعته من أبى عمر وقال محمد بن الفرج: ما تركت ذلك فى وترى منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى: ما تركت ذلك فى وترى منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضى أبو الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ بلغنى هذا الحديث.

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا أبو على الحسن بن على الحضرمى قال: وقف على مجنون وأنا فى دكان عطار بمصر وبيدى سكين أحك بها خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟ قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القضاعى القاضى بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن أحمد بن على البغدادى قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو حاتم عبد الرحمن عن الأصمعى قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: «كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه».

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنى أبى والحبال، رحمهما الله، قالا؛ حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطى قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب قال؛ حدثنا الحنفى قال؛ حدثنا ابن أبى شيخ قال؛ حدثنا يحيى بن سعيد الأسدى قال:

أردت سفرًا فأتيت عبد الصمد بن على أودعه فقال لى: أى يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: «فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصى كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب».

وتوفى أبو عبد الله، رحمه الله، بمصر سنة خمس وعشرين فى شهر جمادى منها.

* * *

١٩ ـ أبو عبد الله محمد بن مفرج بن محمد بن سليمان الصنهاجى

أصله من صنهاجة طنجة وانتقل جده إلى الأندلس، وفيها ولد أبو عبد الله سنة خمسين وأربعمائة، لقى بالأندلس القاضى أبا الوليد الباجى وسمع منه شيئًا ودرس عنده شيئًا، وسمع من ابنه أبى القاسم كثيراً ومن أبى عبد الله بن شبرين وابن سهل ومروان ابن سمجون بطنجة وأجازه ابن سهل وابن سعدون وكان رجلاً صالحًا خيراً؛ توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

ناولنى كتاب الفرق للقاضى أبى الوليد الباجى روايته عن ابنه أبى القاسم عنه.

وأنشدنا، رحمه الله، بلفظه قال: أنشدنى أبو القاسم ابن الباجى للقاضى أبى الوليد أبيه: [الطويل]

إلَهِىَ قد أفنيتُ عُمْرِى بطالةً
ولم يَثْنِنى عنها وَعيدٌ ولا وَعدُ

---

[١٩] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة، الترجمة ١٢٥٣.

وَضَيَّعتُــه ستِّينَ عَامًا أعـدُّهــا
ومــا خيرُ عمرٍ إنَّمـا خيرهُ العَدُّ
وقَدَّمــتُ إخـواني وأهلي فأصبحُــوا
تضمُّهُمُ أرضٌ ويستُرهـم لحــدُ
وجــاء نذيرُ الشَّيبِ لو كنـتُ سامعًا
لوعـظِ نَذيرٍ ليسَ من سَمْعـه بُدُّ
تَلَبَّســتُ فِي الدُّنيَا فلمَّـا تنكَّـرت
تمنَّيتُ زُهــدًا حِين لا يُمكنُ الزُّهــدُ
وتابعتُ نَفْسِي فى هَوَاها وغيُّهَــا
وأعرضتُ عن رُشدى وقد أمكن الرُّشدُ
وأجهدتُهــا فى نيلِ دنيا ولم أرح
وكم أسَفٍ قد جرَّه ذلك الجُهْـدُ
ولم آتِ مــا قدَّمتُه عن جهـالة
فيُمكنُنى عُـذرٌ ولا يُمكنُ الجَحـدُ
وهأنا من وِرْدِ الحِمَـامِ عَلَى مَـدًى
أراقِبُ أن أمسِي لَديه وأن أغـدُو
وقد فاتَنى الإعدَادُ بِالعَمَلِ الذى
به كان يُرجى القُربُ وَالفـوزُ والخلدُ
وبُعـدىَ عن نارِ الجحيمِ وحرِّها
وأَنّى لِمثلى عن لَظَى حرِّها بُعدُ

ولم يبقَ لِى إلاَّ رجائِى فضلَ من
له الملكُ وَالإحسانُ والجُودُ والحَمدُ
يُزحزحُ بالإيمانِ عنِّى جهنَّمًا
ويُورِدُها من دينُهُ الكُفرُ وَالجَحْدُ
ولا يُشمتَنْ بِى كَافرًا كَانَ حِقدُهُ
عَلَىَّ لِتوحِيدى فَمَا صَدَقَ الحِقدُ
فيا نفسُ إن فاتَتكِ بِالأمسِ توبةٌ
فَبَادرْ ولا يَغرُرك سوفٌ ولا بعدُ
ورَاجعْ فِإن اللّه أكرمُ راحمٍ
يَقوم بعُذرِ العبدِ إن راجَع العبدُ
وبادر فإنَّ الموتَ قد جدَّ راحلاً
فقائدُه يَدعُو وسائقُهُ يحدُو
فلم تَبقَ إلاَّ ساعةٌ إن أضعتَها
فما لك فى التَّوفيقِ نقدٌ ولا وعدُ

* * *

٢٠ ـ أبو عبد الله محمد بن مسعود المكتب

سمع الدلائى وغيره، سمعت بعض حديثه يُقْرأُ عليه، وتوفى بعد عشر وخمسمائة.

[٢٠] من مصادر ترجمته: تكملة الصلة، الترجمة ١١٦٧.

٢١ ـ أبو عبد الله محمد بن المسلّم بن محمد بن أبى بكر القرشى المخزومى الصقلى ساكن الإسكندرية

أخذ عن شيوخ صقلية، وسمع الحديث من أبى العباس الرازى وأبى بكر الطرطوشى، ودرس الكلام والأصول على أبى محمد الحنفى وقرأ عليه مصنفاته، وأخذ أيضًا عن أبى على الحسن بن محمد الحضرمى، وأخذ عنه مصنفات أبى المعالى الجوينى وغير ذلك، ودرس النحو والأدب بصقلية على أبى القاسم ابن القطاع وأبى حفص السوسى، وغلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدمًا بذَّ فيه أهل وقته وصنف فيه التصانيف الكبار القوية المأخذ ككتاب البيان لشرح البرهان وكتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد وكتاب المهاد فى شرح الإرشاد وغير ذلك، ورحل إليه الناس فى هذا الشأن وناظر الفرق.

وكتب إلىَّ من مصر بإجازة تواليفه ورواياته؛ وعمر، رحمه الله، فكانت وفاته سنة [ثلاثين وخمسمائة][1].

* * *

٢٢ ـ محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير بن على الأنصارى أبو عبد الله

من أهل سرقسطة وسكن أخيرًا قرطبة وبها توفى، رحمه الله، سنة ثمان عشرة وخمسمائة سمع أبا الوليد الباجى وأبا محمد ابن فورتش

---

[٢١] من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ٧/ ٢٥٣.

(١) ما بين الحاصرتين عن المقفى، ومكانه بياض بالأصل والمطبوع.

[٢٢] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال، الترجمة ١٢٦٥، معجم الصدفى، الترجمة ٨٩.

والدلائى وابن سعدون وأبا داود المقرئ؛ ورحل فلقى عبد الجليل الديباجى ودرس عليه الأصول وعنى بذلك وبالحديث والقراءات، وسمع بعد ذلك من الجيانى والصدفى وذكر أن الشيخ أبا على الجيانى كتب عنه شيئًا؛ حدث عنه جماعة من الناس فيهم عدة من شيوخنا وأصحابنا، منهم القاضى أبو عبد الله ابن الحاج وغيره؛ وتوفى، رحمه الله، سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

لقيته بالأندلس وببلدنا سبتة وجالسته ولم أسمع منه بالطائل.

* * *

٢٣ ـ أبو عبد الله محمد بن الفرج

له رحلة إلى العراق والشام فسمع منه جماعة وأجازوه. منهم أبو الحسين الطيورى وابن البطر، وأبو الفضل ابن خيرون، وأبو الحسن ابن أيوب، وأبو عبد الله بن أبى كدية القيروانى، وأبو زكرياء التبريزى، وأبو المعالى ابن بندار وابن الأكفانى وغيرهم، وكل هؤلاء أجازوه جميع رواياتهم. وكتب إلىّ يجيزنى جميع روايته عنهم وعن غيرهم.

* * *

[٢٣] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار، الترجمة ١٢٤٠.

٢٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن سعيد النحوي المقرئ، رحمه الله، أبو عبد الله

من أهل قرطبة أخذ عن أبي محمد ابن شعيب[١] المقرئ وأبي مروان ابن سراج وغيرهما. وأقرأ بجامع قرطبة زمانًا، وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب، وخرج عن قرطبة ثم عاد إليها.

سمعت عليه بقراءة غيري بعض شيء مما عنده، وتوفي سنة خمس وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع عن أبي مروان ابن سراج حدثنا أبو القاسم ابن الإفليلي حدثنا أبو زكرياء العائذي وحدثنا أحمد بن خالد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم بن سلام القاضي حدثني حجاج عن شعبة عن قتادة عن يونس ابن جبير عن محمد بن سعد عن أبيه سعد أن النبي ﷺ قال: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا حتى يَرِيِه[٢] خير له من أن يمتلئ شعرًا»[٣].

* * *

[٢٤] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ـ٥٢٠) ص١١١، الصلة لابن بشكوال، الترجمة ١٢٥٠.

(١) كذا في الأصل، ومثله لدى ابن بشكوال في الصلة وفي تاريخ الإسلام: «ابن أبي شعيب».

(٢) يريه من الورى، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه قيحًا يأكل جوفه ويفسده.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الشعر رقم ٢٢٥٧.

٢٥ ـ محمد بن عبد الله المعروف بالموْروى

الشيخ المقرئ من المتصدرين بسبتة لإقراء القرآن مدة عمره، وكان مسنًا قائمًا بعلم القراءات واختلاف القراء.

قرأت عليه القرآن عدة ختمات؛ وتوفى، رحمه الله، وفى حدود خمسمائة.

* * *

٢٦ ـ محمد بن عقال السرقسطى المقرئ، أبو عبد الله

شيخ له رواية وسماع من الباجى والعذرى، ورحلة حج فيها ولقى جماعة بمكة وغيرها.

جالسته كثيرًا وحدثنى بكتاب أبى الليث نصر بن محمد السمرقندى الواعظ المفسر المسمى بكتاب تنبيه الغافلين مناولة من يده إلى يدى قال؛ حدثنى به الإمام بالمسجد الحرام أبو داود ستويه بن إسماعيل الحنفى سنة ثمانين وأربعمائة قال؛ حدثنا أبو منصور أحمد بن القاسم التميمى الزاهد قال؛ حدثنا الواعظ أبو الحسن على بن محمد الخزاعى ببخارى حدثنا الواعظ أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندى بجميع تأليفه هذا، وأخبرنا بسنده عنه قال؛ حدثنا الفقيه أبو جعفر يرفع حديثه عن ابن مسعود أنه قال:

«أصدق الحديث كلام الله، وأشرف الحديث ذكر الله، وأشد العمى

---

[٢٥] من مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة، الترجمة ١١٥١.

[٢٦] من مصادر ترجمته: التكملة لكتاب الصلة، الترجمة ١٢٠٣.

عمى القلب. ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. وأشد الندامة ندامة يوم القيامة، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب الربا، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب».

* * *

٢٧ ـ محمد بن أحمد الأموى المقرئ، رحمه الله، الشيخ العدل أبو عبد الله

أخبرنى بكتاب الهداية للمهدوى فى القراءات عن الشيخ أبى محمد عبد العزيز القروى المؤدب عنه، وقد ذكرنا سندنا فيه أيضًا عن ابن سليمان وعن أبى محمد عبد العزيز؛ كان قرأ أبو عبد الله المذكور على أبى الحسن الحصرى الأديب وأحمد بن الجابرية، وسمع البخارى من عبد الله بن محمد بن عبد الله بن غالب عن أبى ذر الهروى وكان عدلاً متصاونا؛ وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة.

* * *

٢٨ ـ محمد بن خميس أبو عبد الله الصوفى الشيخ الصالح

كان من أهل غرب الأندلس وكان ملازمًا بإشبيلية كثيرًا ويضرب فى الأرض يبتغى فضل الله برأس مويل معه، وكان من أهل التقشف التام والصلاح والفضل والاستقلال بعلم آفات الأعمال والإخلاص والرقائق، والتكلم على كتب حارث المحاسبى وطبقاته والحفظ لكلامهم.

---

[٢٨] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ١٢٠٦.

وله تأليف سماه بالمنتقى من كلام أهل التقى سمعت منه بعضه من لفظه، وجالسته كثيرًا، رحمة الله.

وأجازنى كتاب الرعاية لحارث المحاسبى ولا أذكر سنده فيها وقد أخبرنا بها أبو على الحافظ عن أبى القاسم حاتم بن محمد عن أبى بكر ابن عزرة عن أبى بكر محمد بن أحمد البغدادى عن أحمد بن محمد ابن ميمون الصواف عنه؛ ولنا فيه أسانيد أخر. وكان مختصًا بالقاضى أبى عبد الله ابن شبرين وصاحبًا له.

* * *

٢٩ ـ محمد بن على يعرف بابن الصيقل الشاطبى

من أهل صناعة الحديث وممن يفهم هذا العلم، صحب أبا الحسن ابن مفوز وبه انتفع وسمع ابن سعدون والجيانى ورحل لسجلماسة فسمع من بكار بن الغرديس صاحب أبى ذر الهروى، وقد شاركنا فى بعض شيوخنا وسمع منه الناس، وأخبرنى بحكايات واستوطن فاس وبها توفى بعد سنة خمسمائة.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن على من لفظه قال؛ حدثنا أبو الحسن طاهر بن مفوز، رحمه الله، قال: كان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحاج الهوارى من أهل جزيرة شقر ممن لزم القاضى أبا الوليد الباجى وتفقه عنده. فكان حسن الفهم وكان يميل إلى مذهب أبى الوليد الباجى فى جواز مباشرة النبى ﷺ الكتابة بيده فى حديث «كتاب المقاضاة فى الحديبية» على ما جاء فى ظاهر بعض رواياتها ويعجب به، وكنت أنكر

[٢٩] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ١١٥٤.

ذلك عليه فلما كان بعد برهة أتانى زائرًا على عادته وأعلمنى أن رجلاً من إخوانه كان يرى فى النوم أنه بالمدينة وأنه يدخل المسجد فيرى قبر النبى ﷺ أمامه فيجد له قشعريرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويميد ولا يستقر فيعتريه منه فزع عظيم. وسألنى عن عبارة رؤياه فقلت: أخشى على صاحب هذا المنام أن يصف رسول الله ﷺ بغير صفته أو ينحله ما ليس له بأهل أو لعله يفترى عليه. فسألنى: من أين قلت هذا؟ فقلت له: من قول الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٠ ـ ٩١].

فقال لى: لله درك يا سيدى! وأقبل يقبل رأسى وبين عينى ويبكى مرة ويضحك أخرى، ثم قال لى: أنا صاحب الرؤيا واسمع تمامها يشهد لك بصحة تأويلك قال؛ إنه لما رأيتنى فى ذلك الفزع العظيم كنت أقول: والله ما هذا إلا لأنى أقول وأعتقد أن رسول الله ﷺ كتب فكنت أبكى وأقول: أنا تائب يا رسول الله، وأكرر ذلك مرارًا، فأرى القبر قد عاد إلى هيئته أولاً وسكن فاستيقظت. ثم قال لى: وأنا أشهد بأن رسول الله ﷺ ما كتب حرفًا قط وعليه ألقى الله تعالى. فقلت له: الحمد لله الذى أراك البرهان فاشكره شكرًا كثيرًا.

* * *

حرف الألف

من اسمه أحمد

٣٠ ـ الفقيه الحاكم أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد

من أجل بيوت العلم بقرطبة وأعرفهم فى ذلك وبقية مشيختها، ولى الفتيا بقرطبة والحكم ثم تخلى عنه وطلب أخيرًا للقضاء فامتنع. سمع من أبيه وأبى عبد الله ابن منظور وتفقه عند ابن الطلاع وسمع منه وأجازه الدلائى.

حدثنى بمسند جده بقى بن مخلد ومصنفه عن أبيه محمد عن أبيه أحمد وعمه عبد الرحمن عن أبيهما مخلد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه أحمد عن أبيه بقى بن مخلد مصنفهما.

وكذلك أجازنى جميع ما رواه عن شيوخه، وقرأت عليه وهو يسمع كتاب الأربعين حديثًا للآجرى وحدثنى بها عن الدلائى عن أبى بكر البزار عنه وسنذكر أسانيدنا الأخر فيه بعد هذا، إن شاء الله تعالى.

وناولنى كتاب معجم رجال أبى ذر الهروى وحدثنى به عن أبى عبد الله محمد بن منظور القيسى عنه.

وتوفى، رحمه الله، منسلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

---

[٣٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٧/٣، البغية، الترجمة ٣٥٩، شذرات الذهب ٩٨/٤، الصلة، الترجمة ١٧٤.

عن سن عالية وقد أصيب بصره؛ مولده فى شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة.

حدثنا، رحمه الله، قال؛ حدثنى أبى محمد بن أحمد قال؛ أخبرنا أبى أحمد بن مخلد قال؛ حدثنا أبى مخلد بن عبد الرحمن قال؛ حدثنا أبى عبد الرحمن بن أحمد بن بقى قال؛ حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال؛ حدثنا بقى بن مخلد جدهم الأكبر قال:

لما وضعت مسندى جاءنى عبيد الله وإسحاق ابنا يحيى بن يحيى فقالا لى: بلغنا أنك وضعت كتابًا قدمت فيه أبا المصعب الزهرى ويحيى ابن بكير وأخرت أبانا؛ فقلت لهما: أما تقديمى لأبى المصعب فلقول رسول الله ﷺ: «قدموا قريشًا ولا تقدموها» وأما تقديمى لابن كثير فلسنه وقد قال رسول الله ﷺ: «كبر كبر» ولأنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة وأباكما لم يسمعه إلا مرة واحدة فخرجا من عنده وخرجا معه إلى حد العداوة.

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع وقال: حدثنا به أبو العباس أحمد بن عمر فيما كتب إلينا به عن أبى بكر البزار عن أبى بكر محمد بن الحسن عن أبى بكر الفريانى قال؛ حدثنا هشام بن عمار الدمشقى حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان ابن أبى العاتكة عن على ابن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة الباهلى: أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالعلم. قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتى تلى الإبهام ثم قال: العالم والمتعلم شريكان فى الأجر ولا خير فى سائر الناس».

* * *

٣١ ـ الوزير أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشْتَغِير اللخمى

من سكان لورقة، له سماع كثير واعتناء قديم، سمع ابن صاحب الأحباس، وابن وردونٍ، وابن المرابط وطاهر بن هشام والدلائى، وأبا محمد حجاج، ابن المأمونى، والجيانى، وابن سعدون وغيرهم، وكان ثقة واسع الرواية كثير الأخذ.

أجازنى جميع روايته من ذلك: كتاب اختلاف الموطآت للدارقطنى عن الدلائى عن أبى ذر الهروى عن مؤلفه أبى الحسن الدارقطنى.

وكتاب الجامع لنكت الأحكام المستخرج من الكتب المشهورة فى الإسلام تأليف أبى القاسم زيدون بن على السبيعى، حدثنى به عن عبد القادر ابن الحناط عن أبى حفص ابن الحذاء عن مؤلفه.

وكتاب النصائح لأبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفقيه أخبرنى به عن القاضى أبى عبد الله ابن المرابط عن أبى على بن غسان عن أبى عبد الله ابن أبى زمنين عن أبى إبراهيم وروايته واسعة وشيوخه عدة أخذ عنه الناس؛ توفى، رحمه الله، سنة ست عشرة وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، من كتابه قال؛ حدثنى أبو القاسم الجراوى قال؛ حدثنى أبو ذر الهروى حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال؛ سألت أبا أسامة: أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لا يعدل بأصحاب رسول الله ﷺ أحد.

قال أبو ذر: وحدثنا أبو الفضل ابن أبى القاسم أخبرنا أحمد بن بجرة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو عبد الرحمن عن

[٣١] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٤١٣، الصلة، الترجمة ١٦٧.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال؛ قال ابن عباس، رضى الله عنه: «يا ميمون لا تسب السلف وادخل الجنة، بسلام».

ومما أجازنيه جميع رواية الدلائى والباجى وابن عبد البر والطرابلسى وأبى محمد المسيلى السبتى وأبى عبد الله ابن خليفة وغيرهم.

* * *

٣٢ـ أبو العباس أحمد بن عثمان بن مكحول

سمع بالأندلس من أبى بكر ابن الغراب البطليوسى وغيره، وله رحلة قديمة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ورواية واسعة عن المكّيين والمصريين وغيرهم: أبى محمد ابن الوليد، والقضاعى، وأبى محمد عبد الحق الصقلى، وابن بابشاذ وكريمة بنت أحمد وغلب عليه النظر فى علم الطب والتقدم فيه وبه اشتهر، وقد حدث عنه جماعة من الناس.

حدثنى بكتاب الشهاب إجازة عن مؤلفه القاضى القضاعى، وسمعته أيضًا على الفقيه الحافظ أبى على والفقيه أبى محمد ابن أبى جعفر حدثانى به عن أبى الخيار مسعود بن خلف عن القضاعى.

قال القاضى أبو على: وحدثنى به أيضًا أبو عبد الله الحميدى وأبو منصور المالكى عن مؤلفه وقد رويته عن غير هؤلاء.

وحدثنى الشيخ أبو العباس بكتاب العدد من تأليف القضاعى عنه، وقد حدثنى به بهذين الكتابين عن القضاعى بالإجازة أبو الحسن ابن مشرف وأبو عبد الله الرازى، رحمهما الله، عن مؤلفه.

وتوفى بالمرية فى شعبان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

[٣٢] من مصادر ترجمته: الصلة، الترجمة ١٦١.

٣٣ ـ الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن سلفة الأصبهانى

نزيل الإسكندرية أحد المكثرين بها وبقية المسندين تفقه للشافعى ودرس الكلام والأصول والأدب، ولقى مشايخ خراسان والعراق فى ذلك وغلب عليه علم الحديث والرواية؛ وكان فاضلاً نبيهًا متفننًا شاعرًا مطبوعًا.

سمع من رجال بلده وغيرهم من أهل خراسان والثغور وشيوخ العراق ومصر؛ وسمع منه كثيرًا وسكن إسكندرية فأخذ عنه الناس. وكتب إلىّ يجيزنى جميع رواياته ومجموعاته.

أخبرنا، رحمه الله، فيما كتب به إلىّ قال؛ حدثنا أبو الحسين الطيورى حدثنا أبو الحسن الفالى حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا ابن خلاد القاضى حدثنا يوسف بن مسطاح قال؛ سمعت أحمد بن المقدام العجلى أبا الأشعث يقول: كتب إلىّ جماعة يسألوننى إجازة فكتبت إليهم: [الطويل]

كتابىَ هــذا فافهمـوه فإنَّه ... كتابٌ؛ إليكُمْ والكتابُ رسولُ

وفيه سماعٌ من رجــال لقيتُهم ... لهم بصرٌ فى علمِهم وعقولُ

---

[٣٣] من مصادر ترجمته: الأنساب (السلفى)، تبصير المنتبه ٢/ ٧٣٨، البداية ١٢/ ٣٠٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٨، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٥، طبقات الحفاظ، الترجمة ١٠٤٩، طبقات الشافعية للسبكى ٦/ ٣٢، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ١٠٢، العبر ٤/ ٢٢٧، الكامل ١١, ١٩١، اللباب ١/ ٥٥٠، لسان الميزان ١/ ٢٩٩، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١/ ٢٠٦، مرآة الزمان ٨/ ٣٦٢، ميزان الاعتدال ١/ ١٥٥، النجوم الزاهرة ٤/ ٨٨، الوافى بالوفيات ٧/ ٣٥١، وفيات الأعيان ١/ ١٠٥.

فَإن شئتم فاروِوه عنِّى فإنَّكم تقولون ما قد قلته وأقُولُ

ألا فاحذروا التَّصحيفَ فيه فربَّما يُغَيِّرُ معقولٌ به ومقولُ

وأخبرنا فيما كتب به إلينا قال؛ حدثنا أبو الحسين الصيرفى قال: حدثنا أبو الحسن الفالى حدثنا القاضى أبو عبد الله ابن خربان قال؛ حدثنا القاضى أبو محمد ابن خلاد قال؛ حدثنا على بن محمد بن الحسين حدثنا محمد بن هارون الموصلى حدثنا عبيد الله بن جناد قال:

عرضت لابن المبارك فقلت له: أمل علىَّ فقال: أقرأت القرآن؟ قلت: نعم، فقرأت عشرًا فقال: هل علمت ما اختلف الناس فيه من الوقف والابتداء قلت: أبصر الناس بالوقف والابتداء فقال: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن:٦٤] فقلت له: آية قال: فالحديث سمعته من أحد غيرى؟ قلت: نعم قال: فحدثنى، قال: فحدثته فى المناسك بأحاديث فقال: أحسنت هات ألواحك، فأخرجت ألواحى؛ ثم قال لى: من أين أنت؟ قلت: من بغداد قال: قم قلت: هل رأيت إلا خيرًا؟ قال قم، قلت: امرأتى طالق ثلاثًا إن قمت أو تملى علىَّ وتفتينى وتغنينى أقولها أربعًا. قال اكتب[1]: [الخفيف]

أيُّهَا القارئ الذى لبسَ الصُّو فَ وأمسى يُعدُّ فى الزُّهادِ

الزم الثَّغرَ والتَّواضعَ فيه ليس بغدادُ منزلَ العُبَّادِ

إنَّ بغدادَ للملوك محلٌّ ومُناخٌ للقارئ الصَّيَّادِ

قلت: من الناس؟ قال: العلماء قلت: من الملوك؟ قال: الزهاد قلت: من الغوغاء؟ قال: هرثمة وخزيمة بن خازم قلت: من السفلة؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره.

(١) الأبيات لدى القاضى عياض فى ترتيب المدارك ٣/ ٤٧.

وأخبرنا، رحمه الله، فيما كتب به إلينا قال؛ أنشدنى إسماعيل بن عمر الجرباذقانى قال: أنشدَنا عبد الملك بن سلمان الأديب أنشدنا أبو غانم القصرى لنفسه: [الخفيف]

نحن نَخْشَى الإله فى كُلِّ كَرْبٍ ... ثم نَنْسَاهُ عنـد كشْفِ الكُرُوبِ

كيف نرجـو استجَابةً لدُعاءٍ ... قـد سددْنَا طريقه بالذُّنوبِ

ومن شعر أبى طاهر السلفى فيما أجازنيه وأخبرنى به الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح عنه قوله: [الكامل]

ما لِى لدى ربّى جزيلُ وسيلَةٍ ... إلاَّ اتبـاعى دينـه ويقينى

والدّينُ حِصْنٌ للفتى وعقيدتى ... أنَّ القليل من اليقينِ يَقِينِى

* * *

٣٤ ـ الشيخ الكاتب الراوية أبو الوليد أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن طريف بن سعد

قديم السماع؛ سمع من أبى عمر ابن الحذاء، وأبى القاسم الطرابلسى والقاضى سراج بن عبد الله وأبى القاسم عبد الوهاب المقرئ، وأبى عبد الله ابن عتاب، وأبى بكر ابن منظور، وأبى مروان الطبنى، وأبى مروان ابن سراج، وأبى مروان ابن مالك، وأبى مروان ابن حيان، وأبى عمر ابن القطان، وأجازه ابن عبد البر وابن الوليد.

لقيته بقرطبة بكتاب ساطع البرهان تأليف ابن مالك الفقيه عنه، وكتاب المفتاح فى القراءات تأليف ابن عبد الوهاب عنه، وأجازنى جميع روايته.

[٣٤] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٤٢٨، الصلة، الترجمة ١٧٠.

وكان شيخًا أديبًا عاقلاً من أهل البلاغة عارفًا بالأدب والنحو اللغة كثير السماع. لم يكن عنده أصول، سمع منه الناس كثيرًا لعلو سنده.

وتوفى، رحمه الله، يوم الجمعة آخر يوم من صفر من سنة عشرين وخمسمائة؛ مولده آخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٣٥ ـ الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عثمان بن غلبون الخولانى يعرف بابن الحصار

من أهل إشبيلية لقيته بها وأجازنى جميع روايته وناولنى بعضها. ومن ذلك جميع ما أجازه أبو ذر الهروى بجميع رواياته وتآليفه وما أجازه أبو القاسم اللبيدى الفقيه وأبو عمران موسى بن عيسى الفاسى الفقيه وأبو عمرو الدانى والقاضى يونس بن مغيث وغيرهم.

وحدثنى بالموطأ عن أبى عمرو عثمان بن أحمد سماعًا عليه وعن يونس بن عبد الله بن مغيث عن أبى عيسى عن عبيد الله عن يحيى بن يحيى، وبكتاب اللبيدى عنه إجازة به، وبكتاب أحمد بن نصر الداودى عن أبى عبد الملك البونى عنه، وبكتاب أبى عبد الملك البونى عنه، وبكتاب ابن الجلاب عن المسدد بن أحمد عنه.

وأجازنى فهرسة أبيه الكبيرة وكان واسع الرواية لكن لم تكن عنده كتب ولا معرفة وإنما كان يسمع فى أصول شيوخه وغيرهم الموافقة لأصول شيوخه الموثوق بها؛ ومات عن سن عالية فى شهر شعبان سنة

---

[٣٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٧/٣، البغية، الترجمة ٣٥٧، الصلة، الترجمة ١٦٠.

ثمان وخمسمائة مولده سنة ثمان عشرة وأربعمائة.

وقد سمع منه أعيان من الشيوخ واستجازوه وحدثوا عنه. منهم القاضى أبو عبد الله ابن الحاج وأبو بكر ابن مفوز وأبو بكر ابن فتحون والقاضى أبو الحسن ابن شريح ابن أخته وأبو عبد الملك مالك بن وهيب وغير واحد.

وحدثنا، رحمه الله، قال؛ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جهور حدثنا أبو القاسم السقطى حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا محمد بن أحمد بن عبد البر العبدى حدثنا أبو الحسن حدثنا أبو موسى الأنصارى: سمعت ابن عيينة يقول: «عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة».

وقال سفيان للفضيل: «إن لم نكن صالحين فإنا نحب الصالحين».

وأخبرنا، رحمه الله، قال؛ حدثنى أبى حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز ابن أحمد اليحصبى أخبرنا أبو زكرياء العائذى أخبرنا أبو على الأسيوطى قال: سمعت أبا على الحسين بن محمد الطرطوسى سمعت أبا بكر العابد بالمصيصة يقول: «هذه الأعمار رءوس أموال يعطيها الله العباد فيتجرون فيها فمن رابح فيها وخاسر، وأنا قد أعطيت منها رأس مال كبير، فليت شعرى أرابح أنا أم خاسر؟ ما أتكل إلا على سعة رحمة الله العفو الغفور».

قال أبو الأصبغ: وقد قلت فى هذا [الوافر]

أرى عُمرَ الأنام كمالِ تَجرٍ سَعَوْا فيه لربحٍ أو خسارةْ

فمنهم من يروح بغيرِ ربحٍ ومنهم من له فَضْلُ التِّجارةْ

* * *

٣٦ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى، رحمه الله، يعرف بابن المرخى

أصله من إشبيلية وسكن قرطبة وكان يفهم علم الحديث ويحسن الضبط وروى كثيرًا وقيد وأتقن واختص بأبى على الجيانى وأكثر عنه، وأخذ عن الأعلم وابن مروان ابن سراج وأبى بكر المصحفى وغيرهم وله حظ جيد من الأدب والخبر وكان الجيانى يثنى عليه ويقدمه.

حدثنى الوزير أبو العلاء ابن زهر أن الجيانى حضه على صحبته وتصحيح الحديث عليه وعلى أبى بكر ابن مفوز قال؛ وقال لى: ليس من هنا إلى مكة فى هذا الباب مثلهما.

قرأت عليه بعض حديثه بقرطبة وصحبته كثيرًا وذاكرته، وسمعت منه بلفظه أشياء؛ وقد سمع منه الناس كثيرًا بإشبيلية.

وتوفى، رحمه الله، بقرطبة ليلة الجمعة لثمان بقين لربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

حدثنا الفقيه الحافظ أبو على الحسين بن محمد الغسانى[1] فيما كتبه لى بخطه وحدثنا به عنه قراءة عليه الفقيه الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمى قال؛ حدثنا حكم بن محمد الجذامى قال؛ أخبرنى أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس المعروف بابن البناء قال؛ أخبرنى أبو العباس محمد بن إسماعيل قال؛ حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال؛ حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى

---

[٣٦] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٧ البغية، الترجمة ٣٦٣، الصلة، الترجمة ١٧٥، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٣.

(١) الحديث بطوله لدى ابن سعد فى كتاب الطبقات الكبير ١/ ٢٧٤ فما بعدها.

المقرئ قال؛ حدثنا عبد الله بن حسان العنبرى أحد بنى كعب ابن العنبر قال: حدثتنى جدتاى صفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة وكانتا بنتى قيلة بنت مخرمة، وكانت قيلة جدة أبيهما؛ أنهما أخبرتهما قيلة بنت مخرمة أنها كانت تحت رجل من بنى عدى وأنه توفى وترك عليها بنات لها فانتزعهن منها عمهن أثوب بن أزهر.

وأنها أرادت الخروج إلى رسول الله ﷺ فى بدء الإسلام، فبكت جويرية منهن حديباء قد أخذتها الفَرْسَة[1] عليها سبيج لها من صوف وهى أصغرهن، فرحمتها فحملتها معها على الجمل. ثم انطلقتا ترتكان الجمل فانتفجت الأرنب فقالت الحديباء: الفَصْيَة[2] والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب فى هذا الحديث أبدًا. ثم سنح الثعلب فسمته اسمًا غير الثعلب، نسيه عبد الله بن حسان، وقالت فيه مثل ما قالت فى الأرنب[3].

قالت: فبينما نحن نسير إذ برك الجمل فوقعت عليه الرعدة فقالت الحديباء: أدركتك[4] والأمانة أُخْذَةُ أثوب، فقلت واضطررت إليها، ويحك فما أصنع؟ قالت: قلبى ثيابك ظهورها لبطونها وتدحرجى ظهرك لبطنك وقلبى أحلاس[5] جملك وخلعت الحديباء سُبَيِّجَها[6] وتدحرجت ظهرها لبطنها قالت: ففعلت ما قالت فانتفض الجمل ففاج وبال فقالت: أعيدى عليه أداتك ففعلت.

---

(١) الفرسة ـ ويقال بالصاد ـ أى ريح الحَدَب، فيصير صاحبها أحدب.

(٢) الفصية: الفرج والتخلص.

(٣) كتاب الطبقات الكبير ١/ ٢٧٤.

(٤) كذا لدى ابن سعد، ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ٨/ ٨٤. وفى الأصل والمطبوع: «أدركت».

(٥) الحلس: الكساء الذى يكون على ظهر البعير تحت الرحل.

(٦) السبيج: كساء أسود.

ثم انطلقنا نرتك فإذا أثوب يسعى خلفنا بالسيف صلتًا، فوألْنَا إلى حوَاء[1] أراه واقتحمت داخله بالجارية حتى ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط؛ فأدركنى بالسيف فأصابت. قال أبو إسحاق إبراهيم بن مرزوق: أظنه قال: ظبته طائفة من قرون رأسيه، ثم قال: ألقى إلىَّ ابنة أخى يا دَفَارِ[2] قالت: فرميت إليه بها وكنت أعلم به من أهل البيت فجعلها على منكبه فذهب بها[3].

ثم انطلقت إلى أخت لى ناكح فى بنى شيبان ألتمس الصحابة إلى رسول الله ﷺ وفى بدء الإسلام. قالت: فبينما أنا عندها ذات ليلة من الليالى تحسب أنى نائمة إذا جاء زوجها من السامر فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحبًا صاحب صدق حريث بن حسان الشيبانى غاديًا ذا صباح وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ، فقالت أختى: الويل لى لا تسمع بهذا الحديث أختى فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل، فقال: لا تذكريه لها فإنى غير ذاكره لها؛ وقد سمعت ما قال[4].

فقمت إلى جملى فشددت عليه وسألت عنه فإذا هو غير بعيد وإذا ركابه مناخة عنده، فسألته الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فقال: نعم وكرامة[5].

وانطلقت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر قد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة

---

(١) وألنا: لجأنا. حواء: بيوت مجتمعة على ماء.

(٢) دفار: من الدفر، وهو النتن.

(٣) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ١/ ٢٧٥، الإصابة ٨/ ٨٤ـ٨٥.

(٤) ابن سعد ١/ ٢٧٥.

(٥) ابن سعد ١/ ٢٧٥

فى السماء والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال [وكنت] امرأة حديثة عهد بجاهلية، فقال لى الرجل الذى إلى جنبى: امرأة أنت أم رجل؟ فقلت: امرأة فقال: تأخرى فى النساء وراءك فقد كدت تفتنينى قالت: فنظرت فإذا صف من نساء قد حدث فى الحجرات لم يكن بعهدى إذ خلت فكنت معهن فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وقشر طمح إليه بصرى لأرى رسول الله ﷺ فوق الناس[١].

فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله». وإذا رسول الله ﷺ جالس القرفصاء عليه أسمال مليبتين كانتا من زعفران قد نفضتا معه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين[٢] من أعلاه[٣].

قالت: فلما رأيت رسول الله ﷺ متخشعًا فى الجلسة أرعدت من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله ﷺ بيده [ولم ينظر إلىَّ] وأنا عند ظهره: «يا مسكينة عليك السكينة» قالت: فلما قالها رسول الله ﷺ أذهب الله ما كان فى قلبى من الرعب[٤].

وتكلم صاحبى أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال: اكتب لنا بالدهناء يا رسول الله بيننا وبين بنى تميم لا يجاوزها منهم إلينا إلا مسافر أو مجاور فقال رسول الله ﷺ: «اكتب له بالدَّهْنَاء يا غلام» قالت: فشخص بى[٥] وهى وطنى ودارى، ثم قلت: يا رسول

(١) ابن سعد ١/ ٢٧٥ وما بين حاصرتين منه.

(٢) كذا لدى ابن سعد وابن حجر. وفى الأصل والمطبوع: «خويصتين». والخوص: ورق النخل.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٧٥.

(٤) ابن سعد ١/ ٢٧٦ ابن حجر ٨/ ٨٦ وما بين حاصرتين منهما.

(٥) فى المطبوع: «فشخص فى» والمثبت من الأصل وابن سعد وابن حجر وشُخص بى: أزعجت.

الله إنه والله ما سألك السوية فى الأرض إذ سأل، هذه الدهناء وراءك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «صدقت المسكينة أمسك يا غلام. المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان». قال عبد الله بن حسان: يعنى الكفار[1].

قالت: فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم قال: إن كنت أنا وأنت كما قال: «حتفها تحمل ضأن بأظلافها»[2]، قالت؛ فقلت: أما والله إن كنت ما علمت لدليلاً فى الظلماء جوادًا بذى الرجل عفيفًا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله ﷺ، ولكن لا تلمنى أن أسأل حظى إذ سألت حظك. قال: وما حظك فى الدهناء لا أبالك؟ قالت: مقيد جملة أردته لجمل امرأتك قال: أما والله لا أزال لك أخًا ما حييت إذ أثنيت علىَّ هذا عند رسول الله ﷺ، فقلت: أما إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله ﷺ: «أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة» قالت: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله، والله لقد كنت ولدته حزامًا قاتل معك يوم الربذة ثم أتى خيبر يمترى منها فأصابته حماها وترك على النساء قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذى نفس محمد بيده لو لم تكونى مسكينة لجررناك على وجهك» أو «لجررت على وجهك». لا يدرى عبد الله بن حسان أى هذين الحرفين حدثته المرأتان «أيغلب أُحَيْدكُمْ أن يصاحبه صاحبه فى الدنيا معروفًا، حتى إذا أحال بينه وبين من هو أولى به منه، قال: ربى أسنى ما أمضيت وأعنى على ما أبقيت. والذى نفس محمد

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٧٦.

(٢) هذا مثل لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره.

بيده إن أُحَيْدَكُمْ ليبكى فيستغفر له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم». قالت: ثم كتب لى فى قطعة أديم: «القَيلَةَ والنِّسْوَةِ بنات قَيْلَةَ ألا يُظلمن حقًا ولا يُكرهن على مَنْكِحٍ. وكل مؤمن ومسلم لهن نصير. أحْسِنَّ ولا تُسِئْنَ»[(١)].

قال ابن أبى خيثمة: حدثنى عبد الله بن حسان حدثنى عمى زاهر بن حرب قال: زعموا أن عبد الله بن حسان كان إذا قعد احتوشه الناس، فيحدثهم حديثه بعشرة، ثم بخمسة، ثم بدرهمين، ثم بأربعة دوانق، ثم حديثان بدرهم، ثم حديث بدانقين. وقد روى عنه عبد الله بن المبارك.

* * *

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى الشارقى الواعظ أبو العباس

شيخ صالح مسن من أهل الأندلس مشهور، وسكن فاس مدة وسكن سبتة كثيرًا وتكرر عليها، وله رحلة حج فيها وسمع من كريمة كتاب البخارى ودخل العراق فدرس على أبى إسحاق الشيرازى وسمع من أبى الفتح التنكتى الشاشى وسمع محمد بن صدقة بميافارقين وعبد الجليل الساوى وسمع منه، وكان مشاركًا فى معرفة الأصول والفقه على مذاهب أهل العراق وطريق الحجاج والنظر، ولم يكن بالمستقل بذلك وكان يعظ الناس ويذكرهم؛ رجلاً صالحًا متبتلاً. جالسته غير مرة وسمعت كلامه

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، الصالحى ٦/ ٥٣٠ ـ ٥٣١.

[٣٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٧، التكملة، الترجمة ٢٢٤، الديباج ١/ ١٩٦، الصلة، الترجمة ١٥٩.

واغتنمت دعاءه؛ وتوفى فى شرق الأندلس قريب سنة خمسمائة.

وحدثنا عنه، رحمه الله، بعض أصحابنا قال: حدثنى محمد بن صدقة الفقيه بمدينة ميافارقين قال؛ حدثنا الشيخ الزاهد العبد الصالح محمد بن بيان الكازرونى قال: «لما دخل عبد الوهاب قرية إسعرد من بلاد الكرد عند جبل الجودى نزل بها على ابن علون رئيس القرية، وكان عنده شعراء ينشدونه فى كل فصل من السنة ويعرض أشعارهم على القاضى، حتى رأى فيها يومًا ذكرًا لفضله بعد ذكر الرئيس المذكور ورأى فيه تعريضًا به إلى كمال فضله: «لولا قصوره عن قول الشعر» فعلم أن الشعراء تواطئوا مع الرئيس على هذا ليجربوه هل يحسن الشعر أم لا، فكتب إلى الرئيس بشعر طويل على قافية الذال المعجمة أوله: [الكامل]

أَبْغِى رِضَاكُمْ جَاهِدًا حَتَّى إذَا ... أَمَّلْتُ حُسْنَى عَادَ لِى مِنْكُم أَذَى

إِنِّى لأُصْبِحُ من تَجَنٍّ خَائفًا ... وَبِسلمِكُمْ مِنْ حَرْبِكُمْ مُتَعَوِّذًا

فَإِلاَم صَبْرِىَ فِى التَّعنُّت مِنْكُمُ ... وَإِلاَمَ إغضَاءُ الجُفُونِ عَلَى القَذَى

فى أبيات قال فى آخرها:

يَا شَاعِرًا الفَاظُهُ فِى نَظْمِهَا ... دُرَرًا غَدَتْ وَزَبَرْجَدًا وزُمُرُّدًا

خُذْهَا فَقَد نَسَّقْتُها لَكَ سَاهِرًا ... فِيهَا وَحُقَّ لِمِثْلِهَا أن يُؤْخَذَا

حَتَى تَظَلَّ تَقُولُ من عَجَبٍ بِهَا ... مَنْ قَالَ شِعْرًا فَلْيَقُلْهُ هكَذَا

* * *

٣٨ ـ الشيخ أحمد بن خليفة بن قاسم بن منصور ابن عبد الله الخزاعى المكى

كتب إلىَّ من مكة يجيزنى كتاب البخارى عن كريمة سماعه منها بسندها المعلوم.

* * *

٣٩ ـ أبو العباس أحمد بن عمران الأنصارى الطليطلى

صاحبنا سمع معنا من أبى عبد الله بن عيسى وقد سمع من أبى على الجيانى بقرطبة وأخذ عن أبى المطرف بن سلمة بطليطلة.

قرأت عليه إصلاح الغلط لابن قتيبة فى رده على أبى عبيد، وحدثنى به عن أبى على الجيانى عن أبى مروان ابن سراج وقد تقدم سنده فيه أول الجزء فى ترجمة محمد بن عيسى.

وقرأت عليه أيضًا أحاديث عالية كانت عنده عن الجيانى وكان عندنا عن الجيانى إجازة.

وتوفى، رحمه الله، سنة...[1]

* * *

[٣٩] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ٧٢، والذيل والتكملة ١/ ٣٥٢.

(١) بياض بالأصل والمطبوع.

٤٠ ـ أحمد بن قاسم الصنهاجي أبو العباس

شيخ لا بأس به من أهل العلم والخير له سماع من أبى على ابن خالد، وأبى عبد الله محمد بن عيسى بن علاء البليشى، وأبى الأصبغ ابن سهل وغيرهم.

حدثنى، رحمه الله، قال؛ أخبرنى الفقيه أبو على ابن خالد وأبو عبد الله محمد بن عيسى ابن البليشى. قالا؛ حدثنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن على ابن الشيخ قال: حدثنا وهب بن مسرة عن محمد بن وضاح، عن سحنون، عن ابن القاسم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر عن النبى عليه السلام، الخبر المذكور فى سبتة. وأنا أتبرأ من عهدته ولولا شهرة الحديث له بها ما ذكرته. ونصه؛ قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: فى المغرب مدينة سمعت رسول الله ﷺ يقول فيها: «إنها على مجمع مجرى المغرب وهى مدينة بناها سبت بن سام بن نوح واشتق لها اسمًا من اسمه فهى سبتة ودعا لها بالبركة والنصر فلا يريد بها أحد سوءًا أو بأهلها سوءًا إلا رد الله دائرة السوء عليه».

وقد سمعت غير واحد من شيوخنا يذكر هذا الخبر من رواية ابن الشيخ ورواه عنه جماعة من شيوخ بلدنا ووجدته بخط كبرائهم. وهو حديث موضوع لا شك فيه ولم يخرج إلا عن ابن الشيخ وهو فى فضله وعلمه ودينه ممن لا يتهم لكن لا أدرى من حيث دخلت عليه فيه الداخلة والحمل فيه عليه بكل حال.

* * *

٤١ ـ أحمد الزنقى أبو العباس المعروف بابن الزنقى

شيخ المتكلمين على مذهب أهل الحق فى وقته؛ لقيته فى وقت رحلتى بقرطبة وجالسته وسألته، رحمه الله.

* * *

٤٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجى المقرئ أبو جعفر

أحد شيوخ القراء بجامع قرطبة المتصدرين الأعلياء السند، أخذ عن أبى القاسم الخزرجى وأبى عبد الله الطبنى. ومكى بن أبى طالب وغير واحد، لقيته بقرطبة وجالسته؛ توفى بها بعد فصولى عنها فى ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة وهو ابن تسعين سنة، مولده سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

* * *

٤٣ ـ أحمد بن طاهر بن على بن شبرين بن على بن عيسى الأنصارى

من أهل دانية من كبراء أصحابنا وممن عنى بالحديث والرواية ورحل فيه وفهم الطريقة وأتقن الضبط واتسع فى الأخذ والسماع. أخذ عن الجيانى والصدفى وابن بشير وأبى محمد ابن العسال وأبى داود المقرئ

---

[٤١] من مصادر ترجمته: من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ١٠٧، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٠.

[٤٢] من مصادر ترجمته: الصلة، الترجمة ١٦٢، غاية النهاية ١/ ٦٦.

[٤٣] من مصادر ترجمته: البغية الترجمة ٤٠٥، التكملة ١/ ٤٤، الديباج المذهب ١/ ١٧٥، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٢.

وغير واحد من مشايخ الأندلس، وعن أبى عبد الله المازرى وأبى مروان الحمدانى وغيرهما من مشايخ إفريقية، وكان علم الحديث أغلب عليه ويميل فى فقهه إلى الظاهر.

وله تصانيف فى الحديث منها أطراف الموطأ، ورجال مسلم وغير ذلك وقلد الشورى ببلده وطلب لقضائه فامتنع وكان فاضلاً خيرًا صينًا، أخذ عنه الناس، لقيته ببلدنا وجالسته كثيرًا وسمعت منه فوائد؛ توفى فى نحو عشرين وخمسمائة.



بقية حرف الألف

من اسمه إبراهيم

٤٤ ـ الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتى يعرف بابن الفاسى

كان من أهل الفقه والعلم والمعرفة بالوثائق والبصر بالأحكام والتفنن فى معارف، صحب القاضى أبا الأصبغ ابن سهل وتفقه عنده وسمع منه وكتب له أيام قضائِه ومنه تعلم، وسمع أيضًا الفقيه أبا عبد الملك مروان ابن عبد الملك والمقرئ أبا محمد ابن سهل، وكتب للقضاة بسبتة وشوور فى الأحكام ثم قعد عن ذلك وانقبض عن الناس واشتغل بنفسه وطلب الانفراد والتقلل والزهد فى الدنيا؛ وقد طلب لقضاء سبتة وولاية خطابتها فامتنع ولم يجب فلزم ذلك إلى أن توفى، رحمه الله، فى الثامن من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

صحبته كثيراً وقرأت عليه غير شيء، من ذلك: الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى قرأته كله عليه وسمعته بقراءة غيرى أيضًا، وقرأت عليه أيضًا شرح غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام، والملخص للقابسى، وسمعته عليه غير مرة، ورسالة أبى محمد ابن أبى زيد وقد ذكرنا سنده فى جميعها قبل.

ومما قرأت عليه كتاب الأربعين حديثًا للآجرى حدثنى بها عن القاضى

---

[٤٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٧، الديباج ١/٢٣٧، الصلة، الترجمة ٢٣٢، معجم أصحاب الصدفى الترجمة ٣٩.

ابن سهل عن حاتم الطرابلسى عن أبى حفص الجهنى عن الآجرى.

وقرأت جميعه أيضًا على الفقيه أبى الحسن يونس بن مغيث عن الطرابلسى بسنده، وعلى الحاكم أبى القاسم ابن بقى وقد ذكرت سنده عند ذكره.

وكتاب الانتصار لحديث رسول الله ﷺ للأصيلى قرأته عليه وحدثنى به عن ابن سهل عن أبى القاسم الطرابلسى عن أبى القاسم المهلب عنه.

وكتاب فضل عاشوراء جمع أبى ذر، قرأته عليه حدثنى به عن ابن سهل عن الطرابلسى عنه؛ ووصية الإمام مالك بن أنس لطلبة العلم أو وصية يحيى بن يحيى لطلبة العلم، قرأت ذلك عليه وحدثنا عن ابن سهل عن الطرابلسى عن القنازعى عن أبى عيسى عن أبى عثمان ابن فحلون قال: حدثنا أبو المعلى عبد الأعلى بن معلى حدثنا عثمان بن أيوب أخبرنا يحيى بن يحيى قال: قال مالك.

وموعظة داود بن جهور بالنظم والنثر سمعتها عليه حدثنى بها عن ابن سهل عن أبى عبد الله ابن عتاب عن عبد الرحمن بن حوبيل عن أبى عيسى عن أحمد بن محمد بن عبادل عن أبى بكر محمد ابن أبى مسهر.

وكتاب رد الأصيلى على أصحابه الأندلسيين بسند كتاب الانتصار المذكور قبل وكتبت عنه غير شيء.

ومما قرأته عليه نسخة حديث أبى الدنيا المعمر على بن عثمان بن خطاب الأشج وحدثنى به عن ابن سهل عن أبى عبد الله ابن عتاب عن أبى القاسم خلف بن يحيى والقاضى يونس بن عبد الله والفقيه أبى

عبد الله ابن الفخار وكلهم عن أبى جعفر تميم ابن أبى العرب عن أبى الدنيا، وحدثنا بها أيضًا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد عن القاضى يونس بمثله كذا سماه لنا على بن عثمان وكذا سماه ابن سهل فى فهرسته وابن عتاب فى فهرسته.

وذكره أبو عبد الله ابن البيع فى كتابه وسماه عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام؛ وكذا قال أبو عمرو الدانى المقرئ فى نسبه وأنه بلوى. وكذا قاله أبو بكر محمد بن أحمد المفيد فى حديثه عنه وكذا قاله السفاقسى فيما حدثنا به عن ابن عتاب، رحمه الله، عنه وأكناه أبا عمرو.

وحدثنا أبو محمد ابن عتاب، رحمه الله، أخبرنا الشيخ أبو عمرو عثمان بن أبى بكر السفاقسى فيما كتبه له القاضى أبو عبد الله أحمد بن بنان حدثكم أبو بكر محمد بن نصر سمعت أبا عمرو عثمان بن خطاب المعروف بأبى الدنيا يقول: سمعت على بن أبى طالب يقول:

«إذا أعرض الله عن العبد ورثه الإنكار على أهل الديانات».

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد أخبرنا القاضى يونس بن عبد الله حدثنا أبو جعفر ابن أبى العرب قال؛ حدثنا على بن عثمان ابن خطاب المعمر قال؛ سمعت على ابن أبى طالب رضى الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«أحبب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما».

وحدثنا، رحمه الله، قال، حدثنا الفقيه مروان بن عبد الملك قال؛ حدثنا أبو العباس ابن نفيس بمصر حدثنا أبو القاسم الغافقى أخبرنا

محمد بن أحمد الذهلى قال؛ حدثنا موسى بن هارون قال؛ حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط حدثنا محمد بن فرقد العطار حدثنا ابو هارون قال؛ كنت إذا دخلت على أبى سعيد الخدرى يقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ قال لنا:

«إن الناس لكم تبع وسيأتيكم أو يأتونكم، قوم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيرًا، وعلموهم مما علمكم الله عز وجل»[1].

وأنشدنا، رحمه الله، قال؛ أنشدنى أبى لقاضى مدينة السلطان بالقيروان المعروف بابن قاضى ميلة فيما كتب به للقاضى بسبتة أبى الطيب سعد بن إبراهيم بن جماح وكان صديقًا له يرثى قريبًا له مات غرقًا فى البحر بشعر أوله: [الطويل]

فتًى حملتهُ همَّةٌ نحو رحلةٍ
بِمَهْنوةٍ من غير عارٍ بها بدا

وقد كنت أستسقى له القطرَ دائمًا
وأستودع الريحَ السَّلام المردَّدا

فكان الذى استودعت أوَّلَ خائن
به والذى استسقيت من أعظم العِدا

فتى فاضَ بين الماء والرّيح روحُهُ
وما زاره أهل ولا زار ملحدا

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه: باب الوصاة بالعلم رقم ٢٤٩.

٤٥ ـ إبراهيم بن أحمد البصرى أبو إسحاق القاضى

أحد الفضلاء الأجلاء، تفقه بسبتة عند عبد الله بن جماح وعبد الله المسيلى، واختص بأبى الأصبغ ابن سهل وقت سكناه عندنا ولازمه وتفقه عنده وسمع منه. ولى قضاء سبتة فى عشر التسعين نحو ستة أعوام ثم استعفى من ذلك، ثم وليها كرة أخرى سنة ست وخمسمائة إلى أن استعفى منها بضعفه عنها سنة تسع فعوفى وحرر آخر عمره فتعطل إلى أن مات مفتتح صفر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ناظرت عنده فى المدونة وذاكرته، وكان صينًا نزيهًا محمود السيرة فى قضائه، رحمه الله.

* * *

٤٦ ـ الشيخ الفقيه الخطيب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد يعرف بابن الإمام

الرجل الصالح كان من أهل الخطابة والإحسان فى إنشائها والقيام بها والخير والفضل والتواضع وحسن الخلق.

أخذ رحمه الله، بيدى الشيخ الخطيب الصالح أبو إسحاق ابن الإمام وقال؛ أخذ بيدى الشيخ أبو محمد عبد الله بن أيوب الفهرى وقال؛ أخذ بيدى الفقيه أبو الحسن طاهر بن مفوز وقال؛ أخذ بيدى أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشى وقال أخذ بيدى أبو بكر أحمد بن منصور المقرئ

---

[٤٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٩٩.

[٤٦] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ٣٧٤.

وقال؛ أخذ بيدى والدى الشيخ أبو القاسم منصور بن خلف وقال؛ أخذ بيدى أبو بكر محمد بن على النفزى بالبصرة وقال، أخذ بيدى أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى بمكة وقال؛ أخذ بيدى الحسن بن على بن عفان وقال؛ أخذ بيدى الحسن بن عطية وقال؛ أخذ بيدى قطرى الخشاب وقال؛ أخذ بيدى يزيد بن البراء وقال؛ أخذ بيدى والدى البراء بن عارب وقال: دخلت على رسول الله ﷺ فرحب بى وأخذ بيدى، ثم قال لى: «أتدرى يا براء لأى شىء أخذت بيدك قال، قلت خيرًا يا نبى الله قال: لا يلقى مسلم مسلمًا فيهش به ويرحب به ويأخذ بيده إلا تناثرت الذنوب بينهما كما يتناثر ورق الشجر اليابس».



حرف الحاء

خمسة

٤٧ ـ القاضى الشهيد الحافظ أبو على الحسين بن محمد ابن فِيرُّه بن حيون الصدفى المعروف بابن سُكَّرة

أصله من سرقسطة من قرية على أربعة أميال منها تعرف بمنزل محمود بالثغر الأعلى؛ ومولده بحاضرتها فى نحو أربع وخمسين وأربعمائة؛ أخذ عن شيوخها وقرأ على مقرئيها وسمع بها من الباجى وأبى محمد ابن فورتش وابن الصراف وابن سماعة وغيرهم، ثم سمع بالمرية وبلنسية من العذرى وابن سعدون، واعتنى بالحديث ورحل إلى المشرق فلقى بقايا شيوخ إفريقية بالمهدية وبمصر: الحبال والخلعى وابن مشرف وغيرهم، وبمكة: الطبرى وأبا بكر الطرطوشى وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم وبالبصرة: ابن شعبة وأبا يعلى المالكى وأبا العباس الجرجانى وجماعة؛ وسمع بواسط من شيوخها وببغداد من بقية محدثيها ومسنديها: أبى الحسين الطيورى وابن خيرون وابن البطر والبانياسى وأبى محمد التميمى وأبى الفوارس النقيب الزينبى وقاضى القضاة ابن بكران والإمام أبى بكر الشاشى وابن فهد العلاف وابن أيوب البزاز، ودرس الفقه والأصول على الشاشى ولقى جماعة من الخراسانيين الحجاج كالإمام أبى القاسم ابن شافور البلخى والقاضى أبى محمد الناصحى

---

[٤٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥١ البغية، الترجمة ٦٥٥، تذكرة الحفاظ ص١٢٥٣، الديباج المذهب ١/ ٢٨٨، شذرات الذهب ٤/ ٣٤ الصلة، الترجمة ٣٣٠، غاية النهاية ١/ ٢٥٠، مختصر تاريخ ابن عساكر ٧/ ١٧٣ نفح الطيب ٢/ ٩٠.

الرازى وبالشام من الشيخ نصر المقدسى وغيره.

واتسعت روايته وقد جمعت شيوخه فى كتاب المعجم الذى ضمنته ذكره وأخباره وشيوخه وأخبارهم وهم نحو مائتى شيخ.

ووصل الأندلس فرحل الناس إليه وكثر الآخذون عنه ودخل بلدنا كرتين فأخذ عنه إذ ذاك جماعة من شيوخنا وأصحابنا، وحضرت أنا بعض ما قرئ عليه ولم أحصله حينئذ، واستوطن مرسية وسمع منه الناس كثيراً وسمع منه من هو فى عداد شيوخه وممن سمع هو منه قبل، كأبى داود المقرئ وغيره. وكان عارفًا بالحديث قائمًا به حافظًا لأسماء الرجال عارفًا بقويهم من ضعيفهم، ذا دين متين وخلق حسن وصيانة، من أجل من لقيناه. ولى القضاء بمرسية سنة خمس وخمسمائة فحمدت سيرته واشتدت فى الحق شكيمته إلى أن استعفى فلم يعف، فاختفى وغيب وجهه مدة شهور إلى أن أعفى سنة ثمان وخمسمائة فتوفر على ما كان بسبيله من الاستماع والتفقه وطلب بعد ذلك لقضاء إشبيلية فامتنع ولم يخرج حتى عوفى.

وخرج للغزو سنة أربع عشرة مع الأمير إبراهيم هو وقرينه فى الفضل القاضى أبو عبد الله ابن الفراء وحضرا يوم قتندة المشهور بالثغر الأعلى يوم الخميس لست بقين من ربيع الآخر من السنة وحقت على المسلمين الهزيمة فكانا فيمن فقد، رحمهما الله، وختم الله لهما بالشهادة.

وقد بسطت أخباره وأخبار شيوخه فى كتابنا المعجم المذكور. رحلت إليه غرة محرم سنة ثمان فوجدته فى اختفائه ثم خرج فسمعت عليه خبراً كثيراً. والحمد لله.

فمما سمعته عليه ما ذكرته قبل:

١ ـ كتابى الصحيحين للبخارى ومسلم والشهاب وقد ذكرت سنده فى ذلك.

٢ ـ وكتاب الجامع لأبى عيسى الترمذى، قرأت جميعه عليه وحدثنى به عن أبى الفضل أحمد بن خيرون وأبى الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا؛ حدثنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرة عن أبى على الحسن بن محمد بن أحمد السنجى عن أبى العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزى عن أبى عيسى الترمذى، غير أن كلام أبى عيسى فى آخر الكتاب ليس فى رواية ابن زوج الحرة فحدثنا بها القاضى أبو على عن الإمام أبى القاسم عبد الله بن طاهر البلخى المعروف بابن شافور عن الفارسى عن أبى القاسم على بن أحمد الخزاعى عن أبى سعيد الهيثم بن كليب الشاشى عن الترمذى، وبهذا السند أحاديث فى رواية هذا الشيخ لم تكن عند الآخرين.

٣ ـ وكتاب شمائل النبى عليه السلام لأبى عيسى الترمذى قرأته عليه وحدثنى به عن الإمام أبى القاسم عبد الله بن طاهر البلخى يعرف بابن شافور عن أبى بكر محمد بن عبد الله المقرئ والفقيه أبى عبد الله محمد بن أحمد المحمدى والقاضى أبى على الوخشى عن أبى القاسم على بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب عن أبى عيسى.

٤ ـ وكتاب رياضة المتعلمين تأليف أبى نعيم الأصبهانى حدثنى به قراءة عليه عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن أحمد الأصبهانى عن مؤلفه.

٥ ـ وكتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله حدثنى به عن الشيخ أبى محمد التميمى الحنبلى عن مؤلفه.

٦ ـ وكتاب الاستدراكات على البخارى ومسلم وهو كتاب التتبع أيضًا تأليف أبى الحسن الدارقطنى حدثنى به قراءة عليه عن أبى بكر بن الخاضبة عن القاضى أبى الغنائم ابن الدجاجى عن مؤلفه.

٧ ـ وكتاب الإلزامات لهما تأليف الدارقطنى حدثنى به بهذا السند.

٨ ـ وقرأت عليه أيضًا كتاب الأربعين حديثًا تأليف أبى نعيم الأصبهانى حدثنى بها عن أبى العباس الدلائى عن أبى عمرو السفاقسى عن أبى نعيم الأصبهانى.

٩ ـ وكتاب الأربعين حديثًا تأليف الحسن بن سفيان قرأتها عليه حدثنى بها عن الشيخين أبى العلاء وأبى محمد ابن محمد النيسابوريين عن أبى سعيد ابن حمدان النضروى عن أبى عمرو محمد بن أحمد بن حمدان عنه.

١٠ ـ وكتاب أوهام الحاكم فى المدخل تأليف أبى محمد عبد الغنى ابن سعيد قرأته عليه حدثنى بها عن أبى عبد الله ابن الصراف عن أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن فورتش عن أبى زيد ابن الصراف، عم أبى عبد الله عبد الغنى قال أبو عبد الله؛ وقد أجازنيه عمى قال القاضى أبو على: وأنا أشك فى صحة هذا السند.

١١، ١٢ ـ وسمعت عليه، بقراءة غيرى أيضًا، غير ما ذكرته من الصحيحين كتاب مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغنى بن سعيد حدثنى بذلك عن أبى الحسن على بن مشرف وهو لى أنا إجازة من ابن مشرف عن أبى زكرياء البخارى عن مؤلفه.

١٣ ـ وكتاب الإشارة تأليف القاضى أبى الوليد الباجى قرئ عليه وأنا أسمع حدثنا به عنه.

١٥ ـ وكتاب آداب الصحبة: تأليف أبى عبد الرحمن السلمى حدثنى به سماعًا عليه عن أبى بكر ابن عبد الباقى الحافظ عن أبى الفتح عبد الجبار بن عبد الله عن مؤلف، وجزء عوالى الشريف أبى الفوارس النقيب الزينبى حدثنى به عنه.

١٦ ـ وكتاب أسامى شيوخ البخارى الذين روى عنهم فى الصحيح: جمع [أبى] أحمد بن عدى حدثنى به سماعًا عليه عن القاضى الباجى عن أبى عبد الله ابن محمود وأبى بكر ابن مختويه عن أبى العباس الرازى عن ابن عدى قال ابن مختويه: وأجازنيه ابن عدى وقرأته على الفقيه المحدث أبى بحر سفيان بن العاصى حدثنى به عن أبى العباس الدلائى عن أبى العباس الرازى عنه.

١٧، ١٨ ـ وجزء فيه من حديث الشيخ أبى بكر بن عبد الباقى المعروف بابن الخاضبة سمعته عليه، حدثنى به عنه. وجزآن من حديثه انتقائى عليه قرأتهما عليه.

١٩ ـ وكتاب الجرح والتعديل للقاضى أبى الوليد الباجى سمعت بعضه يقرأ عليه، ناولنى بقيته وحدثنى به عنه.

٢٠ ـ وكتاب العلل الكبير لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى سمعت الكثير منها عليه وناولنى باقيها وحصل أصله منها عندى.

٢١ ـ وكتاب المؤتلف والمختلف لأبى الحسن الدارقطنى عارضته بأصله، وحدثنى به عن أبى منصور المالكى عن أبى الفتح عبد الكريم المحاملى عن الدارقطنى غير جزء واحد من «باب حمزة إلى باب حيوان» فإن أبا الفتح رواه عن أبى بكر بن بشران عن مؤلفه.

٢٢ ـ وكتاب السنن للدارقطنى حدثنى بجميعه عن أبى الفضل ابن

خيرون عن أبى عبد الله الحسين بن جعفر السلماسى عن مؤلفه.

٢٣ ـ وكتاب **تلقين المبتدئ** للقاضى أبى محمد عبد الوهاب بن نصر حدثنى به عن مهدى بن يوسف الوراق عن مؤلفه.

٢٤ ـ وكتاب **الهداية والإرشاد** لأبى نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذى، حدثنى به عن القاضى أبى الوليد الباجى عن أبى محمد بن الولى عن أبى الحسن بن فهر عن أبى سعيد بن محمد السجزى عن مؤلفه.

٢٥ ـ وكتاب **التاريخ الكبير** لمحمد بن إسماعيل البخارى، حدثنى بجميعه عن أبى الفضل ابن خيرون عن أبى الحسين محمد بن على الأصبهانى وأبى أحمد عبد الوهاب بن موسى الغندجانى عن أبى بكر أحمد بن عبدان الأهوازى عن أبى الحسن محمد بن سهل المقرئ عن البخارى وحصل أصله منه عندى.

٢٦ ـ وجزء فيه **خطبة عائشة**، رضى الله عنها، فى أبيها من رواية الخطيب، شرح ابن الأنبارى حدثنى بجميعه بإسناده فى ذلك، وأجازنى جميع رواياته، رحمه الله، وأفادنى غير شىء وساءلته عن كثير، وكتبت عنه فوائد كثيرة، رحمه الله.

أخبرنا القاضى أبو على، رحمه الله، قال: سمعت الإمام أبا محمد التميمى، رحمه الله، يقول: «يقبح لكم أن تستفيدوا منا ثم تذكرونا فلا تترحموا علينا».

وأخبرنا، رحمه الله، قال: أنشد شيخنا الحميدى لنفسه: [الوافر]

لقـاء النَّاس ليس يفيـدُ شيئًا ... سوى الهذيان من قيلٍ وقَالِ

فأقْلِل مـن لقــاء النَّـاس إلا ... لأخذ العلمِ أو إصلاح حالِ

وأخبرنا، رحمه الله، قال أخبرنا الحميدى فيما أجازنيه قال؛ أنشدنى غير واحد من أصحابنا لأبى محمد الريونى مما أنشدهم لنفسه: [المتقارب]

ألا أيُّها العائبُ المُعتـدى ومـن لم يزل لغنـا أو دَدِ

مساعيكَ يكتبها الحافظان فَبَيِّـضْ كِتابـكَ أو سـوِّدِ

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع، حدثكم النقيب أبو الفوارس الزينبى قال؛ أخبرنا أبو عبد الله ابن برهان سمعت إبراهيم بن السرى يقول؛ سمعت أبى يقول:

«لو أشفقت هذه النفوس على أبدانها شفقتها على أولادها للاقت السرور فى معادها».

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع؛ سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن أحمد يقول؛ سمعت الإمام أبا بكر الخطيب يقول؛ سمعت أبا حازم العبدرى قال؛ سمعت عبد الله بن محمد العدل يقول؛ سمعت محمد بن إسحاق الثقفى يقول: سمعت محمد بن زكرياء يقول؛ سمعت ابن عائشة يقول؛ وقال له مولى له؛ يا عبد الله والله لا تموت إلا فقيراً كم تعطى؟ قال: فضحك ثم قال: أنا والله كما قال الشاعر: [الكامل]

وفتى خلا من مَاله ومن المُروءَة غيرُ خالِ

أَعْطـاكَ قبل سـؤالِهِ فكفاك مكروه السُّؤالِ

* * *

٤٨ ـ الشيخ الحافظ أبو على الحسين بن محمد بن أحمد الغسانى، المعروف بالجيانى

شيخ الأندلس فى وقته وصاحب رحلتهم وأضبط الناس لكتاب وأتقنهم لرواية، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع. انتقل أبوه من جيان إلى قرطبة فاستوطنها، قال لى بعض أصحابنا عنه: إن أصلهم من الزهراء، مدينة السلطان بقرطبة.

سمع أبا عمر ابن عبد البر وأبا عمر ابن الحذاء وأبا العباس الدلائى وأبا القاسم الطرابلسى والفقيه أبا عبد الله ابن عتاب وأبا العاصى حكم ابن محمد والقاضى أبا الوليد الباجى والقاضى سراج بن عبد الله وابن سعدون وابن حيان وأبا بكر المصحفى وجماعة غيرهم وصحب أبا مروان ابن سراج وأتقن كتب اللغة والغريب والشروح عليه. ورحل إليه الناس من الأقطار وحملوا عنه وألف كتابه على الصحيحين المسمى تقييد المهمل وتمييز المشكل وهو كبير الفائدة؛ مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتوفى فى شعبان سنة ثمن وتسعين وأربعمائة.

كتب إلىَّ يجيزنى فهرسته الكبرى وجميع رواياته غير مرة، وقد ذكرنا من أسانيده فيما تقدم من الكتب عمن حدثنا بها عنه كثيرًا، من ذلك: البخارى، ومسلم، والموطأ، والملخص، ومصنف أبى داود، وغريب أبى محمد ابن قتيبة، والتقصى، وغير شىء.

وحدثنى، رحمه الله، فيما كتبه لي بخطه ومن خطه نقلته قال، حدثنى

[٤٨] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٤٩/٣، البغية، الترجمة ٦٤٣، تذكرة الحفاظ ص١٢٣٣، الديباج المذهب ١/ ٢٩٠، الروض المعطار ص١٨٤، شذرات الذهب ٤٠٨/٣، الصلة، الترجمة ٣٢٩، وفيات الأعيان ٢/ ١٨٠.

حكم بن محمد حدثنا أبو بكر ابن المهندس بمصر حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرفى حدثنا فضال بن جبير سمعت أبا أمامة الباهلى سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اكفلوا لى بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا أؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

وبه قال؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب العبد، لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر، بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى فى النار»[1].

وبه سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها».

هذه أحاديث عالية بين شيخنا أبى على فيها وبين النبى ﷺ ستة رجال.

حدثنا شيخنا القاضى الشهيد الصدفى، رحمه الله، قال؛ سمعت الإمام أبا محمد التميمى يقول بسند لا أذكره أن أبا القاسم البغوى حدث يومًا فقال؛ حدثنا طالوت حدثنا فضال بن جبير عن أبى أمامة، عن النبى، عليه السلام، فقام رجل من خراسان فقال: أسحر هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبى أمامة.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١/ ٧٣.

قال القاضى أبو الفضل، رضى الله عنه وعن سلفه: ولا يستغرب مثل هذا فقد حصل لنا الموطأ بنحو هذا السند أو قريبًا منه فى العدد فإن شيخنا أبا عبد الله بن غلبون أخبرنا به عن أبى عمرو عثمان بن سعيد عن أبى عيسى عن عبيد الله عن يحيى بن مالك؛ فبين شيخنا وبين النبى ﷺ فى كثير من حديثه سبعة رجال.

* * *

٤٩ ـ الفقيه أبو على الحسن بن عبد الأعلى الكلاعى

من أهل سفاقس سكن المغرب كثيرًا والأندلس ودرس فى بلاد المصامدة، واستوطن بلدنا أخيرًا وشاوره بها بعض القضاة وأريد على قضاء الجزيرة فامتنع وكان منقبضًا فاضلاً لم يجب إلى التدريس ولا تصدر للفتيا.

تكررت عليه وجالسته كثيرًا وأخذت عنه غير شىء وانتفعت به، وكان محققًا فهمًا فقيهًا أصوليًا متكلمًا عارفًا بعلم الهندسة والحساب والفرائض وغير ذلك من المعارف، وكان تفقه بأبى الحسن اللخمى وعليه كان اعتماده وأخذ أيضًا عن ابن سعدون والجيانى وغيرهما من مشايخ إفريقية والمغرب والأندلس؛ وتوفى بأغمات فى محرم سنة خمس وخمسمائة.

* * *

[٤٩] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ٧١٦.

٥٠ ـ الشيخ الصالح أبو على الحسن بن على بن طريف النحوى التاهرتى

شيخ بلدنا فى النحو مشهور بالصلاح وله سماع من الفقيه حجاج بن المأمونى والفقيه ابن سعدون والفقيه مروان بن عبد الملك والقاضى ابن سهل وأبى محمد ابن أبى قحافة وأخذ عن أبى تمام القطينى وغيره بالأندلس، وسمع أخيراً من شيخنا القاضى أبى على والقاضى أبى عبد الله ابن عيسى وغيرهما، ودرس عمره النحو ببلدنا وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وجماعة من أصحابنا. وتوفى، رحمة الله عليه، تاسع ذى الحجة من سنة إحدى وخمسمائة.

درست عليه كثيراً من كتب الأدب والنحو وقرأت عليه كتاب علوم الحديث للحاكم أبى عبد الله، حدثنى به عن الفقيه ابن سعدون عن أبى بكر المطوعى عن الحاكم وقد ذكرته قبل.

وحدثنى أيضًا بكتاب مشكل الحديث للإمام أبى بكر ابن فورك، عن الفقيه حجاج بن قاسم المأمونى عن أبى بكر المطوعى ابن فورك.

وقرأت عليه كثيراً من كتب النحو والأدب: الجمل لأب القاسم إسحاق الزجاجى، والواضح للزبيدى، والكافى لأبى جعفر النحاس، وكثيراً من كتاب المقتضب للمبرد، وكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، والإيضاح للفارسى، وكتاب فصيح الكلام لثعلب وقرأت عليه أكثر كتاب الأمالى لأبى على، وسمعت عليه كثيراً من الكامل للمبرد وغير ذلك ولم تحضرنا أسانيده فيها، وأسانيدنا فيها موجودة عن غيره وأكثرها

---

[٥٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٨/٣، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ٦٢.

مذكور هنا.

حدثنا أبو على بن ابن طريف النحوى قراءة منى عليه قال؛ حدثنا محمد بن سعدون قال؛ حدثنا أبو بكر الغازى قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال؛ حدثنا إبراهيم بن عصمة العدل ومحمد ابن سليمان بن منصور المذكور قالا؛ حدثنا الحسين بن داود بن معاذ البلخى حدثنا الفضيل بن عياض حدثنا منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى للدنيا: يا دنيا اخدمى من خدمنى، وأتعبى يا دنيا من خدمك».

* * *

٥١ ـ الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الجيلى الصوفى

المجاور بمكة، موصوف بصلاح وخير وكان من خيار الخراسانيين، وكان ممن سمع واشتغل بخدمة السلطان واتسع فى الدنيا ثم تزهد وتصوف وكان يصوم أكثر الدهر، وأخبرنى بعض من صحبه أنه كان يعتمر كل يوم عمرة ولا يكلم فى رمضان أحدًا قال: وما رأيت أحدًا أصبر على الطواف منه.

سمع القاضى أبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى وأبا القاسم ابن إبراهيم بن يوسف الوراق الدربندى وأبا محمد عبد الوهاب ابن صالح الجيلى وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الدربندى وعلى بن محمد الهروى وجماعة غيرهم؛ ولم يكن ممن يضبط ما يحدث به ولا

يعرفه، وكانت كتبه قد ضاعت فخلط فى أسانيده تخليطًا كثيرًا، وقد وجدت فهرسة أبى المحاسن على خلاف ما نقل من تعريف أسانيده، رحمه الله.

حدث عنه جماعة من الأندلسيين والغرباء من أصحابنا وحملت عنه الكتب الكبار والمصنفات الصحيحة، وكان مسنًا توفى بمكة وقد نيف على ثمانين سنة فى حدود ثلاثين وخمسمائة.

أجازنى الشيخ أبو سعيد جميع رواياته كتب إلىَّ بذلك بخطه من مكة، حرسها الله.

من ذلك معالم السنن لأبى سليمان الخطابى أخبرنى بها عن أبى المحاسن القاضى عن الشيخ الصائن أبى نصر البلخى المقمى بغزنة عن أبى سليمان، وأخبرنى عن أبى المحاسن عن عبد الغافر بن محمد الفارسى عن أبى سليمان بجميع تصانيف الخطابى؛ وحدثنى بتفسير أبى [إسحاق] أحمد بن محمد الثعلبى عن أبى المحاسن القاضى عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى عنه، وكذلك بتفاسير الواحدى وأخبرنى بتآليف أبى المحاسن عنه من ذلك الكتاب المسكت وكتاب الانتصاف وأخبرنى بشرح الشهاب لأبى القاسم بن إبراهيم بن يوسف الوراق الدربندى الإمام عنه.

أخبرنا الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى فيما كتب لى بخطه قال؛ حدثنا القاضى الشهيد فخر الإسلام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى قال؛ أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى حدثنا على بن عبد الحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد ابن أبى الورد حدثنى سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبيد الله بن الحارث عن

ابن مسعود قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله تعالى إلى نبى من الأنبياء أن قل لفلان العابد: أما زُهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك، وأما انقطاعك إلىَّ فتعززت بما علمت فيما لى عليك. قال يا ربى وما ذاك؟ قال: هل واليت لى وليًا أو عاديت لى عدوًا».

هذا الحديث مستخرج من كتاب الأربعين لأبى صالح وهو فى رواية الشيخ بسنده وهو مما أجازنيه.

* * *

حرف الخاء

أربعة

٥٢ ـ الخطيب المقرئ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد يعرف بابن النخاس، بالخاء المعجمة، وبابن الحصار أيضًا

زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها قرأ على صهره أبى القاسم ابن عبد الوهاب الخطيب بقرطبة، وسمع من ابن عابد وأبى مروان ابن سراج وأبى عبد الله ابن شريح المقرئ وأبى عمر ابن عبد البر والعقيلى وأبى القاسم الطرابلسى وغيرهم من الأندلسيين، ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمصر وبمكة أبا عبد الله ابن عبد الولى الصواف وكريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وأبا معشر الطبرى وأبا الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازى وأبا الحسن ابن بابشاذ وغيرهم، وجالس بصقلية عبد الحق.

حدثنى برسالة ابن أبى زيد بقراءتى عليه فى مجلس واحد فى داره بقرطبة عن أبى عبد الله ابن عابد عن ابن أبى زيد، وناولنى كتاب طبقات القراء لأبى عمرو المقرئ.

وحدثنى بشرح الجمل، وشرح المقدمة من تأليف ابن باب شاذ عنه، وتفسير النقاش المسمى بشفاء الصدور عن الشيرازى عن أبى الحسن المحاملى عنه.

---

[٥٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٨، البغية، الترجمة ٧٠١، الصلة، الترجمة ٣٩٦، غاية النهاية ١/ ٢٧١.

وإليه كانت الرحلة فى علم القراءات فى وقته. قرأ عليه الشيوخ والشباب؛ ولى الخطبة والصلاة بقرطبة وكان بليغًا مصقعًا جهير الصوت حسن المجلس؛ وتوفى، رحمه الله، بقرطبة فى يوم الثلاثاء سادس عشر من صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة، مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

* * *

٥٣ ـ خلف بن خلف بن محمد الأنصارى يعرف بابن العُرَيْبى[1]

من أهل المرية، وأرى أصله من سرقسطة. ومن شيوخه أبو عبد الله ابن سماعة ومحمد بن أحمد المقرئ المعروف بابن الفراء وابن سعدون وابن صاحب الأحباس وأبو عمر ابن عبد البر والدلائى وسمع من الجيانى.

أجازنى جميع رواياته وكان حسن الضبط جيد الكتب كثير الجمع من أهل الأدب والشعر. وتوفى، رحمه الله، سنة ثمان وخمسمائة؛ ومولده سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

* * *

[٥٣] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٧٠٥، الصلة، الترجمة ٣٩٨، غاية النهاية ١/ ٢٧٢.

(١) بضم المهملة وفتح الراء وآخر الحروف ساكنة ثم موحدة، قيد ابن الجزرى. وتحرف فى الصلة إلى: «العربى».

٥٤ ـ خلف بن يوسف بن فرتون النحوى

من أهل شنترين أبو القاسم؛ كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأخيار المتفق على خيرهم وفضلهم، أخذ ببلده عن عاصم بن أيوب وابن عليم وغيرهما وأقرأ الناس النحو والأدب بالأندلس والمغرب ثم جدد السماع لكتب الآداب والحديث فأخذ عن أبى على الجيانى وسراج ابن عبد الملك والعبسى وأبى محمد ابن عتاب، وقيد الكتب وأخذ الناس عنه كثيراً.

وانتقل إلى العدوة فسكن سبتة مدة وأنزلته بها بجامعها للإقراء ورمته على تقلد الصلاة والخطبة فلم يجب، وقرأ عليه عدة من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب وبعض كتب الحديث، وانتقل إلى فاس فاقام بها مدة وأخذ عنه بها. ثم رحل إلى الأندلس وقيل كان يسكن الجزيرة مدة وطنجة مدة وكان لا يليق به قطر ينتقل من بلد إلى آخر بجملته وعياله، مدة بالأندلس ومدة بالعدوة وتارة بقرطبة وكرة بغرناطة.

وحمل عنه كثير من الجلة، جالسته كثيراً وذاكرته وأخذت عنه فوائد جمة؛ وتوفى بقرطبة فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وكان، رحمه الله، ينشد لأبى وهب الزاهد القرطبى[1]: [الخفيف]

أنا فى حالةٍ كما قد تراها إنْ تأملتَ أسعدُ الناسِ حالاً
ليس لى كِسوةٌ أخافُ عليها من مغيرٍ ولا ترى لىَ مالاً

[٥٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس، الترجمة ٧٢٢، بغية الوعاة ١/٥٥٧، الصلة، الترجمة ٤٠٣.

(١) الأبيات لدى المقرى فى نفح الطيب ٣/٢٠٧.

أضَعُ الساعد اليمين وِسادى ومتى ما أشا وضَعْتُ الشمالا
قـد تَنَعَّمْتُ حِقبةً بأمـورٍ فتدبَرْتُها فكانت خَيالاً

* * *

٥٥ ـ الشيخ الصالح أبو الحسن خليص بن عبد الله ابن أحمد بن عبد الله العبدرى

سكن بلنسية وله سماع من أبى عمر ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى وأبى العباس العذرى وأبى عبد الله ابن سعدون القروى وأبى المطرف ابن جحاف وأبى محمد جرير بن عبد الله بن جرير السفاقسى وابن حبل الله وأبى عبد الله ابن ربيعة. أجازنى جميع رواياته.

ذكر بعض أصحابنا أنه كان غير ضابط لكتبه على كثرة ما كتب؛ وتوفى، رحمه الله، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

* * *

[٥٥] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٧٢٧، الصلة، الترجمة ٤١٣.

حرف العين

٥٦ ـ الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشنى المعروف بابن أبى جعفر

شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله والتفنن فى المعارف والمشاركة فى علوم سمع أباه وأبا القاسم الطرابلسى وأبا الوليد الباجى وابن سعدون القروى وهشام ابن وضاح، ولقى فقهاء طليطلة وقرطبة أبا المطرف ابن سلمة وأبا جعفر ابن رزق وأبا الحسن ابن حمدين وغيرهم؛ وحج فسمع بمكة من أبى عبد الله الطبرى كتاب مسلم، وسمع من أبى عبد الله الحافظ.

لقيته بسبتة عند صدوره من الحج سمعت منه شيئًا ثم لقيته فى رحلتى ببلده مرسية فقرأت عليه:

جميع كتاب مسلم بن الحجاج وقد ذكرت سنده قبل فيه.

وقرأت عليه كتاب الملخص لأبى الحسن القابسى وقد ذكرت سنده فيما تقدم.

وسمعت عليه كتاب الشهاب للقضاعى عن الشيخ أبى الخيار مسعود ابن خلف عن مؤلفه وقد ذكرنا أسانيدنا فيه.

وحضرت عنده مجالسه فى المناظرة فى المدونة، وأجازنى جميع رواياته.

---

[٥٦] من مصادر ترجمته: البغية الترجمة ٨٩٣، الصلة، الترجمة ٦٤٦، شذرات الذهب ٧٨/٤.

وكان أبوه أبو عبد الله مفتى موضعه مع ابنه وتوفى سنة أربع وتسعين بعد انصراف ابنه من الحج؛ وتوفى شيخنا رحمه الله، بمرسية سنة ست وعشرين وخمسمائة، مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

حدثنا، رحمه الله بقراءتى عليه قال؛ حدثنا أبو عبد الله الطبرى قال؛ حدثنا أبو الحسين الفارسى حدثنا أبو أحمد بن عمرويه حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن يحيى التميمى حدثنا عبد الله بن يحيى ابن أبى كثير قال: سمعت أبى يقول: لا يستطاع العلم براحة الجسم.

* * *

٥٧ ـ عبد الله بن أحمد بن خلوف الأزدى، الفقيه أبو محمد يعرف بابن شبونة

أحد الحفاظ المدرسين للمذهب العالمين به، درس بسبتة على أبى الأصبغ ابن سهل وسمع منه وتفقه عنده وعند الفقيه أبى عبد الله ابن عيسى وسمع من أبى على ابن سكرة عند اجتيازه بسبتة ومن أبى محمد ابن أبى جعفر وغيرهما من مشايخنا السبتيين والطراة عليها؛ وبرع فى الفقه وحلق بجامع سبتة وناظرنا عنده، ثم خرج عنها لشىء جرى بينه وبين شيخه ابن عيسى وهو يتولى القضاء إذ ذاك فنزل ببنى عشرة بسلا فأكرموه وتوسعوا له ودرس عندهم، ثم انتقل إلى أغمات فكان رأسًا بها مقدمًا فى التدريس بها والفتيا وتفقه عنده خلق كثير وكان أحفظ أهل وقته للمسائل المالكية فيها مع حظ من الأدب وطلاقة لسان وحلاوة

[٥٧] من مصادر ترجمته: معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٩٧.

شمائل وورع فى فتياه ووقوف عند ما علمه وحفظه؛ سمعت الفقيه أبا على المتيجى يثنى عليه بذلكَ كثيرًا وكان لا يداهن فى فتياه ولا يصانع أحدًا، وكان أمير المسلمين على بن يوسف يصفه بذلك، ويعرف حقه ويكرمه، ويمازحه وكان هو يدل عليه بصحبته وسلامة مذهبه؛ وتوفى بأغمات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقد قارب الثمانين سنة.

* * *

٥٨ ـ القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن قاسم بن منصور اللخمى

أحد رجال وقته ونبهاء زمنه وأصله من نكور؛ تفقه عند فقهاء بلده ابن عبد الله وابن عيسى وسمع منه معنا واختص بأبى الأصبغ ابن سهل وتفقه عنده وسمع منه ومن حجاج بن المأمونى وأبى القاسم ابن الباجى وسمع من أبى على ابن سكرة الصدفى أخيرًا عند اجتيازه بنا؛ وكانت الدراية والفهم أغلب عليه من الرواية والحفظ، لم يعتن بضبط الكتب وتقييدها. وأخذ الأدب عن شيخنا أبى على النحوى وغيره، وقرأ على أبى القاسم الخطيب الأصول وذاكر بها أبا بكر المرادى وأبا الحسن الصقلى وغيرهم.

وكان من أهل الفهم والنباهة والنظر والتفنن والمشاركة فى ضروب العلم، ناظرنا عنده فى المدونة والموطأ وأصول الفقه والدين وكان يحضر مجلسه الأكابر من شيوخنا وأصحابه لكثرة فائدته وكان يلازمه شيخنا أبو إسحاق ابن الفاسى وأبو محمد ابن شبونة وأبو القاسم ابن العجوز

---

[٥٨] من مصادر ترجمته: معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٨٦٥.

وغيرهم، وكان أبو إسحاق ابن الفاسى يفضله كثيرًا وكان ابن سهل يعجب فى شبيبته من نبله وذكائه.

ولى قضاء بلدنا بعد خمسمائة ثم نقل إلى حضرة السلطان فتمكن منه وجل مقداره ثم أنكر من حاله شيئًا فاستعفى فعوفى سنة عشر ثم قلد قضاء سبتة ثانية أول سنة اثنتى عشرة فوليها إلى أن توفى فى شعبان سنة ثلاث عشرة، مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكان حميد السيرة حسن العشرة.

* * *

٥٩ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزى

الخطيب أبو محمد سمع أبا محمد حجاج بن قاسم المأمونى وعبد الجبار بن أبى قحافة ولقى أبا الحسن بن حمدين وأبا عبد الله ابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج وغيرهم وسمع من أبى على ابن سكّرة وأبى عبد الله ابن عيسى وغير واحد من شيوخنا، وسمع بقراءتى عليهم وسمعت بقراءته وحدثنى عن خالى أبى بكر محمد بن على المعافرى المعروف بابن الجوزى، يرؤيا حمزة الزيات؛ وسمع جماعة منه بسبتة وغرناطة وإشبيلية وقرطبة؛ وتوفى بها فى ربيع الآخر لثمان بقين منه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة مولده سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

أخبرنا، رحمه الله، قال؛ أنشدنى الفقيه أبو بكر محمد بن على الجوزى خالك: [الكامل]

---

[٥٩] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٨٩٧، الصلة، الترجمة ٦٤٩، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٩٨.

يا من عدا ثم اعتدى ثمَّ اقترفْ ثمَّ ارعَوَى ثمَّ انتهى ثم اعترفْ
أبشر بقولِ الله في تنزيله: «إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قد سَلَفْ»

* * *

٦٠ ـ عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ المقعد أبو محمد

قرأت عليه، رحمه الله، القرآن برواية نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر بطرقها وكان صالحًا خيرًا، رحمه الله، قرأ بسرقسطة على عبد الوهاب بن محمد بن حكم المقرئ السرقسطى وعلى أبى محمد ابن سهل المقرئ وغيرهما وسمع أبا على الصدفى؛ وتوفى بسبتة سنة خمس عشرة وخمسمائة.

* * *

٦١ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد ـ بكسر السين ـ النحوى البطليوسى

سكن بلنسية؛ شيخ الأدباء فى وقته، مقدم فى علم النحو واللغات والآداب والشعر والبلاغة، وله شعر حسن جيد الضبط متقنًا، وله مصنفات ملاح فى شرح أدب الكتاب وشعر المعرى، وألف كتابًا كبيرًا فى شرح الموطأ سماه بـ «المقتبس» كثير الفائدة، وكتاب سبب اختلاف

[٦٠] من مصادر ترجمته: الصلة، الترجمة ٦٤٢، غاية النهاية ١/ ٤١٠، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٨٦.

[٦١] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٠١ إنباه الرواة ٢/ ١٤١، البغية، الترجمة ٨٩٢، بغية الوعاة ٢/ ٥٥، البلغة ص١١٤، شذرات الذهب ٤/ ٦٤، الصلة، الترجمة ٦٤٣، غاية النهاية ١/ ٤٤٩، الوافى بالوفيات ١٧/ ٥٦٨، وفيات الأعيان ٣/ ٩٦.

الفقهاء وغير ذلك.

يروى عن أخيه وعن أبى بكر عاصم البطليوسى وأبى سعيد الوراق وأبى على الغسانى الحافظ وغيرهم.

ومن شعره: [الطويل]

أخو العلمِ حَىٌّ خالد بعد موتهِ
وأوصـــالهُ تحـت الترابِ رميـمُ

وذو الجهلِ ميتٌ وهو مَاشٍ على الثَّرَى
يُظَنُّ من الأحيـاءِ وهــو عَـديـمُ

أجازنى جميع رواياته وتصانيفه وتوفى، رحمه الله، ببلنسية فى رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة؛ مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

* * *

٦٢ ـ الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى

سمع طاهر بن مفوز، أذن لى بالحديث عنه المشهور الحديث المسلسل فى أخذ اليد الذى ذكرناه عن رجل عنه فى باب إبراهيم. وقد سمع هذا الحديث منه من لا يَنْعَدُّ من عباد الله وما أرى سمع منه غيره، وله سماع من المقرئ أبى الحسن ابن الدوش وغيره من المشايخ. وتوفى، رحمه الله، ببلده شاطبة فى شعبان سنة ثلاثين وخمسمائة وهو من بيت علم ونباهة ببلده.

* * *

[٦٢] من مصادر ترجمته: الصلة، الترجمة ٦٤٧، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٩٥.

٦٣ ـ عبد الله بن أحمد التميمى الشيخ العدل أبو محمد

كان رجلاً صالحًا عدلاً ببلدنا وحج قديمًا فى عشرة أربعين وأربعمائة فلقى الفقيه عبد الحق الصقلى والقاضى القضاعى وأبا المعالى الجوينى وغيرهم، وسمع كتاب الإخبار عن فوائد الأخبار من تاليف الشيخ الزاهد أبى بكر محمد بن أبى إسحاق عن الشيخ أبى الحسن على بن عبد الله المقرئ الفرغانى بمكة حدثه به عن أم القاسم بنت مؤلفه عن أبيها وكان عنده من أصل المؤلف بخطه، وحدثنى به قراء منى لبعضه وإجازة لنا منه لجميعه وقد سمعه منه الناس، وسمع منه بمصر سنة خمسين وأربعمائة، وكان يقول إن عبد الحق سمعه منه؛ وتوفى بسبتة آخر عام إحدى وخمسمائة.

أخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن المقرئ بالمسجد الحرام قال؛ حدثتنى أم القاسم بنت محمد بن إسحاق حدثنى أبى قال؛ حدثنى أبو الحسن محمد بن محمد النجيرمى حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن محمد البصرى حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام وهمام وحدثنا يحيى عن أبى جعفر عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«ثلاث دعوات مستجابات لا يشك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم» قال مسلم قال أبان: دعوة الوالد لولده.

قال: وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصرى حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ:

«معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على السراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

قال: وحدثنا محمد بن على بن الحسين أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن زكرياء حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمى حدثنا أبى قال: بينما أبو السائب ذات ليلة فى داره إذ سمع رجلاً يتغنى بهذه الأبيات: [البسيط]

أَبْكِى الَّذينَ أذاقُونِى مَـوَدَّتَهُـمْ حَتَّى إذَا أَيْقَظُونِى لِلْهَوَى رَقَـدُوا
استَنَهضُـونِى فلَمَّـا قُمْـتُ مُنْتَصِبًا لِثقلِ ما حملوا مِن ودّهم قَعَدُوا
حَسْبِى بِأَنْ تَعْلمُوا أَنْ قَدْ يُحِبُّكُم قَلْبِى وَأنْ تَجِدُوا بَعْضَ الَّذِى أَجِدُ
وَلَيْسَ لِى مُسْعِـدٌ فَامْنُنْ عَلَىَّ بِهِ فَقَـدْ بَلِيتُ وَقَـدْ أَضْنَانِىَ الكَمَـدُ

فخرج أبو السائب من داره يسعى خلفه وقال: قف قد أجيبت دعوتك، أنا مسعدك إلى أين تريد؟ قال: إلى خيام السعف من وادى العرج قال: فمضيا، فأصابتهما سماء شديدة فجعل أبو السائب يقول: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ الآية [آل عمران:١٤٦]، ثم رجع إلى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه أصحابه فقالوا له: ما هذا الذى تصنع بنفسك؟ فقال: إليكم عنى، فإنى مشيت فى مكرمة وأحييت مسلمًا والمحسن معان.

قال: وحدثنا أبو الحسن بسنده عن أبى بكر ابن أبى إسحاق قال؛ أنشدنى أبو القاسم الحكيم: [المنسرح]

لِلّهِ دَرُّ الْحَرِيـصِ كَيْـفَ لَهُ فِى كُلّ مَـــا لاَ يَنَالُهُ أَرَبُ
مَا زَال حِرْصُ الْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِى دَرك الشَّىءِ دُونَهُ الْعَطَبُ

قال أبو بكر؛ وأنشدنى بعض الشيوخ: [مخلع البسيط]

لَوَّحَ لِى مِن ذُرَى التَّمَنِّى لَوَائِحَ الـودّ بِالتَّـأَنِّى
أَشَرْتُ فِيهَـا إِلى قَرِيـبٍ ظَنَنْتُ لِلقُـرْبِ أَنـتَ أَنِّى

* * *

٦٤ ـ الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن عتاب بن محسن الجذامى

مولاهم ومحسن مولى عبد الملك ابن أبى سليمان ابن أبى عتاب الجذامى، بقية المشيخة بقرطبة ومسنيهم ومقدم مفتيهم وأكبر مسنديهم، سمع أباه كثيرًا وأبا القاسم الطرابلسى وأجازه جماعة منهم أبو عمر ابن الحذاء وأبو محمد الشنتجيالى وأبو زكرياء القليعى وأبو عبد الله ابن عابد وأبو محمد مكى المقرئ وأبو جعفر ابن مغيث وأبو عمر ابن عبد البر وأبو حفص الزهراوى وأبو عبد الله بن شماخ وأبو عمر السفاقسى وأبو مروان ابن حيان.

وقرأ القرآن بالسبع مقارئ على أبى محمد ابن شعيب وجوده وأقرأه مدة، وكان قائمًا على الفتوى عارفًا بالنوازل مقدمًا فى ذلك تدرب مع أبيه ومارسها بطول عمره، وكان فاضلاً متواضعًا صبورًا على الجلوس للسماع متحملاً المشقات فى ذلك ثقة فهمًا بما يقرأ عليه، وله كتاب كبير فى الرقائق سماه بشفاء الصدور. ولقيته بقرطبة.

وقرأت عليه صحيح البخارى والملخص للقابسى.

وقرأت عليه وسمعت جميع المدونة والمختلطة.

وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن يحيى الأندلسى وقد ذكرت

[٦٤] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٩٨٦، الديباج ١/ ٤٢٢، الصلة، الترجمة ٧٤٧.

أسانيدى قبل فيها.

وقرأت عليه الناسخ والمنسوخ لأبى محمد مكى المقرئ حدثنى به عنه.

وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن بكير إلا ما فاتنى منه فإنه ناولنيه وحدثنى به عن حاتم بن محمد عن أبى الحسن القابسى عن أبى العباس الأبيانى عن يحيى بن عمر عن يحيى بن بكير عن مالك، رحمه الله.

وقرأت عليه كثيراً من السنن لأبى عبد الرحمن النسائى وناولنى بقيته وحدثنى به عن أبيه عن أبى محمد عبد الله بن ربيع عن أبى بكر ابن معاوية عنه.

وحدثنى بجامع عبد الله بن وهب عن أبيه عن أبى عثمان سعيد بن سلمة عن أبى محمد بن خمير عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عبد الله بن وهب.

وناولنى طبقات علماء الأندلس تأليف القاضى أبى الوليد ابن الفرضى بخط أبيه، رحمهما الله، حدثنى به عن أبى عمر عن مؤلفه.

وحدثنى بتواليف ابن أبى زمنين كلها عن القليعى عنه.

وحدثنى بأجزاء من عوالى السفاقسى وأبى عمر ابن عبد البر، كتباها له.

وحدثنى بتفسير عبد الرزاق سماعًا لبعضه وإجازة لما فاتنى منه عن أبيه عن أبى بكر ابن حويبل والقاضى يونس بن مغيث عن أبى بكر إسماعيل ابن بدر عن الخشنى عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق ولنا فيه أسانيد أخر.

وحدثنى بتأليف القاضى أبى محمد عبد الوهاب عن أبى عبد الله ابن شماخ عنه. وبكتاب الفصوص لصاعد بن الحسن عن أبى مروان ابن

حيان عنه.

وإليه كانت الرحلة للسماع بقرطبة آخر عمره لعلو سنده وانقراض طبقته وصبره على الجلوس والإسماع آناء ليله وأطراف نهاره واستوى فى الأخذ عنه الآباء والأبناء إلى أن توفى، رحمه الله، فى جمادى الأولى لخمس خلون منه سنة عشرين وخمسمائة؛ مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وأجازنى، رحمه الله، جميع رواياته من ذلك ما جمعته فهرسة أبيه وفهرسة أبى عمر ابن عبد البر وفهرست أبى محمد مكى وفهرسة السفاقسى عنهم وغير ذلك.

وحدثنا، رحمه الله، بقراءتى عليه قال؛ حدثنا أبى قال؛ حدثنى عبد الله بن ربيع حدثنا أبو بكر ابن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا أبو عامر حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر قال؛ سمعت أنس بن مالك يقول:

«كان المؤذن يؤذن بصلاة المغرب فيبتدر الباب أصحاب رسول الله ﷺ السوارى يصلون الركعتين حتى يخرج رسول الله ﷺ وهم يصلون».

وأخبرنا رحمه الله، قال؛ حدثنا أبو عبد الله ابن عابد حدثنا عبد الله ابن إبراهيم حدثنا الطلحى حدثنا منجاب أخبرنا على بن مسهر عن عاصم الأحول عن أبى عثمان عن أبى هريرة قال:

«إن أبخل الناس الذى يبخل بالسلام، وإن أعجز الناس الذى يعجز بالدعاء».

وحدثنا، رضى الله عنه، قال؛ حدثنا أبو عمر السفاقسى قال؛ أنشدنى أبو نعيم الأصبهانى الحافظ قال: أنشدنا أبو مجمد الجابرى قال؛

أنشدنى ابن المعتز لنفسه[1]: [مجزوء الكامل]

مَـا عَابَنِى إلاَّ الحَسُو ... دُ وَتِلْكَ مِنْ خَيْرِ المَعَايِبْ

وَالخَيْرُ وَالحُسَّادُ مَقْـ ... ـرُونَانِ إنْ ذَهبُوا فَذَاهِب

وَإذَا مَلَكْتُ المَجْدَ لَمْ ... أَمْلِكْ مَذَمَّاتِ الأقَارِب

وَإذَا فَقَدْتُ الحاسِدينَ ... فَقَدْتُ فى الدُّنْيَا الأَطايِب

قال: وأنشدنا أيضًا قال: أنشدنا عبد الله بن جعفر البصرى أنشدنى ابن المعتز لنفسه: [الطويل]

فَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ والعِلْمُ وَالحِجَا ... وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوتُ

كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ وَغَيْرُهُ ... فَكُلُّهُمُ تَحْتَ التُّرابِ صُمُوتُ

* * *

٦٥ ـ القاضى الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعافرى

من أهل بلدنا ولى خطابة منبره غير مرة وولى قضاءه كرتين إحداهما سنة أربع وثمانين فطولب ولم تطل بها مدته، والأخرى بعد ابن عيسى سنة ست وتسعين فتولاها إلى آخر خمسمائة وتولى بين هاتين قضاء الجزيرة الخضراء مدة. وكانت له، رحمه الله، رحلة سمع فيها بالأندلس من القاضى الباجى، وببلاد إفريقية ومصر والحجاز من جماعة كابن فضال بمصر وابن صباح بتونس ولقى بمكة الفقيه عبد الحق والإمام أبا المعالى الجوينى وابن صاحب الخمس بصقلية وغيرهم. ودرس هناك الأصول والكلام ودرس ذلك ببلدنا حياته وعليه أخذ ذلك جماعة من

(١) تاريخ بغداد ١٠/٩٧.

شيوخنا وأصحابنا ورحل إليه الناس فى درس ذلك عليه وكان فاضلاً.

قرأت عليه كتاب المنهاج من تأليف القاضى أبى الوليد الباجى فى الجدل والمناظرة وحدثنى به عنه، وقرأت عليه الرسالة للقاضى أبى بكر ابن الطيب قراءة مناظرة وتفقه؛ وقرأنا عليه غير ذلك من كتبه وغيرها وأخبرنى بشرح الجمل لابن فضال عنه وقد سَمِعَ منه الأستاذ أبو الحسن ابن درى شرحَ غريبِ الحديث لأبى عبيد. توفى، رحمه لله، بعد صَرْفِهِ عن خطة القضاء فى آخر شهرِ محرَّم سنة اثنتين وخمسمائة.

* * *

٦٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد النيسابورى المعروف بالأكافى الشافعى الإمام أبو القاسم

تَفَقَّه ببلده بأبى نصر القشيرى وأخذ عن أبى حامد الطوسى وأبى نصر الأرغيانى وأبى جعفر السنجانى وسمع الحديث من جماعة ودرس الكلام وقرأ القراءات وتصوف وكان عالمًا فاضلاً؛ ورد مكة حاجًا بعد عشر وخمسمائة وجاور بها فأخذ عنه قوم، وكان كهل السن جليل القدر واسع الحال.

كتب إلىّ منها يجيزنى. جميع روايته ثم انصرف إلى بلده.

* * *

[٦٦] من مصادر ترجمته: الأنساب ١/٣٣٨، التحبير للسمعانى ١/٣٩٨، طبقات الإسنوى ١/١١٣، المنتظم ١٠/١٥٩.

٦٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموى

من أهل قرطبة سمع حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسى والجيانى وغيرهما وتفقه عند ابن رزق وغيره من شيوخ قرطبة.

صحبته كثيرًا وسمعت منه شيئًا وكان خيرًا فاضلاً، توفى رحمه الله سنة تسع عشرة وخمسمائة.

***

٦٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن منتيل السرقسطى
الشيخ الصالح أبو زيد

خطيبُ بلده وإمام جامعه، وكان صهرًا لشيخنا القاضى الشهيد أبى على، رحمه الله، على أخته؛ وخرج بعد الحادثة على سرقسطة إلى بلنسية فولى بها الخطبة والصلاة. وكان ـ رحمه الله ـ صالحًا ورعًا يقصده الرؤساء وغيرهم يتبركون بدعائه وجربت منه الاستجابة، منقبضًا عن الناس منعزلاً عنهم.

وكان يحفظ التلقين للقاضى أبى محمد عبد الوهاب ويشغف به وله فى ذلك، مما أخبرنى عنه القاضى أبو على، وقد أخذ عنه بعض ما عنده[1]: [الطويل]

سَأَقْطَعُ نَفْسِى عَنْ عَلائِقَ جَمَّةً وَأَشْغَلُ بالتَّلْقِينِ نفسِى وباليا
وَأَجْعَلُـهُ أُنْسِى وشُغْـلِى وَهِمَّتِى وَمَوْضِعَ سِرِّى وَالحَبِيبَ المُنَاجِيَا

[٦٨] من مصادر ترجمته: الصلة، الترجمة ٧٤٥.

(١) البيتان فى الصلة ١/ ٣٣١.

وكتب إلى القاضى أبى على[1]: [الطويل]

كَتَبْتُ لأَيَّام تَجِـدُّ وَتَلْعَـبُ ... وَيَصْدُقُنِى دَهْرِى وَنَفْسِى تكذبُ

وَفِى كُلّ يَوْمٍ يَفْقِـدُ المَرْءُ بَعْضَـهُ ... وَلاَ بُدَّ أَنَّ الكُلّ مِنْـهُ سَيَـذْهَـبُ

وتوفى، رحمه الله، فى صدر سنة خمس عشرة وخمسمائة، كتب إلى يجيزنى جميع روايته.

* * *

٦٩ - عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الفهمى المقرئ سرقسطى سكن قرطبة أبو المطرف

قرأ على المغامى وأبى على ابن مبشر وأبى داود المؤيدى ومن شيوخه القاضى أبو الوليد الباجى وأبو الأصبغ ابن خيرة البردى وعمه أبو الربيع سليمان بن هارون الفهمى وغيرهم، وأجازه أبو عمر ابن عبد البر وأبو محمد عبد الحق الصقلى.

وحدثنا بجميع رواية القاضى عبد الوهاب وتصانيفه عن عبد الحق عنه، وبجميع تصانيف عبد الحق وروايته؛ وأقرأ بجامع قرطبة وتولى الصلاة فيه، وكان ثقة أخذ عنه الناس وسمعوا منه وأجازنى جميع روايته.

وتوفى، رحمه الله، بقرطبة يوم الأربعاء الخامس من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

---

(١) البيتان فى الصلة ١/ ٣٣١.

[٦٩] من مصادر ترجمته: الصلة ١/ ٣٣٤، غاية النهاية ١/ ٣٦٩.

٧٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن أحمد الكتامي يعرف بابن العجوز

الفقيه القاضي أبو القاسم من بيت علم وجلالة، فقيه ابن فقيه ابن فقيه خامس خمسة وعبد الرحمن أكبرهم في العلم والجلالة والأمانة هو المنتقل إلى سبتة من أصيلا وأصلهم من بلدهم كتامة، قرأ أبو القاسم هذا على أبيه ومروان بن سمجون وسمع حجاجًا المأموني وغيرهم، وصحب أبا الفضل ابن النحوي كثيرًا بفاس وكان يميل إلى النظر والحجة ودرس الفقه ببلدنا، وولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء سلا ثم خلافة القضاء بالحضرة وتوفي مصروفًا عن ذلك.

وحدثني رحمه الله بلفظه قال: حدثني أبو محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحيم عن أبي محمد ابن أبي زيد عن أبي بكر ابن اللباد: أن محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة وخمس عشرة من عبادة.

أخبرني أن جده الأعلى عبد الرحيم توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأن جده عبد الرحمن توفي سنة تسع وأربعين، وأن أباه توفي بفاس بعد صرفه عن قضائها سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وتوفي هو، رحمه الله، بفاس بعد صرفه عن خلافة قضاء الحضرة سنة خمس عشرة وخمسمائة.

* * *

[٧٠] من مصادر ترجمته: الصلة ١/٣٣٨، جذوة الاقتباس الترجمة ٤٢٣.

٧١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن بقى بن مخلد القرطبى الحاكم بها أبو الحسن

سمع سراجًا القاضى وأبا عبد الله ابن عتاب وابن الطلاع وأجازه العذرى ولم يكن عنده أصول ولا علم بما يرويه سوى مجرد الرواية، وسمع عليه قوم فى أصول شيوخه وأصحابه.

لقيته بقرطبة وجالسته كثيرًا، ولم أسمع منه، وسمعت من أخيه وقد ذكرته قبل وحدثنى بحكايات وأخبار.

وتوفى، رحمه الله، يوم الخميس منتصف ذى الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة؛ مولده فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٧٢ ـ عبد الغالب بن يوسف أبو محمد السالمى

المتكلم على مذاهب أهل السنة من الأشعرية، أخذ عن ابن شبرين القاضى وغيره، وأخذ عنه الناس كثيرًا وكان خيرًا فاضلاً مستقلاً بعلمه إمامًا فيه له تصانيف كثيرة ملاح.

صحبته كثيرًا بسبتة مدة مقامه بها وناولنى كثيرًا من مجموعاته، ثم انتقل إلى المغرب فتوفى فيه بمدينة مراكش سنة ست عشرة. وكان الفقيه أبو الطيب السفاقسى يثنى عليه كثيرًا ويفضله ويصفه بسعة العلم فى بابه والمعرفة به، وكذلك كان القاضى أبو عبد الله ابن شبرين يفضله ويثنى

[٧١] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٩٨٤، الصلة ١/ ٣٣١.

[٧٢] من مصادر ترجمته: الصلة ١/ ٣٦٩.

عليه، وقد كتب هو وأبو الحجاج الضرير كتابه فى اختصار الهداية والشامل المسمى أنوار الحقائق وأسرار الدقائق؛ وقد ولى الخطبة وصلاة الجمعة عندنا بسبتة مدة مديدة، رحمه الله.

* * *

٧٣ـ عبد الواحد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف البغدادى الفهرى

سمع عبد الواحد أباه وأبا الحسين الطيورى، والنقيب أبا الفوارس، الزينبى، وأخاه أبا نصر والسمنجانى وأبا سعد المطرز، وأبا بكر الشيروى وغيرهم. وكتب إلى يجيزنى جميع رواياته سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقد سمع منه الناس.

وأبوه أبو الحسين فاضل زاهد من جلة المحدثين الأثبات الثقات ببغداد، يروى عن القاضى ابن صخر وأبى عمرو العلاف وأبى القاسم ابن بشران وغيرهم؛ حدثنا عنه القاضى أبو على والقاضى أبو بكر.

* * *

٧٤ـ عبد الحميد بن عبدون الفهرى اليابرى

الوزير الكاتب أبو محمد: بقية مشايخ الكتاب الأدباء العلماء وأحد الأفراد من فحول الشعراء المقدمين عند الملوك والرؤساء، سمع عمه وعاصمًا النحوى وأبا مروان ابن سراج وابنه، وكان أحد رؤساء الأدب

---

[٧٤] من مصادر ترجمته: الصلة ٣٦٩/١، صلة الصلة القسم الأخير ص٤٢، فوات الوفيات ٣٨٨/٢، قلائد العقيان ص ٤١٧، الوافى بالوفيات ١٢٩/١٩.

القائمين بعلم العرب الحافظين للخبر ومعانى الشعر واللغات، قرأن الناس عليه كثيرًا وحملوا عنه كتب الغريب والآداب وغير ذلك، وكتب أخيرًا لأمير المسلمين على، أيده الله، ثم انصرف زائرًا لبلده فتوفى بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة عن سن عالية.

لقيته بسبتة فى انصرافه ذلك وأقسم لى أنه ما قصد سبتة إلا للقائى والاجتماع بى وساءلنى عن أشياء فى نفسه وذاكرته فى شىء وسمعت عليه قصيدته الرائية فى الرثاء المشهورة المتضمنة من علم الحدثان ومهالك الأعيان ما يعجز عن حسن وصفه اللسان وأولها[1]: [البسيط]

الدَّهْرُ يفْجعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأثَرِ فَمَا البُكَاءُ عَلَى الأشْباحِ وَالصُّورِ

وسمعت عليه كثيرًا من كتابه فى نصرة أبى عبيد فى الشرح أو جميعه، وأجازنى جميع روايته، وله معى مخاطبات عجيبة ورسائل غريبة؛ وهو القائل فى تلك القصيدة أبياته الفريدة:

وَمَزَّقَتْ جَعْفَرًا بِالبِيضِ وَاخْتَلَسَتْ
مِنْ غِيلِهِ حَمْزَةَ الظَّلامَ لِلجَزَرِ
وَخَضَّبَتْ شَيبَ عُثْمَانٍ دَمًا وخَطَتْ
إِلَى الزبَيْرِ وَلَمْ تَسْتَحى مِنْ عُمَرِ
وَأَجْزَرَتْ سَيْفَ أشقاها أَبَا حَسَنٍ
وَأَمْكَنَتْ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتَىْ شُمرِ
وَلَيْتَهَا إِذْ فَدَتْ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ
فَدَتْ عَلِيًا بِمَا شَاءَتْ مِنَ الْبَشَرِ

(١) الإحاطة ٤/٤٧.

٧٥ ـ عبد الملك ابن أبى مسلم ابن أبى نصر الهمدانى الإمام أبو نصر المعروف بالنهاوندى

كذا رأيت اسمه ونسبه بخط فقيه شافعى؛ سمع البغداديين النقيب أبا الفوارس وابن أبى عثمان والعاصمى وأبا الوفاء ابن عقيل الواعظ وابن الخاضبة المفيد وابن خيرون والحميدى وأبا الفتح عبدوس بن محمد الهمدانى وابن أيوب وابن البطر والبانياسى؛ وشارك شيخنا القاضى أبا على فى أكثر شيوخه، وسمع بمكة من أبى نصر محمد بن هبة الله البندنيجى وأبى على الطبرى، وسمع منه الناس.

كتب إلىَّ بجميع رواياته، رحمه الله، من ذلك: الجمع بين الصحيحين تأليف أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى عنه.

* * *

٧٦ ـ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حزمون أبو الأصبغ قرطبى

تفقه بابن رزق وابن فرج بعده، وروى عن حاتم الطرابلسى وأجازه الدلائى، وكان مقدمًا فى مشاورى بلده موصوفًا بالحفظ وتفقه الناس عنده وانتفعوا به وتولى الصلاة بجامع قرطبة وكان قليل الرواية.

لقيته بقرطبة وكان التفقه الغالب عليه، وتوفى فى شعبان إثر انصرافى عن قرطبة سنة ثمان وخمسمائة؛ مولده سنة أربعين وأربعمائة.

---

[٧٥] من مصادر ترجمته: إتحاف الورى ٢/ ٤٩٩، العقد الثمين ٥/ ٥١٦.

[٧٦] من مصادر ترجمته: الصلة ١/ ٣٥٤.

من اسمه على

٧٧ ـ الشيخ الأستاذ الصالح أبو الحسن على بن أحمد بن أحمد ابن خلف الأنصارى المقرئ النحوى المعروف بابن البَاذِش(١)

من أهل غرناطة، شيخ مقرئيها ورواتها فى علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان فى ذلك، والمقدم فى محدثيها المتقنين ونحاتها المبرزين، وأحد الفضلاء الصالحين المتفنين فى المعارف؛ وأصله من جيان.

قرأ القرآن والنحو على جماعة من أئمة هذا الشأن كمحمد بن حارث السرقسطى وأبى داود، ودرس الأصول على ابن سابق والمرادى، وسمع الجيانى والصدفى والمصحفى وأبا جعفر ابن رزق وابن سهل القاضى، وأجازه أبو مروان ابن سراج وسمع من شيخنا الوزير أبى الحسين سراج شيئًا كثيرًا ومن غير واحد وواظب على ذلك. ورحل إليه الناس فى القراءة والنحو والرواية، وتقدم للصلاة بجامع غرناطة والإقراء به والخطبة فيه إلى أن توفى، رحمه الله، ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر محرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. مولده بغرناطة فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان مع تصدره وتقدمه لا يقطع الطلب والسماع والرحلة، سمع معنا على الشيوخ وكان يقرأ على المقرئين ما فاته من روايات وهو مقرئ متصدر وكان يقرض الشعر ويجيده.

---

[٧٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٠٠، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٧، البغية، الترجمة ١٢٠٦، بغية الوعاة ٢/ ١٤٢، الديباج ٢/ ٩٧، الذيل والتكملة ٥/ ١/ ١٦٦، الصلة ٢/ ٤٠٤، غاية النهاية ١/ ٥١٨، معجم السفر ٤٧.

(١) فى الأصول: «ابن البيذش»، والمثبت من مصادر الترجمة.

لقيته بقرطبة سنة سبع وخمسمائة وقرأت عليه جميع كتاب أدب الكتاب لأبى محمد ابن قتيبة وعارضته بكتابه وحدثنى به عن أبى بكر محمد بن هشام المصحفى عن أبيه عن أبى عمر أحمد بن أبى الحباب وأبى القاسم خلف بن عمرون يلقب بنفيل.

قال وحدثنى به أبو عبد الله محمد بن حارث السرقسطى عن أبى عمر أحمد بن صارم عن أبى نصر هارون بن موسى قال؛ وحدثنى أبو مروان ابن سراج إجازة وقرأته على أبى الوليد مالك بن عبد الله العتبى حدثنى به عنه وعن عبد الملك بن زيادة الله الطبنى قالا: حدثنا أبو القاسم ابن الإفليلى عن أبى بكر الزبيدة كلهم عن أبى على البغدادى عن أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه مؤلفه وقد سمعت أنا كتاب أدب الكتاب أيضًا على الفقيه أبى عبد الله ابن عيسى إلا ما فاتنى فأجازنيه حدثنا به عن أبى مروان ابن سراج بسنده المتقدم.

وحدثنى أيضًا بكتاب أدب الكتاب المذكور وعارضته بكتاب الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن جعفر عن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن سهل عن الشيخ أبى القاسم محمد بن عبد الرحمن العثمانى عن أبى عمر ابن الحباب قال أبو الأصبغ؛ وحدثنى به أيضًا أبو بكر محمد بن موسى يعرف بابن الغراب عن أبى نصر هارون بن موسى بن جندل كلاهما عن أبى على بسنده المتقدم

وقرأت على الأستاذ أبى الحسن أيضًا كتاب اختيار فصيح الكلام لأبى العباس ثعلب حدثنى به عن أبى بكر المصحفى عن أبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى عن أبى أحمد عبد السلام بن الحسين القرمسينى وأبى الحسن على بن الحارث البيارى عن أبى سعيد السيرافى عن ثعلب، وعارضت كتابى بأصل الجرجانى بخطه.

وسمعت بقراءته على الوزير أبى الحسين ابن سراج غريب الحديث لأبى سليمان الخطابى وقد ذكرت سنده فيه عند ذكر ابن عيسى، رحمهم الله، وسمع بقراءتى كثيراً من كتاب الغربيين على أبى الحسين، رحمه الله.

* * *

٧٨ ـ الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن محمد ابن درى الأنصارى

وأصله من طليطلة، أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين، وكان فاضلاً متواضعًا محببًا إلى الناس متصرفًا فى حوائج صغيرهم وكبيرهم، مقبول القول مقضى الأرب عند الرؤساء، سكن بلدنا سبتة مدة كثيرة وأقرأ بها، قرأت عليه حينئذ القرآن برواية ابن عامر ثم انتقل إلى غرناطة، ولقيته بعد بها وسمعت منه بعض كتابه فى مخارج الحروف وحدثنى بجميعه.

وحاز رياسة الإقراء بغرناطة ورياسة جامعها ثم ولى صلاته وخطبته إلى أن مات، رحمه الله، بها فى رمضان من سنة عشرين وخمسمائة؛ وكان قد صحب القاضى أبا الوليد الوقشى وأخذ عنه وعن أبى المطرف ابن سلمة وأبى مروان ابن سراج وابنه أبى الحسين وابن الخشاب وسمع من الصدفى والجيانى، وقرأ القرآن على المغامى وسمع غيره من الشيوخ.

[٧٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٠١/٤، البغية، الترجمة ١١٩٦، بغية الوعاة ١٨٧/٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ ـ ٥٢٠) ص٤٤٢، الصلة ٤٠٤/٢، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ٢٥٤.

وكان له نظر فى العلوم القديمة وتفنن فى المعارف من أهل الضبط والإتقان، وكان ظريفًا حلوًا أنشدنى، رحمه الله، قال؛ أنشدنى أبو سعيد محمد بن محمد الزعيمى البغدادى: [المجتث]

غَيْرُ التَّهَتُّكِ أَوْلَى فَاحْفَظْ هَوَاكَ وَصُنْهُ

وَإِنْ سَمِعْتَ بِحُرٍّ يَأْبَى الهَوَانَ فَكُنْهُ

وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ قِسْمًا فِي الْحُبِّ لاَ بُدَّ مِنْهُ

عَذَابَ صَبْرٍ عَلَيْهِ أَوْ رَاحَةَ الصَّبْرِ عَنْهُ

* * *

٧٩ ـ الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن عبد الرحمن ابن محمد التنوخى المعروف بابن الأخضر

من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها، أخذ عنه الناس قديمًا وحديثًا؛ وسمعوا منه كتب الآداب وضبطوها عليه، وكان أكثر أخذه على أبى الحجاج الأعلم وسمع من الحافظ أبى على الغسانى، لقيته بإشبيلية سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وكان متصاونًا، فاضلاً دينًا.

حدثنى بشرح الأشعار الستة لأبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم شيخه عنه وأجازنى عنه جميع تواليفه من ذلك: شرح الحماسة وشرح شعر حبيب وغير ذلك من تواليفه وجميع رواياته.

وتوفى، رحمه الله، بإشبيلية ليلة الخميس التاسع من رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة، وتوفى الأعلم سنة ست وسبعين وأربعمائة.

[٧٩] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٤١، إنباه الرواة ٢/ ٢٣٢، البغية، الترجمة ١٢٢٧، بغية الوعاة ٢/ ١٧٤.

وأنشدنى، رحمه الله، قال: أنشدنى أبو الحجاج يوسف الأعلم لبعض شعراء الأدب: [الطويل]

وزادٍ وضعت الكف فيه تأنسًا
وما بى إلا أنسة الضيف من أكلِ

وَزَادٍ رَفَعْتُ الكَفَّ عَنْهُ تكرمًا
إذَا ابْتدَرَ القَوْمُ القَلِيلَ مِنَ البَقْلِ

وَزَادٍ أكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ
غَدًا إنَّ بُخْلَ المَرْء مِن أسْوَأ الفِعْلِ

كذا قاله الأعلم «البقل» بالباء والقاف والأشبه عندى فيه «الثفل» بالثاء المثلثة والفاء؛ قال الحوفى: الثفل طعام القرى وأنشد [الرجز]

* ما ذَاقَ ثَفْلاً مُنْذُ عَامِ أوَّل *

* * *

٨٠ ـ على بن المشرف بن المسلم بن حميد بن عبد المنعم ابن عبد الرحمن الأنماطى، رحمه الله، أبو الحسن الإسكندرانى

الشيخ المسند الراوية، كذا كتب لى اسمه بخط يده فى إجارته إياى، كان أسند من بقى ببلاد مصر وأوسعهم رواية، أدرك جملة جلة من الشيوخ منهم أبو زكرياء البخارى والقاضى القضاعى وأبو عبد الله ابن عبد المولى وعبد الباقى بن فارس المقرئ وأبو [الحسن] طاهر ابن بابشاذ

[٨٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٠، تكملة إكمال الإكمال ص ٣٠٠، ميزان الاعتدال ٣/١٥٦.

وأبو إسحاق الحبال وأبو القاسم ابن الضراب والقاضى أبو الحسين ابن الدليل وجماعة كبيرة، وسمع منهم كثيراً وأخذ عنه الناس، سمع منه شيخنا القاضى الشهيد أبو على الصدفى والقاضى أبو بكر ابن العربى والحافظ أبو طاهر السلفى وأكثر عنه، ورحل إليه الناس.

وكتب إلىَّ بإجارة جميع روايته سنة خمس عشرة وخمسمائة، من ذلك تواليف أبى محمد عبد الغنى بن سيد الحافظ عن أبى زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخارى عن عبد الغنى.

وقد تقدمت أسانيدنا فى كتاب المؤتلف والمختلف وكتاب مشتبه النسبة، وكتاب الأوهام منها وسماعنا منها فى اسم الصدفى، ومن ذلك تفسير عبد الرزاق عن أبى الحسين عبد الباقى بن فارس المقرئ عن أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادى عن أبى بكر أحمد بن عمر بن جابر الرملى عن أبى عبد الله محمد بن حماد الظهرانى عن عبد الزراق. وسمعت بعض هذا التفسير وأجازنى باقيه الفقيه أبو محمد ابن عتاب وقد تقدم سندى فيه فى اسمه، توفى رحمه الله فى إسكندرية سنة تسع عشرة وخمسمائة عن سن عالية.

وحدثنا، رحمه الله، فيما كتب به إلينا وقرأته على غيره قال؛ حدثنا أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد البخارى قال؛ حدثنا عبد الغنى بن سعيد الحافظ حدثنا النسائى أخبرنا أبو عبد الله ابن سعيد، يعنى أبا قدامة ابن عيينة عن الزهرى سمعته يقول؛ عن عروة عن زينب عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت:

انتبه رسول الله ﷺ يومًا محمراً وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله ثلاث مرات، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا» وعقد سفيان عشراً سواء قلت: أنهلك وفينا

الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث[١].

وهذا حديث خرجه أهل الصحيح واجتمع فيه أربع صحابيات ربيبتان للنبى، عليه السلام، وهما زينب بنت أم سلمة وهى بنت أبى سلمة، والثانية حبيبة بنت أم حبيبة، وهى حبيبة بنت عبد الله بن جحش وزوجتان من أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين أم حبيبة بنت أبى سفيان واسمها رملة ويقال هند ورملة أشهر والثانية زينب بنت جحش.

وأخبرنا، رحمه الله، فيما كتبه لنا قال؛ سمعت أبا إسحاق الحبال يقول؛ سمعت أبا الحسن ابن المرتفق الصوفى يقول؛ سمعت أبا عمرو ابن علوان وقد رأيت فى يده سبحة فقلت؛ يا أستاذ مع عظيم إشارتك وسنى عبارتك وأنت مع السبحة فقال لى؛ كذا رأيت الجنيد بن محمد وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت أستاذى بشر بن الحارث وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت عامر بن شعيب وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت أستاذى الحسن بن أبى الحسن البصرى وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى: يا بنى هذا شىء كنا استعملناه فى البدايات ما كنا بالذى نتركه فى النهايات، أحب أن أذكر الله تعالى بقلبى ويدى ولسانى.

* * *

(١) أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب اقتراب الفتن ٤/ ٥١٤.

٨١ ـ أبو الحسن على بن أحمد بن على بن عبيد الله الربعى المقدسى الشافعى التاجر

لقيته بسبتة وحدثنى بأشياء وأجازنى جميع روايته عن شيوخه أبى إسحاق الشيرازى وأبى بكر الخطيب وأبى الفتح نصر المقدسى.

وذكر لى أن الخطيب أجازه جميع كتبه وروايته وأنه سمع منه بعض تصانيفه وأنه سمع من نصر كثيرًا وأجازه جميع رواياته وتصانيفه وأنه درس على الشيرازى نحو نصف التعليقة والنكت والمعونة والتبصرة له، وأجازه جميع رواياته، وكتبه قال: وسمعت من الفقيه نصر كتاب البخارى روايته عن ابن السمسار عن المروزى ومصنف أبى داود وسنن الدارقطنى والموطأ وغير شىء ومن ذلك كتاب المصباح والداعى إلى الفلاح من تأليفه.

وحدثنا أبو الحسن عن الخطيب قال: ذكر أن رجلاً هاشميًا اسمه عبد الصمد تكلم عند المأمون فرفع صوته، فقال له المأمون: «لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد، إن الصواب فى الأسد لا الأشد».

قال وحدثنا أبو بكر الخطيب إجازة حدثنا حمزة حدثنا محمد بن الحسن الأزدى حدثنا أبو حاتم السجستانى قال؛ حدثنا الأصمعى قال:

«بينما أنا فى الطواف إذ رأيت جارية متعلقة بأستار الكعبة وهى تقول: «إلهى وسيدى إن طالبتنى بشرى طالبتك بعفوك وإن أخذتنى بذنوبى أتيتك بتوحيدك وإن أدخلتنى النار مع أعدائك أعلمتهم بمحبتى فيك» فقلت: لقد أحسنت والله يا جارية، فأنشأت تقول: [الكامل]

---

[٨١] من مصادر ترجمته: الصلة ٢/ ٤١٠.

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ وَالذُّنُـوبُ تزِيدُ وَالربُّ يُحْصِى وَالرَّقِيبُ شَهِيدُ
حَتَّى مَتَى لاَ تَرْعَوِى عَنْ لَذَّة وَعِقَابُهَا يَوْمَ الحِسَابِ شَـدِيدُ
فَكَأَنَّنِى بِكَ قَدْ أَتَتْكَ مَنِيَّةٌ لا شَكَّ أنَّ سَبِيلَهَا مَـوْرُودُ

ثم شهقت وماتت.

وأخبرنا عن الخطيب قال؛ حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال حدثنا أبو بكر ابن محمد بن أحمد الجرجانى حدثنا الحسن بن أحمد الكاتب بهمذان حدثنا نفطويه قال؛ كنت عند المبرد فمر به إسماعيل بن إسحاق؛ فوثب المبرد إليه وقبل يده وأنشده:

فَلَمَّـا بَصُرنَا بِهِ مُقْبِـلاً حَلَلْنَا الحُبَى وَابتدَرْنا القيامَا
فَـلاَ تُنْكِـرَنَّ قِيَـامِى لَهُ فَإنَّ الكَرِيمَ يُجِـلُّ الكِرَامَـا

وأخبرنا، رحمه الله، عن أبى بكر الخطيب قال؛ قال رجل لرجل كتب العلم ولا يعلم ما كتب: «ما لك إلا طول أرقك وطول تعبك وتسويد ورقك».

وحدثنا الخطيب قال: حدثنا الحسن بن أبى طالب حدثنا عبيد الله بن محمد المقرئ حدثنا أبو بكر الصولى حدثنا جبلة بن محمد حدثنا أبى قال:

«جاء رجل إلى ابن شبرمة فسأله عن مسألة ففسرها له فقال لم أفهم، فأعاد عليه فقال لم أفهم فقال: «إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالإعادة وإن كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لا دواء له».

وتوفى، رحمه الله، بالناصرية، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٨٢ ـ على بن أبى القاسم بن محمد المهدوى يعرف بابن البناء

سكن مكة، أخذ عن أبى معشر الطبرى المقرئ وأبى على الطبرى الشافعى وجماعة من القادمين مكة والمجاورين بها.

كتب إلينا بإجازة جميع روايته من ذلك كتاب الجامع الكبير فى القراءات تأليف أبى معشر اشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وكتاب التلخيص فى القراءات له أيضًا، حدثنى بهما عن مؤلفهما أبى معشر.

* * *

٨٣ ـ عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل ابن أبى البحر الزهرى أبو الأصبغ

شيخ مسن أصله من شنترين وسكن مدينة سلا، لقيته بسبتة مرات اجتاز علينا بها تاجرًا، وله سماع قديم بالمشرق من كريمة بنت أحمد لكتاب البخارى ومن أبى الحسن ابن بابشاذ وأبى معشر الطبرى وأبى محمد صباح الشافعى والحبال وغيرهم وبالأندلس من القاضى أبو الوليد الباجى وأبى عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع وأبى الحسن ابن حمدين وأبى جعفر ابن رزق وأبى مروان ابن سراج وأبى على الجيانى وأبى الحجاج الأعلم وأبى محمد ابن الحراز وأبى شاكل القبرى وأبى عبد الله ابن أبى جمرة وأبى محمد ابن القلاس وغيرهم.

وناولنى منه قوم بالأندلس والمغرب، وقد كان يُقْرِئُ الأدبَ قديمًا

---

[٨٣] من مصادر ترجمته: الصلة ٢/ ٤١٧.

بشنترين وقد قرأ عليه الأستاذ أبو القاسم ابن الأبرش فى شنترين ولم تكن عنده كتب ولا ضبط.

وناولنى من كتب القاضى أبى الوليد كتاب التعديل والتجريح وكتاب التسديد وكتاب الفصول فى أحكام الأصول، وحدثنى بجميعها عنه وعندى منها أصول الباجى، وحدثنى بجميع روايته وسمعت منه شيئًا من روايته؛ وتوفى، رحمه الله، فى نحو ثلاثين وخمسمائة.

وأخبرنا، رحمه الله، بكتاب الوقف والابتداء لابن النحاس عن أبى إسحاق الحبال، ومعانى القرآن له سماعًا منه إلا ما فاته منه، وحدثنى، رحمه الله، عن أبى إسحاق الحبال المصرى.

وحدثنا القاضى أبو على عنه إجازة قال؛ حدثنا أبو محمد ابن النحاس قال: حدثنا ابن الأعرابى وحدثنا القاضى محمد بن إسماعيل قراءة عليه قال؛ أخبرنى الفقيه هشام بن محمد بن مسلمة حدثنا ابن النحاس حدثنا ابن الأعرابى قال؛ حدثنى ابن أبى الدنيا قال؛ حدثنى سفيان بن محمد المصيصى قال؛ حدثنا أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبى حدثنا أبو الهيثم العبدى عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى حدرد وابن أبى حدرد الأسلمى قال:

«قدمت المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحج، فلما أتيت مالى قلت: اللهم قيض لى رجلاً من أصحاب نبيك، عليه السلام، كان نبيك يحبه وكان يحب نبيك»، فإذا أنا بغلام أسود على حمار يقود ناقة خلفها شيخ على حماره فقلت: «يا غلام من هذا الشيخ قال محمد بن مسلمة الأنصارى صاحب رسول الله ﷺ: فرافقت خير رفيق ونازلت خير نزيل»، فتذاكرنا يومًا فى مسيرنا الشكر والمعروف فقال محمد: كنا يومًا عند رسول الله ﷺ فقال لحسان بن ثابت: «أنشدنى قصيدة من

شعر الجاهلية، فإن الله وضع عناء آثامها فى شعرها وروایاتها»، فأنشده قصيدة الأعشى [السريع]:

عَلْقَمَ مَا أَنت إلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الأوْتَارَ وَالواتِرِ

فى هجاء كثير هجا به علقمة، فقال النبى عليه السلام: «يا حسان لا تعد تنشد هذه القصيدة بعد مجلسى هذا» قال يا رسول الله تنهانى عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟ فقال النبى ﷺ: «يا حسان أشكر الناس للناس، أشكرهم لله، فإن قيصر سأل عنى أبا سفيان فتناول منى وسأل هذا عنى فأحسن القول فى» فشكره رسول الله ﷺ على ذلك.

قال القاضى أبو الفضل: كان علقمة هذا من المؤلفة قلوبهم، وقد جاء ذكر هذا فى صحيح مسلم على اختلال عند الرواة هناك. وأظهر الإسلام وكان قد ارتد آخر أيام النبى، عليه السلام، ولحق بالشام وغزا المدينة أيام أبى بكر ثم أسلم وجاء إلى أبى بكر فقبل إسلامه ذكره الطبرى.

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا القاضى أبو الوليد قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن محمود وأبو بكر ابن سختويه قالا؛ حدثنا أبو العباس الرازى حدثنا أبو أحمد بن عدى الجرجانى قال؛ سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام يقول؛ سمعت الحسن بن سفيان يقول: سأل أصحاب الحديث الزيادة من على بن حجر فأنشأ يقول: [الطويل]

لكُمْ مِائَةٌ فِى كل يَومٍ أعُدُّهَا حَدِيثًا حَدِيثًا لَستُ زَائِدكُمْ حَرْفًا

وَمَا طَالَ منها من حَديثٍ فَإننى بِهِ طَالِبٌ منكم عَلَى قَدْرِه صَرْفًا

فَإن اقتَنَعتُم فَاسْمَعُوهَا صَرِيحَةً وإلاَّ فَجِيئُوا مَن يُحدثُكُمْ ألفًا

* * *

حرف الغين

واحد

٨٤ ـ الفقيه الحافظ أبو بكر غالب بن عطية المحاربى

هو غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرءوف بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خفاف بن أسلم بن مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة بن قيس.

كذا وقفت على نسبهم فى كتاب مطرف بن عيسى فى تاريخ عرب إلبيرة فى ذكر قبائل محارب، وجدهم عطية بن خالد هو الداخل الأندلس فى الفتح.

تفقه صغيراً على فقهاء بلده وسمع منهم كالفقيه أبى الربيع ابن الربيع والفقيه أبى عثمان ابن جعد وغيرهم؛ وتأدب وقرأ القراءات السبع على أبى على الحسن بن عبيد الله الحضرمى وغلب عليه الأدب فى شبيبته وأجاد نظم الكلام والشعر ثم عطف على الفقه والحديث، فسمع بالأندلس من أبى بكر ابن صاحب الأحباس وأبى محمد بن أبى قحافة وأبى عبد الله ابن المرابط وابن نعمة القروى وغانم الأديب ومحمد بن حارث النحوى ثم من أبى على الجيانى أخيراً.

وله رحلة إلى الشرق قديمة سنة تسع وستين لقى فيها بقية رجال إفريقية وتفقه معهم فى الفقه والأصول: أبا عبد الله ابن معاذ وأبا محمد

---

[٨٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/٩٩، الإحاطة ٤/٢٣٧، بغية الملتمس الترجمة ١٢٧٧، تذكرة الحفاظ ص ١٢٦٩، الديباج ٢/١٢٤، الصلة ٢/٤٣٢، طبقات الداودى ٢/٢٣، العبر ٤/٤٣.

عبد الحميد الصائغ وابن القديم، وصحب بمصر الواعظ أبا الفضل الجوهرى وبمكة أبا عبد الله الجاحظ المرى وأبا عبد الله الطبرى وأخذ عنهم ودرس هناك علم الاعتقاد والأصول وحصل علمًا جمًا وتقدم فى علم الحديث وأحسن التقييد والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتيا والتدريس والإسماع والتفسير وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيرًا وكان شيخهم المقدم وكف آخرًا بصره؛ وتوفى، رحمه الله، بها ليلة الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

لقيته بسبتة عند قدومه على أمير المسلمين، أيده الله وبقرطبة أيضًا وفاوضته كثيرًا وسمعت من لفظه فوائد، رحمة الله عليه، يقول؛ سمعت أبا عبد الله ابن معاذ الفقيه يقول:

سحنون اسم طائر حديد فسمى بذلك سحنون الفقيه لحدته فى المسائل.

ويلغنى عنه ولم أسمعه منه أنه قال: كررت البخارى سبعمائة مرة.

وأنشدنا بعض أصحابنا عنه قال؛ أنشدنى الفقيه أبو بكر ابن عطية قال؛ أنشدنا أبو الفضل الجوهرى: [الخفيف]

خُذ كَلامى مُعبّرًا فامتحِنْهُ ... وبميزانِ عقلِ قلبكَ زِنهُ

ما هلاكُ النُّفوسِ إلاَّ المعاصِى ... فتوقَّ الهلاكَ لا تقرَبَنه

كلُّ شىءٍ هلاكُ نفسك فيه ... ينبَغى أن تصُون نفسَك عنه

قال، رحمه الله، وأنشدنا أبو عبد الله النحوى إمام الحرمين المعروف بالجاحظ المرى: [الخفيف]

سَهرت أعينٌ ونامت عيونُ

لأمُورٍ تكون أو لا تكونُ

فاطرد الهمَّ ما استطعتَ عن النَّفسِ

فحملانُك الهموم جنون

إنّ ربّا كفاك بالأمسِ ما كا

ن سيكفيك فى غَدٍ ما يكونُ

* * *

بقية حرف الميم

اثنان

٨٥ ـ الفقيه الراوية أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبى تليد الشاطبى

شيخ بلده ومفتيه وكبيره، مع الأدب الجم والرواية العالية سمع أباه وابن عمه وأبا عمر ابن عبد البر وأكثر عنه وغيرهم. ورحل إليه الناس فى سماع كتب أبى عمر ورواياته.

لقيته بسبتة منصرفه من حضرة السلطان، أيده الله، وأشخص لها لمطالبة لحقته فسمعت منه التقصى لأبى عمر ابن عبد البر قرئ جميعه عليه وأنا حاضر وحدثنى به عن مؤلفه، وناولنى كتاب الصحابة لأبى عمر ابن عبد البر عنه، وكتب إجازته لى بخطه لجميع رواياته، من ذلك جميع تواليف أبى عمر ابن عبد البر، رحمه الله. ثم اجتاز البحر إلى بلده، فتوفى إثر ذلك، رحمه الله، وذلك فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة، مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

فسألته ـ رحمه الله! أول ما لقيته ـ عن حاله، فقال لى: «حالى مع الدهر، كما قلت قديمًا: [المنسرح]

حَالِى مَعَ الدهرِ فى تَصرفهِ ... كَطَائِرٍ ضَمَّ رِجلَهُ شَرَكُ
فَهَمُّهُ فى خلاَصِ مُهْجَتِهِ ... يَرُومُ تَخلِيصهَا فَتَشْتبِكُ

[٨٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٩ البغية، الترجمة ١٣٣١، الصلة ٢/ ٥٧٦، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٦٦.

وكتب من قوله للفقيه مالك بن وهيب، زمن حبسه بـ «الحضرة» وكان انقبض عنه. وأنشدنيها لنفسه: [الخفيف]

اللَّيَالِى تَسُوءُ ثُمَّ تَسُرُّ وَصُرُوفُ الزَّمَانِ مَا تَسْتَقِرُّ

بَيْنَمَا المَرْءُ فِى حَلاَوَةِ عَيْش إِذْ أَتَاهُ عَلَى الحَلاوَة مُرُّ

فَالكَرِيمُ المُصَابُ يَفْزَعُ فِيهِ لِكَرِيمٍ وَيَنْفَعُ الحُرَّ حُرُّ

وحدثنا ـ رحمه الله! قال حدثنا أبو عمر ابن عبد البر، حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين البغدادى، حدثنا أبو محمد يحيىَ بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، والحسن بن عرفة، قالوا حدثنا أبو بكر ابن عباس. قال: حدثنا عاصم عن زر بن حبيش، عن عبد الله ابن مسعود قال: «إن الله نظر فى قلوب العباد، فوجد قلب محمد ـ عليه السلام! خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته. ثم نظر فى قلوب العباد، بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه».

* * *

٨٦ ـ الفقيه أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك ابن إبراهيم ابن سمجون اللواتى

زعيم المغرب. وشيخه. وذو الجاه العريض والقول المسموع فيه. كان من أهل العلم والفقه والأدب. وله سماع عال من المصريين: ابن

[٨٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٩/١٩١، غاية النهاية ٢/٢٩٣.

نفيس، وابن منير، وأبى محمد ابن الوليد، ونمطهم. وقرأ القرآن على المقرئين بها، وجالس الفقيه عبد الحق بـ «صقلية»، وسمع من أبى على، المعروف بـ«ابن أمدكنوا»: فقيه «سجلماسة»، بها عن أبى محمد ابن أبى زيد. وحصل علمًا جمًا. وكان ذا جزالة، وشهامة، وفصاحة، وعجرفية فى كلامه وأفعاله. أخذ نفسه بالإعراب والتقعير فى كلامه، مع الخاصة والعامة، فلا يكاد يؤخذ عليه لحن. ولى الخطبة والصلاة والفتيا بسبتة، ثم انتقل إلى «طنجة» صدر الدولة المرابطية، ومنها أصله، فولى صلاتها وخطبتها وفتياها. ثم تقلد أحكامها، وانصرفت إليه جميع أمور الأندلس والمغرب، وفوض إليه أمير المسلمين: يوسف فى كبارها. وكان مهيبًا صليبًا.

لقيته بسبتة أول طلبى للأدب فى بعض جيئاته إليها. وحضرت مجلسه، وسألنى عن مسائل من الأدب، وأجبته. وسمعت كلامه، ولم آخذ عنه شيئًا ـ رحمه الله! ـ وحضرت أبا بحر ابن عبد الصمد الشاعر قد قصده بقصيدة صنعها فيه، وبين يديها «مقامة» من نثر حسن، فقرأها بين يديه. فاستحسن كلامه، واهتز له. سمعته يقول له: «أبو من؟»، فقال له: «أبو بحر»، فقال له: «إنك لبحر عند اسمك»، وأول القصيدة: [المتقارب]

تَهُونُ الصَّوَارِمُ تحتَ الحُلَلْ وَتَهتَزُّ فوقَ الطُّلا وَالقُلَلْ

ومنها:

فِدى لِلفَقِيهِ ابْنِ عَبْدِ المَلِك رِجَالٌ حُلُومُهُم تَستَزِلْ

يَرُومُونَ إدْرَاكَ غَايَاته وَهَيْهَاتَ بِالقَوْلِ لاَ بِالعَمَلِ

جَرَى وَجَرَوْا فِى مَيَادِينِهِ فَجَاء بِهَا سَابِقًا فِى مَهَلْ

إِمَـامٌ أَقَـامَ مَنَـارَ الْهُدَى وَعَزَّ عَـلَى أَهْـلِ تِلْكَ النِّحَـلْ
وَبَيَّنَ لِلنَـاسِ - فَصْلاً فَفَصْلاً - غَوَامِـضَ أَسْـرَارِ تِلْكَ الْمِـلَلْ
وَضَمَّ إلى الرَّأى مَتْنَ الحَدِيث وَعَلَّمَ الْكَـلاَمَ وَفَهْمَ الْجِـدَلْ

سمع منه جماعة ممن أدركناه، من شيوخنا وغيرهم، منهم: أبو إسحاق ابن جعفر الفاسى، أخبرنى عنه بكتاب «مسند الموطأ»، للجوهرى، عن ابن نفيس، عن مؤلفه. ومنهم: أديبنا أبو على النحوى وخالاى: أبو بكر، وأبو محمد ابنا الجوزى. وتصدر قديمًا، لإقراء القرآن بسبتة. وكان مقرئًا. متفننًا، فقيهًا، لغويًا. وله شعر، فيه تقعر، وخطب فصيحة قوية العارضة، كثيرة الغريب. وتوفى بطنجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة عن سن عالية قبل الزوال يوم الأربعاء الموفى عشرين من رجب، ودفن يوم الخميس، وصلى عليه ابنه الأوسط: عبد الوهاب. ومولده سنة إحدى وعشرين.

* * *

حرف السين

٨٧ ـ سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج

الأموى، الوزير، اللغوى الحافظ، أبو الحسين، زعيم وقته، وإمام أهل طريقته، والمقدم فى مصره بذاته وسليقته.

أكثر أخذه عن أبيه الحافظ أبى مروان. وله سماع عن الفقيه أبى عبد الله ابن عتاب. وإليه كانت الرحلة فى وقته بعد أبيه، فى تقييد كتب الأدب والغريب والشروح. ودرس «كتاب سيبويه». وقل مشهور إلا وقد أخذ عنه. وقد سمع منه من شيوخنا جماعة أشياء بقيت عليهم ممن أخذ عن أبيه، أو ممن فاته الأخذ عن أبيه، كالوزير أبى محمد بن عبدون والقاضيين: أبى عبد الله ابن عيسى. وأبى عبد الله ابن الحاج، وأبى القاسم ابن الأبرش النحوى، وأبى الحسن ابن الباذِش المقرئ وغيرهم.

ورحلت إليه إلى قرطبة سنة سبع وخمسمائة، فسمعت عليه ما يسره الله بمنه، وجعل لى من نفسه حظًا ودولاً كثيرة. ثم رجعت إليه بعد رحلتى من شرق الأندلس، سنة ثمان فوجدته مريضًا مرضه الذى توفى منه ـ رحمه الله! ـ وكانت وفاته بعد فراقى إياه بأيام. وذلك يوم الاثنين لست بقين لجمادى الآخرة من السنة المذكورة.

فمما أخذته عنه ـ قراءة وسماعًا ـ كتاب «غريب الحديث» لأبى سليمان الخطابى، سمعت جميعه عليه بقراءة شيخنا الأستاذ أبى الحسن على بن أحمد الأنصارى. وقد تقدم ذكره وسندى فيه فى باب المحمديين.

---

[٨٧] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/٢٢٦، بغية الوعاة ١/٥٧٦، الصلة لابن بشكوال ١/٢٢٢، قلائد العقيان ص ٦٢٣، معجم الصدفى ص١٨.

وقرأت عليه جميع كتاب «الدلائل»، لأبى محمد قاسم بن ثابت السرقسطى، وعارضته بكتابه. حدثنى به عن أبيه والفقيه أبى عبد الله ابن عتاب ـ رحمهما الله! ـ قال: حدثنا القاضى أبو الوليد يونس بن مغيث، عن أبى الفضل عباس بن عمرو، عن ثابت بن قاسم بن ثابت، عن جده ثابت قراءة. وعن أبيه قاسم إجازة. وكان ثابت وابنه قاسم اشتركا فى التأليف. وكانت رحلتهما وسماعهما واحدًا. فمات قاسم قبل أبيه بمدة. ولم يدركه ابنه فى السماع منه. وأدرك السماع من جده. فهو له من جده سماع، ومن أبيه إجازة،

وقرأت عليه جميع كتاب «المصنف»، لأبى عبيد القاسم بن سلام. حدثنى به عن أبيه: أبى مروان، عن أبى القاسم الإفليلى، عن أحمد بن أبان بن سيد، عن أبى على البغدادى، عن أبى بكر الأنبارى، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن عبد الله الطوسى. عن أبى عبيد، قال أبو على: وحدثنى به أبو محمد ابن درستويه النحوى عن الطوسى عنه.

وقرأت عليه كتاب «الأمثال»، لأبى عبيد القاسم بن سلام. حدثنى به عن أبى القاسم الإفليلى، عن أبيه، عن قاسم بن سعدان، عن طاهر بن عبد العزيز. عن على بن عبد العزيز، عن أبى عبيد.

وقرأت عليه جميع كتاب «الغريبين»، لأبى عبيد الهروى، وصححته عليه. وحدثنى به عن أبيه: أبى مروان، عن أبى عمر السفاقسى، عن أبى عثمان بن إسماعيل، عن عبد الرحمن الحافظ النيسابورى، عن مؤلفه. وحدثنى به ـ أيضًا ـ الفقيه أبو محمد ابن عتاب عن السفاقسى بسنده، وحدثنى به ـ أيضًا مناولة ـ القاضى الشهيد أبو على الحسين بن محمد الصدفى، عن أبى بكر ابن عبد الباقى الحافظ، عن أبى عمر عبد الواحد ابن أحمد المليحى، عن مؤلفه، كذا قيده لى بخطه: المليحى.

الميم، وذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا بفتحها ـ.

وسمعت منه أشياء كثيرة، وعلقت عنه فوائد جمة ـ رحمه الله!ـ.

وأجازنى جميع رواياته ورواية أبيه ـ رحمهما الله!ـ. وجرت بينى وبينه مراسلات مستغربة، نشرًا ونظمًا. غفر الله لجميعنا! وسمعته ـ رحمه الله! ـ يقول: «العرب تقول: «هنيدة» ـ مصغرة ـ لمائة من الإبل، و«هند» لمائتين، و«أمامة» لثلاثمائة».

وأنشدنا ـ رحمه الله! وقد نزل عليه ـ ونحن نسمع ـ بعض الجلة زائرًا، وجعل عنان دابته على سرجها: [الكامل]

عَلَّمْتُــــهُ مَهْمَــــا أزُور أحِبَّتِى
دَلَجَ السُرَى وكَذاك فِعْلَ مُخَـاطرِ
وَإذَا احْتَبَى قَرَبُوسَـــهُ بِعِنَـانه
عَلَكَ اللّجَامَ إلىَ انْصِرَافِ الزَّائِرِ

ومن قوله[1]: [البسيط]

بُثَّ الصَّنَائِعَ لاَ تَحْفَلْ بموقِعِهَا
من آمِلٍ شكَرَ المعروفَ أوْ كفرَا
كَالَغَيْثِ لَيسَ يُبالِى حَيْثُمَا انْسَكَبَتْ
فِيــهِ الْغَمَـائِم تُربًا كَـانَ أوْ حجرَا

وأخبرنى ـ رحمه الله!ـ، قال: «اجتمعن فى لمة من الأدباء، خارج باب قرطبة،وفينا الوزير أبو بكر عبد العزيز، المعروف بـ «ابن القبطرنو»،

(١) البيتان فى مصادر الترجمة.

إذ وقف بنا أبو الحكم عَمرو بن مذحج بن حزم، وهو شاب، وكان مجيدًا للركوب، فأجرى بينَ أيدينا فرسه وتقلب عليه أحسن تقلب، وصرفه أحسن تصريف: فأعجب بما رأى منه الحاضرون، لا سيما أبو بكر، فقلت له: قل فى صفة الحال، فقال ارتجالاً: [الطويل]

رأى صَاحِبِى عَمْرًا فَكَلَّفَ وَصْفَهُ
وَحَمَّلَنِى مِن ذَاكَ مَا لَيْسَ فى الطَّوْقِ
فَقُلْتُ لَهُ عَمْرٌو كَعَمْرٍ، فَقَالَ لِى
صَدَقْتَ، وَلَكِن ذَا أشَبَّ على الطَّوْقِ

فأعجب الحاضرون من سرعة قوله، وصدق وصفه، وجودة نظمه، وقوة فهمه، وغاية حسنه.

* * *

٨٨ ـ سفيان بن العاصى بن أحمد بن العاصى ابن سفيان الأسدى الفقيه الراوية أبو بحر

أحد المتفنين المتقنين للكتب، المتسعى الرواية. نشأ بـ «بلنسية». وأصله من عملها، من «حصن مُرُبيطر». سمع أبا العباس الدلائى، وأبا عمر ابن عبد البر، والقاضى أبا الوليد الباجى، وأبا الليث، وأبا الفتح نصر ابن الحسن التنكتى الشاشى القادم إلى الأندلس، والفقيه أبا عبد الله ابن سعدون، وابن سيد المقرئ، وطاهر بن مفوز، وأبا إسحاق الكلاعى، وأبا بكر ابن القدوة، وأبا داود المقرئ، وسمع القاضى أبا الوليد الكنانى. وبه كان اختصاصه، وعليه تقييده، ومنه استفادته.

وكان يعظمه جدًا. وأجازه أبو مكتوم عيسى ابن أبى ذر الهروى.

سمع منه الناس كثيرًا بالأندلس، والعدوة. وكان خرج إليها بعد استيلاء العدو على «بلنسية»، فسكن «بلاد ابن الناصر» مدة. ثم تلمسان، ثم انتقل إلى الأندلس، وسكن أخيرًا قرطبة، ورأس بها فى السماع. ورحل إليه الناس.

لقيته بقرطبة، وقرأت عليه كتاب «المشاهد»، و«سيرة الرسول الله ﷺ»، لأبى محمد عبد الملك بن هشام ـ اختصاره لـ «كتاب محمد بن إسحاق»ـ، وعارضته بكتابه، وكتبت عنه ما أصلحه فيه القاضى الكنانى: شيخه. حدثنى به ـ عن القاضى ـ أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانى قراءة عليه وسماعًا عن أبى عمر الطلمنكى، عن أبى جعفر ابن عون الله، عن أبى محمد عبد الله بن جعفر بن الورد. قال أبو بحر: حدثنى به إجازة أبو العباس العذرى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن على الكسائى النحوى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازى، قال: حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهرى البرقى، قال: حدثنا أبو محمد ابن هشام.

قال القاضى أبو الفضل: وقد حدثنى بكتاب «المشاهد» المذكور الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى، سماعًا للكثير منه، وإجازة لما فاتنى، قال: حدثنا بجميعه الشيخ أبو مروان عبد الملك بن سراج، وحدثنا به ابنه الوزير أبو الحسين سراج عنه، إجازة، قال: حدثنا أبو القاسم الإفليلى بجميعه عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى، عن ابن هشام.

قال القاضى أبو الفضل: محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله بن عبد الرحيم، أخوان يكنى عبد الرحيم منهما «أبا سعيد»، ومحمد «أبا

عبد الله». يرويان معًا عن ابن هشام. ولهما أخ ثالث اسمه أحمد، روى عنه. وبيتهم بيت علم. ولمحمد وأحمد «تاريخ» وتصانيف، ولأبى القاسم عبيد الله بن محمد ـ أيضًا ـ تصنيف فى الفقه. وكلهم ثقات. وقد ذكرناهم فى كتاب «الطبقات».

وقرأت عليه ـ أيضًا ـ كتاب «شيوخ البخارى»، تأليف أبى أحمد ابن عدى الجرجانى. حدثنى به عن أبى العباس الدلائى، عن أبى العباس الرازى، عن مؤلفه. وسمعت جميع هذا الجزء ـ أيضًا ـ على القاضى الشهيد أبى على. وقد ذكرت سنده فيه.

وسمعت عن الفقيه أبى بحر جميع كتاب «الصحيح» لمسلم ابن الحجاج القشيرى، وقد ذكرته قبل، وذكرت سندى فيه وسنده فى «الموطأ».

وحدثنى ـ رحمه الله! ـ بكتاب «بهجة المجالس»، لأبى عمر ابن عبد البر عنه، وكتاب «الإشراف على ما فى أصول الفرائض من الاختلاف»، تأليف أبى عمر ـ أيضًا ـ عنه.

وتوفى ـ رحمه الله! ـ بقرطبة لثلاث بقين من جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة. ومولده سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين وأربعمائة.

وأجازنى ـ رحمه الله! ـ جميع رواياته، من ذلك جميع «فهرست» الدلائى و «فهرست» ابن سعدون حدثنا ـ رحمه الله! ـ بقراءتى عليه حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازى حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدى، قال: سمعت أحمد ابن الحارث المروزى يقول: سمعت إبراهيم بن يزيد البيوردى الحافظ

يقول: سمعت أحمد بن يونس يقول:

«قدمت البصرة، فأتيت حماد بن زيد، فسألته أن يملى علىَّ شيئًا من فضائل عثمان، فقال لى: من أين أنت؟ فقلت: من الكوفة، قال: كوفى يطلب فضائل عثمان! والله! لا أمليها عليك إلا وأنا قائم، وأنت جالس، قال: فقام وأجلسنى، وأملى على: وكنت أسارقه النظر، فكان يملى على وهو يبكى».

وأخبرنا ـ رحمه الله! ـ قال: أخبرنا أبو العباس العذرى، حدثنا أبو الحسن الكسائى، حدثنا أبو الحسن محمد بن زكرياء النيسابورى عن بعض شيوخه قال: أنشدنى رجل، من أهل الأدب، لعبد الله بن المبارك[1]: [البسيط]

قَرِّب طَعَامَكَ وَابذِلْهُ لِمَنْ دَخَلاَ
وَاحلِفْ عَلَى مَن أَبَى وَاشكُرْ لِمَنْ أَكَلاَ
وَلاَ تَكُنْ سَابِرِىَّ الْعِرضِ مُحْتَشِمًا
مِن القَلِيلِ فَلسْتَ الدَّهْرَ مُحْتَفِلاَ

وأخبرنى أبو بكر يحيى بن عبد الله الكاتب، قال: حدثنا بعض الأدباء قال: كان على مائدة عبد الله بن طاهر مكتوب:

كَيفَ احْتِيالِى لِبَسْطِ الضَّيفِ منْ خَجَلٍ
عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ حِيلِى
أخَافُ إكْثَارَ قَولِى: «كُلْ» فأَخْجِلُهُ
وَالصَّمْتُ يُنْبئُهُ مِنِّى عَلَى الْبُخلِ

(١) البيتان فى ترتيب المدارك ٣/ ٤٨.

٨٩ ـ سهل بن على بن عثمان النيسابورى الشيخ التاجر أبو نصر

لقيته بـ «سبتة» حين جوازه عليها، وأقام بها مدة طويلة. وكان متسمتًا جليلاً.

ورأيت الحافظ أبا طاهر السلفى قد قيد سماعًا له فقال فيه: الشيخ الزكى، ذكر لى أنه أدرك الإمام أبا المعالى الجوينى بـ «نيسابور» بلده، وحضر مجلسه ودرسه، ولقى بعده أصحابه: القشيرى، والطوسى، والخوافى، والأرغيانى. وكان شافعى المذهب. سمع من جماعة، من الخراسانيين.

وحدثنى أن وفاة أبى المعالى كانت بـ «نيسابور» سنة خمس أو أربع وسبعين وأربعمائة.

وحدثنى بحكايات وفوائد. وحدثنى بـ «أمالى» الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد بن خلف الشيرازى، سماعًا منه، وبكتاب الأربعين حديثًا، للحاكم أبى عبد الله سماعًا من أبى بكر الشيرازى عنه، فيما ذكر. وبكتاب أصول الفصول، لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى، عن الشيخ المفسر أبى الفضل أحمد بن عمر الميدانى عنه. وأجازنى جميع رواياته.

أنشدنى أبو نصر هذا، قال: أنشدنى أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهانى لنفسه:

مَنْ كانَ إذْلالُهُ بِمُدَّخَرٍ ... وَلاَ يَرَى عُدَّةً لَهُ إلاَّ هُو
فَعُدَّتِى ما أقولُ مِن صِغَرى ... أشْهَدُ أنْ لاَ إلَه إلاَّ هُو

[٨٩] من مصادر ترجمته: نفح الطيب ٣/ ٦٧ نقلاً عن كتابنا هذا.

وتوفى ـ رحمه الله! ـ غريقًا فى البحر منصرفه إلى بلده من «المرية»، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

* * *

٩٠ ـ سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقسى ثم الينونشى ـ قرية من قراها ـ الفقيه الزاهد أبو الطيب

اجتاز ببلدنا، وسكن «أغمات». كان من المحققين بالفقه والكلام، من أهل البلاغة، والتأليف، والنظم، والنثر. تفقه بأبى الحسن اللخمى وطبقته. وكان من أهل الخير التام، والفضل الكامل، وسلوك طريق الزهد والورع والتقلل، متواضعًا، حسن الصحبة، كريم العشرة، يزداد على الأيام فضلاً. وشهر اسمه وبعد صيته عند السلطان وغيره. فلم يزدد إلا خيراً وانقباضًا وتواضعًا. ولم يتشبث بشىء من أمور الدنيا وخططها إلى أن توفى ـ رحمه الله! ـ من سقطة سقطها من درج منزله، فى صدر رجب سنة إحدى وخمسمائة.

* * *

٩١ ـ سليمان بن [...][١] المعروف بابن البيغى

أصله من «شاطبة». وكان متفننًا، نبيلاً. لقى الشيوخ وسمع منهم: أبا عمر بن عبد البر، وأبا الوليد الباجى، وأبا الوليد الوقشى، وأبا العباس الدلائى، وأبا الأصبغ ابن سهل، وأبا مروان ابن سراج، وأجازه.

ناولنى كتاب «المنتقى»، فى أخبار الأئمة الفقهاء، تأليف أبى عمر ابن

(١) بياض فى الأصول.

عبد البر، و«فهرست» أبى عمر، و«فهرست» الدلائى. وحدثنى بهما، عنهما. وسمعت منه عن شيوخه غير شىء - رحمهم الله! - وتوفى فى نحو عشرين وخمسمائة.

* * *

حرف الشين

واحد

٩٢ ـ شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعينى أبو الحسن القاضى المقرئ

شيخ المقرئين المتصدرين فى زمنه، ومن إليه الرحلة فى هذا الشأن، القائمين بعلوم القرآن، والاستقلال بالنحو والعربية. وله سماع فى الحديث من أبيه، وأبى محمد ابن خزرج، وأبى عبد الله ابن منظور، وأجازه جميع رواياته، وخاله أبى عبد الله الخولانى ـ شيخنا ـ وغيرهم.

وأبوه: أبو عبد الله أحد أئمة المقرئين ـ أيضًا ـ فى وقته. وله تصانيف بديعة فى القرآن. وإليه كانت الرحلة فى وقته.

ثم خلفه ابنه أبو الحسن فى ذلك. فاقرأ عمره، وتفاخر الناس بالأخذ عنه. وتقلد خطبة «إشبيلية» نحوًا من خمسين سنة. وولى خطة قضاء «إشبيلية» سنين. ولم يقطع الإقراء والأخذ عنه فى تلك المدة، إلى أن صرف، فلزم الإقراء والسماع، والقيام بالخطبة والصلاة، إلى أن أقعده الكبر عن ذلك، ولم يقدر على التصرف. ولزم داره، فاستخلف على الصلاة وأخذ الناس عنه إلى أن أعطله الكبر والخرف.

كتب إلى بإجازة جميع رواياته، من ذلك: تصانيف أبيه ـ رحمه الله! وجميع رواياته، وغير ذلك مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

---

[٩٢] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٨٤٩، بغية الوعاة ٢/ ٣، الصلة ١/ ٢٢٩.

حرف الهاء

اثنان

٩٣ ـ هشام بن أحمد الفقيه أبو الوليد القرطبى المعروف بابن العواد

أحد مقدمى فقهائها ومفتيها فى وقته فى الخبر والعلم والحفظ للحديث والفقه والإتقان والانقباض والزهد؛ تفقه بأبى جعفر ابن رزق وابن الطلاع وغيرهما من القرطبيين وسمع منهم ومن الجيانى وأبى مروان ابن سراج وسواهم، وشرع فى جمع كتابَى أبى عمر ابن عبد البر على الموطأ: التمهيد والاستذكار وتم له من ذلك قطعة قطعت بأمله فى إتمامه المنية، رحمه الله.

وكان حسن الخلق مختص الزى متواضعًا، عزم عليه فى القضاء غير مرة فلم يجب، تفقه عنده جماعة وسمعوا منه.

لقيته بقرطبة وقرأت عليه فى داره جميع كتاب المصنف لأبى داود السجستانى فى السنن وهو يمسك على أصل شيخنا أبى على الحسين بن محمد الجيانى الذى أتقنه وحدثنى به عنه عن أبى عمر ابن عبد البر عن ابن عبد المؤمن عن ابن داسة عن أبى داود.

قال أبو على: وحدثنى به أيضًا أبو عمر عن أبى زيد عبد الرحمن بن يحيى عن أحمد بن سعيد بن حزم عن أبى سعيد ابن الأعرابى عن أبى داود؛ وما كان فيه من رواية الرملى وأبى عيسى إسحاق بن موسى فإن أبا عمر حدثه به عن سعيد بن عثمان القزار النحوى عن أبى عمرو بن

---

[٩٣] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦١، الصلة ٢/ ٦١٧.

دحيم بن خليل عن أبى عيسى.

وقد ذكرنا قبل سماعنا وروايتنا فيه عن القاضى أبى عبد الله ابنْ عيسى عن أبى على أيضًا، وقد أجازنيه أبو على إذنًا، رحمه الله.

وأما رواية أبى على محمد بن أحمد اللؤلؤى عن أبى داود، فإن الإمام أبا بكر الطرطوشى حدثنا به عن أبى على التسترى عن أبى عمر القاسم بن جعفر الهاشمى القاضى عن اللؤلؤى وقد تقدم ذكرنا لهذا ولم نسمع برواية فى كتاب أبى داود من غير هذه الطرق الأربع.

وكتاب المراسيل لأبى داود السجستانى قرأته عليه، رحمه الله، وحدثنى به عن أبى على الجيانى الحافظ وهو يمسك أصله على وقال؛ حدثنى بجميعه أبو على الجيانى عن أبى العباس الدلائى عن أبى ذر الهروى عن أبى عبد الله الحسين بن بكر بن محمد الوراق عن أبى على اللؤلؤى عن أبى داود وهو لى إجازة من أبى على.

وكتاب التفرد لأبى داود السجستانى حدثنى به، رحمه الله، عن الحافظ أبى على عن أبى عمر عن ابن عبد المؤمن عن ابن أبى بكر ابن داسة عن أبى داود.

وتوفى أبو الوليد، رحمه الله، بقرطبة عقب صفر من سنة تسع وخمسمائة؛ مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

حدثنا، رحمه الله، بقراءتى عليه قال؛ حدثنا الحسين بن محمد الحافظ قال؛ حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر حدثنا عبد بن أحمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن بكر الوراق حدثنا أبو على اللؤلؤى حدثنا سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن ثابت عن عمرو بن شعيب:

أن رسول الله ﷺ أتى على بن أبى طالب، رضى الله عنه وقد خرج لصلاة الفجر وهو يقول: اللهم اغفر لى اللهم ارحمنى اللهم تب علىّ، فضرب النبى ﷺ منكبه وقال له: «أعمم ففضل ما بين العموم والخصوص كما فضل ما بين السماء والأرض».

* * *

٩٤ ـ هشام بن أحمد بن هشام الهلالى

من أهل غرناطة القاضى أبو الوليد، يعرف بابن البقوة: سمع بالمرية من عامة شيوخها طاهر بن هشام وحجاج المأمونى وأبى القاسم الجراوى وأبى العباس العذرى وممن طرأ عليها كأبى الوليد الباجى وأبى عبد الله ابن سعدون ولقى أبا بكر المرادى؛ وكان من أهل العلم بالفقه والحديث وعلم التوحيد والأصول والتكلم على ما عنى الحديث، النقاد المتقنين مع المعرفة بالشروط، ولى أحكام غرناطة مدة والقضاء بعملها نحو ثلاثين سنة، أخذ عنه كثير من الناس وسمعوا منه.

ولقيته أنا بغرناطة انصرافى من الشرق ولم أسمع منه، وهو الذى عنى أبى بكر المرادى فى قصيدة لابن صمادح بقوله [مجزوء الكامل]

هَلاَّ سَأَلْتَ أبَا الوَلِيـدِ فَتَحْتَ أخْمصِهِ الوَلِيدُ

وتوفى، رحمه الله، بغرناطة فى ربيع الأول سنة ثلاثين وخمسمائة عن سن عالية وقد تغير وتعطل؛ مولده فى صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

* * *

[٩٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٥٤، البغية، الترجمة ١٤٢٥، الصلة ٢/ ٦١٩.

حرف الياء

٩٥ ـ الأستاذ أبو الحسين يحيى هو ابن الطراوة النحوى الأديب

أحد أئمة وشيوخ النحاة القوام على كتاب سيبويه وغيره، مع تفنن فى علوم رياضية؛ وكان شاعرًا مجيدًا. جالسته كثيرًا وحضرت مجالسه فى الأدب وأخبرنى بملح وفوائد وأنشدنى كثيرًا من شعره ومناقضاته الحصرى وغيره.

ومما أنشدنى لنفسه قوله(١): [الوافر]

وقائلةٍ أتصبو بالغوانى ... وقد أضحى بمَفرِقك النهارُ

فقلت لها حَضَضْتِ على التصابى ... «أَحَقُّ الخيل بالركضِ المعارُ»

* * *

٩٦ ـ يونس بن محمد بن مغيث بن حمد بن يونس بن عبد الله ابن محمد بن مغيث الفقيه أبو الحسن يعرف بابن الصفار

آخر المشايخ بقرطبة ولسانهم وصدرهم وأسند من بقى منهم وشيخ فتواهم وروايتهم فى وقته، وذو التقدم والوجاهة والسبق بها، له سماع

---

[٩٥] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ٣٤١.

(١) البيتان فى بغية الوعاة ٢/ ٣٤١.

[٩٦] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦١، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٦، شذرات الذهب ٤/ ١٠١، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤٩، الوافى ٢٩/ ٤٠١.

قديم من جده مغيث بن محمد ومن أبى عمر بن الحذاء وحاتم بن محمد الطرابلسى وأبى بكر ابن منظور وأبى عبد الله بن بشير وأبى مروان بن سراج وابن سعدون وابن رزق وابن فرج والغسانى وغيرهم. انفرد أخيرًا بالرواية عن حاتم وابن الحذاء ممن ذكرناه ورحل إليه الناس وسمعوا منه وكان فصيحًا مفوهًا ذا هيبة أديبًا عارفًا بالخير والتاريخ أنيس المجلس حسن البر والصحبة.

قرأت عليه كتاب الأربعين حديثًا للآجرى حدثنى به عن أبى القاسم حاتم عن أبى عبد الله الجهنى عن الآجرى وقد تقدم لى فيه سند آخر.

وحدثنى أيضًا بكتاب المعجم فى شيوخ أبى ذر روايته عن أبى عبد الله ابن منظور عنه، وجالسته كثيرًا وسمعت منه غير شىء وأفادنى فوائد جمة. «وتوفى، رحمه الله، بقرطبة عن سن عالية فى يوم الأحد لثمان خلون لجمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، مولده فى رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

حدثنا الفقيه أبو الحسن بن مغيث، قال؛ حدثنا أبو عبد الله ابن منظور قال؛ حدثنا أبو ذر الهروى وحدثنا محمد بن الحسن بن سليمان أبو النصر السمسار حدثنا أبو على الحسين بن إدريس الأنصارى حدثنا ابن أبى الشوارب حدثنا يحيى بن سليم عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«أسبغ الوضوء يزد فى عمرك، وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك، وسلم على من لقيت من أمتى تكثر حسناتك، ولا تنم إلا على طهارة، فإن مت مت شهيدًا، وصل صلاة الضحى، فإنها صلاة الأوابين قبلك، وصل بالليل والنهار تحفظك الحفظة، ووقر الكبير وارحم الصغير تلقانى غدًا».

وسمعته يقول، رحمه الله، وذكر أبا محمد الأصيلى وأنه أبلغ عن القاضى أبى بكر ابن زرب كلامًا فى جانبه ساءه فبلغ به الضجر منه إلى أن شق جيبه غيظًا تم تمثل: [الطويل]

لَبِسْتُمْ ثِيَابَ الْخَزِّ لَمَّا كُفِيتُمْ
وَمِنْ قَبْلُ لاَ تَدْرُونَ مَنْ فَتَحَ القُرَى
وقوفًا بِأطرَافِ الفِجَاجِ وَخَيْلُنَا
تَساقَى كُؤُوسَ المَوْتِ تَدْعَسُ بِالقَنا
فَلَمَّا أَكَلْتُمْ فَيْئَنَا بِسِلاَحِنَا
تَحَدَّثَ مكفِيٌّ بعَيبِ الَّذِى كَفَى

***

٩٧ ـ يوسف بن موسى الكلبى المتكلم النحوى أبو الحجاج الضرير

كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل السنة، عارفًا بالنحو والأدب وله فى ذلك تصانيف مشهورة، وسكن بلدنا مدة وتردد بالأندلس والمغرب، وكان آخر المشتغلين بعلم الكلام بالمغرب.

قرأت عليه أرجوزته الصغرى التى ألف فى الاعتقادات وحدثنى بالكبرى وبكتاب التجريد لأبى بكر المرادى وأجازنى أرجوزته الكبرى

[٩٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦١، بغية الملتمس ص٤٧٧، بغية الوعاة ٢/ ٣٦٢، الصلة ٢/ ٦٤٤.

وجميع تواليفه ورواياته منها تآليف الفقيه أبى بكر المرادى ـ شيخه ـ وعنه كان أكثر أخذه ومن ذلك ـ كتاب فقه اللغة للثعالبى، أخبرنى به عن المرادى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن عمر بن محمد التميمى القزديرى عن أبى بكر محمد بن على بن الحسن بن عبد البر التميمى عن أبى محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى. عن أبى منصور الثعالبى؛ أنشدنى، رحمه الله، قال: أنشدنى أبو بكر المرادى لنفسه فى الحجة على إثبات القدر: [البسيط]

عِلْمِى بِقُبحِ المَعَاصِى حِينَ أَرْكَبُها
يَقْضِى بِأَنِّى مَحْمُولٌ عَلَى القَدَرِ
لو كنت أَمْلِكُ نفسى او أُصدِّقُها
مـا كنتُ أطرحها فى لجَّةِ الغمر
كُلِّفتُ فِعْلاً ولَمْ اقدِرْ عَلَيْهِ ولَمْ
أَكُنْ لأفعَلَ أفعَالاً بِلاَ قَدَرِ
وَكَانَ فِى عَدْلِ ربِّى أنْ يُعذِّبَنِى
فَلَمْ أشَارِكْه فِى نَفْعٍ ولاَ ضَرَرِ
إنْ شَاءَ نَعَّمَنِى اوْ شَاءَ عَذَّبَنِى
اوْ شَاء صَوَّرَنِى فِى أقْبحِ الصُّوَرِ
يَا رَبُّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ
عَدْلاً عَلَىَّ فَهَبْ لِى صَفْحَ مُقْتَدِرِ

وكانت وفاة المرادى بأزكى من بلاد الصحراء سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٩٨ ـ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحجاج طليطلى

سمع بطليطلة من أبى بكر جماهر بن عبد الرحمن وغيره وتفقه بها وكان من أهل العلم والمعرفة والحفظ والتفنن، وله كلام على معان من الحديث.

لقيته بسبتة ولم أسمع منه، وسمع منه جماعة من أصحابنا وشيوخنا منهم أبو عامر ابن حبيب حدثنا عنه؛ وتوفى بفاس منتصف شوال سنة خمس وخمسمائة.

* * *

هذه مائة ترجمة وقد تركنا جماعة ممن لقيناهم وذاكرناهم وحضرنا مجالس نظرهم من الفقهاء والرواة ممن لم نحمل عنهم الكتب ولا الحديث اقتصاراً على ما ذكرناه وبالله تعالى التوفيق وهو تعالى يرحم الجميع برحمته.

* * *

[٩٨] من مصادر ترجمته: بغية الملتمس ص ٤٧٦، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٤٤.

• وهذه جملة من فهارس الشيوخ أذكر جميعها وما اشتملت عليه فى روايتنا عن شيوخنا من ذلك:

١ ـ فهرست أبى عمر بن عبد البر وتصانيفه، حدثنا بها غير واحد عنه منهم الأستاذ أبو القاسم ابن النحاس وأبو محمد ابن عتاب وأبو جعفر ابن سعيد وأبو على الجيانى الحافظ وغيرهم عنه.

٢ ـ فهرست الدلائى وتصانيفه، حدثنا بها غير واحد منهم القاضى أبو على الحافظ والجيانى والفقيه أبو بحر والقاضى ابن عيسى والقاضى ابن رشد والقاضى ابن حمدين وغيرهم عنه.

٣ ـ فهرست الباجى وتصانيفه، حدثنى بها أبو على وأبو بحر وأبو بكر الطرطوشى وابن أبى البحر وغير واحد عنه.

٤ ـ فهرست ابن سعدون وتآليفه، حدثنى بها أبو على وأبو بحر وأبو عامر ابن حبيب وابن عيسى وغيرهم عنه.

٥ ـ فهرست تصانيف الخطيب ورواياته، حدثنى بها أبو الحسن على بن عبد الله الربعى عنه.

٦ ـ فهرست عبد الحق الصقلى وتصانيفه، حدثنى بها أبو المطرف بن هارون الفهمى عنه.

٧ ـ فهرست أبى عمران الفاسى ـ ورواياته؛ وروايات أبى القاسم اللبيدى وتواليفه، حدثنى بها ابن عتاب وأحمد بن محمد بن غلبون عنهما.

٨ ـ فهرست القاضى عبد الوهاب وتصانيفه ورواياته حدثنى بها ابن عتاب عن ابن شماخ عنه وأبو المطرف ابن هارون عن عبد الحق عنه.

٩ ـ فهرست أبى عبد الله محمد بن غلبون الخولانى، حدثنى بها ابنه أحمد عنه.

١٠ ـ فهرست شيخنا القاضى أبى على ابن سكرة، حدثنا بها.

١١ ـ فهرست شيخنا أبى على الغسانى، حدثنا بها.

١٢ ـ فهرست أبى عبد الله ابن عتاب، حدثنا بها أو محمد ابنه عنه.

١٣ ـ فهرست أبى مروان الطبنى، حدثنا بها الجيانى عنه.

١٤ ـ فهرست مكى، حدثنا بها ابن عتاب عنه.

١٥ ـ فهرست أبى عبد الله محمد بن أحمد الرازى، أجازنيها.

١٦ ـ فهرست أبى الأصبغ ابن سهل، حدثنا بها أبو إسحاق ابن الفاسى عنه.

١٧ ـ فهرست أبى الحجاج الأعلم، حدثنا أبو الحسن ابن الأخضر عنه.

١٨ ـ فهرست أبى محمد بن الوليد، حدثنا بها أبو عبد الله الرازى عنه.

١٩ ـ فهرست أبى عبد الله بن الحذاء، حدثنا بها ابن عتاب عن أبى عمر ابن الحذاء عن أبيه.

٢٠ ـ فهرست أبى مروان بن سراج، حدثنا بها ابنه سراج بن عبد الملك عنه.

٢١ ـ فهرست أبى عمر السفاقسى، حدثنا بها ابن عتاب وغير واحد عنه.

٢٢ ـ فهرست أبى عبد الله ابن أخت غانم وروايات خاله غانم بن وليد، حدثنى بها أبو عبد الله المذكور عنه وعن شيوخه غيره.

٢٣ ـ فهرست أبى عمرو المقرئ وتواليفه، حدثنا بها أحمد بن محمد الخولانى عنه.

٢٤ ـ فهرست أبى عمر الطلمنكى وتصانيفه، حدثنا بها أبو عبد الله الخولانى عنه.

٢٥ ـ فهرست أبى الليث نصر بن محمد السمرقندى، حدثنى بها أبو بحر عنه.

٢٦ ـ فهرست أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهانى، كتب إلىَّ بها.

٢٧ ـ تصانيف أبى بكر الطرطوشى وجميع رواياته، كتب إلىَّ بها.

٢٨ ـ جميع تصانيف الحميدى ورواياته، حدثنى بها القاضى أبو على عنه وأبو نصر النهاوندى من كتابه وغير واحد.

٢٩ ـ تصانيف أبى بكر الشاشى، حدثنا بها القاضى أبو على عن الشاشى.

٣٠ ـ تصانيف أبى إسحاق الشيرازى، حدثنى بها أبو الحسن المقدسى عن الشيرازى.

٣١ ـ فهرست أبى محمد ابن فرج، حدثنا بها القاضى شريح عنه.

٣٢ ـ فهرست أبى جعفر ابن بشتغير، كتب إلىَّ بها.

٣٣ ـ فهرست أبى الحسين الطيورى وجميع رواياته، حدثنا بها القاضى أبو على وغيره عنه.

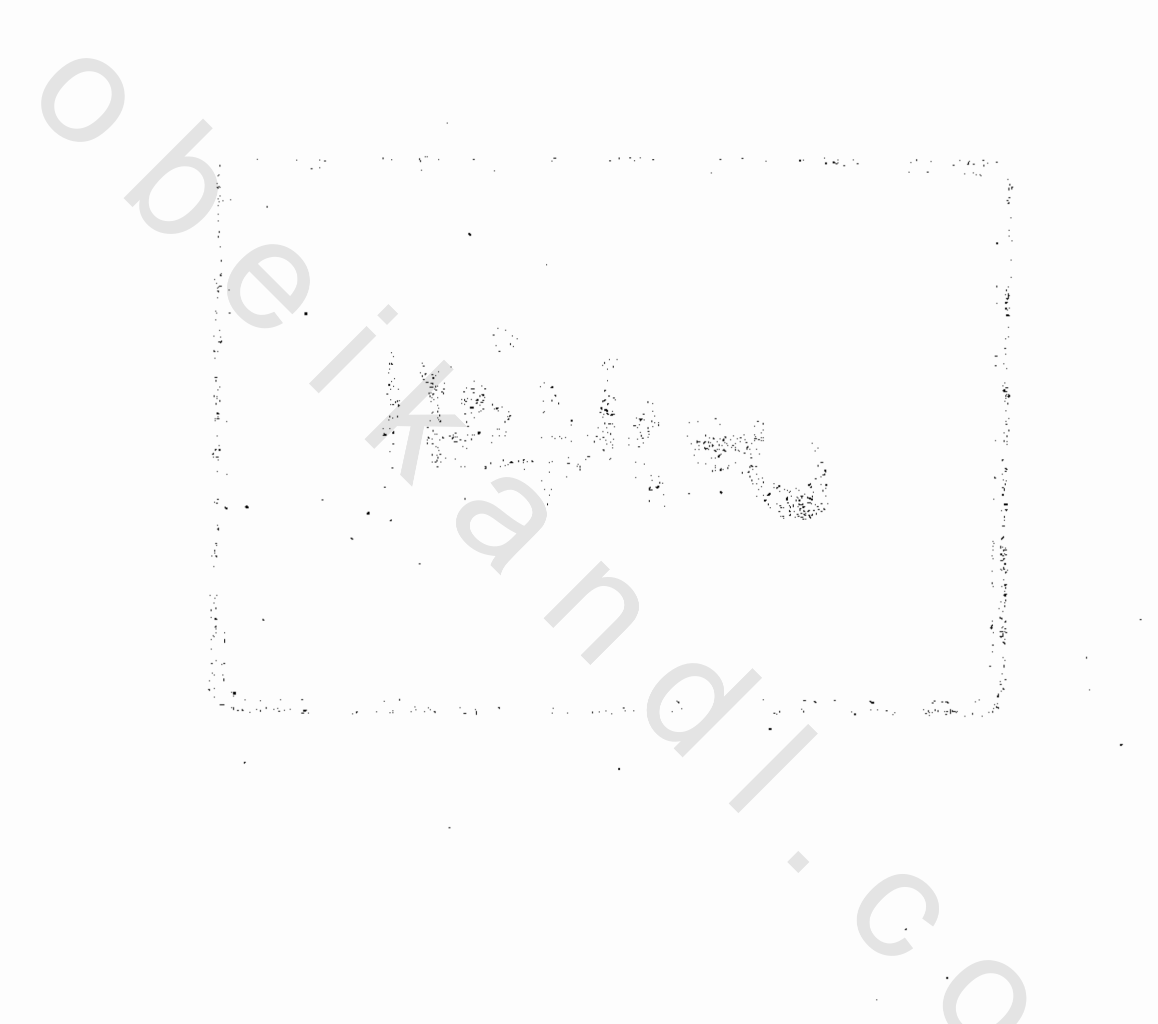
والله تعالى ينفعنا بما علمناه، ويجعل سعينا فى ذلك لما يرضاه ويعصمنا بتوفيقه ويشعرنا تقواه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً كثيراً دائمًا

والحمد لله رب العالمين

انتهت الفهرست بحول الله تعالى وقوته وحسن عونه وتأييده

* * *


الفهارس



فهرس المترجمين على حروف المعجم

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(م)

(ن)

(هـ)

(ى)

* * *

فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(ى)

* * *

فهرس المصادر

* الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب، مكتبة الخانجى ٢٠٠١م.
* إرشاد الأريب لياقوت. مطبعة هندية بالموسكى بمصر ١٩٢٣م.
* أزهار الرياض للمقرى. مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٩، مطبعة الرباط ١٩٧٨م.
* إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى. القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها.
* الأنساب للسمعانى. نشر محمد أمين دمج، بيروت ١٩٨٠م.
* البداية والنهاية لابن كثير. مطبعة السعادة ١٣٥١هـ.
* بغية الملتمس للضبى. طبعة مجريط ١٨٨٤م.
* بغية الوعاة للسيوطى: مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة ١٩٦٤م.
* البلغة للفيروزآبادى. دمشق ١٩٧٢م.
* تاريخ الإسلام للذهبى. ت. د. عمر تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٨٧م.
* تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر. القاهرة ١٩٦٤م.
* التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى. مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥م.
* تذكرة الحفاظ للذهبى. حيدر آباد ١٣٧٧هـ.
* ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٨١م.
* تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى. عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦م.
* التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. مطبعة السعادة ١٩٥٥م.
* جذوة الاقتباس للمكناسى. دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٣م.
* حسن المحاضرة للسيوطى. القاهرة ١٣٨٧هـ.
* الديباج المذهب لابن فرحون. القاهرة ٢٠٠٢م.
* الروض المعطار للحميرى. بيروت ١٩٨٤م.
* سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للصالحى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٩٠م.

* سنن ابن ماجه. مطبعة عيسى الحلبى، القاهرة ١٩٧٢م.
* سير أعلام النبلاء للذهبى: مؤسسة الرسالة ١٩٥٢م.
* شذرات الذهب لابن العماد: القاهرة ١٣٥٠هـ.
* صحيح مسلم. دار الحديث القاهرة ١٩٩٦م.
* صفة جزيرة الأندلس للحميرى. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.
* الصلة لابن بشكوال. طبعة الخانجى، القاهرة ١٩٩٤م.
* صلة الصلة لابن الزبير. الجزائر ١٩٣٧، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية.
* طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق د. على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٦م.
* طبقات الداودى تحقيق د. على عمر: القاهرة ١٩٧٢م.
* طبقات السبكى، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٢م.
* العبر فى خبر من عبر للذهبى. طبعة الكويت.
* غاية النهاية لابن الجزرى. القاهرة ١٣٥١هـ.
* قلائد العقيان فى محاسن الأعيان لابن خاقان. الأردن ١٩٨٩م.
* الكامل فى التاريخ لابن الأثير. القاهرة ١٢٩٠، وبيروت دار صادر.
* كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، مكتبة الخانجى، القاهرة ٢٠٠١م.
* كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٩م.
* لسان الميزان لابن حجر. حيدر آباد ١٣٢٩هـ.
* مختصر تاريخ ابن عساكر، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤ وما بعدها.
* المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى، اختصار الذهبى، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٩٥١-١٩٧٧م.
* مرآة الجنان لليافعى. حيدر آباد ١٩٣٩م.
* مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزى حيدر آباد ١٩٥١م.
* المرقبة العليا للنباهى. بيروت.

* مسند ابن حنبل، مطبعة البابى الحلبى، القاهرة ١٣١٣.
* معجم السفر للسلفى، بيروت، ١٩٩٣.
* معجم الصدفى لابن الأبار. القاهرة ١٩٦٧.
* المقفى الكبير للمقريزى. تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٦١م.
* المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزى. حيدر آباد ١٣٥٧ـ ١٣٥٩هـ.
* ميزان الاعتدال للذهبى. تحقيق على البجاوى، القاهرة ١٩٦٣م.
* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ وما بعدها.
* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى. تحقيق إحسان عباس بيروت ١٩٦٨م.
* الوافى بالوفيات للصفدى، تصدرها جماعة المستشرقين، بيروت ١٩٦٢ وما بعدها.
* وفيات الأعيان لابن خلكان دار صادر بيروت ١٩٦٨.
* يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للثعالبى. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

* * *